وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي –تبسة –
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

تأثير المتغير القيادي في بعث دور روسيا الجديد فترة الرئيس فلاديمير بوتين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية : تخصص : دراسات استراتيجية

إعداد الطالبتين :

- أسماء تواتي
- وداد لسود

اشراف الاستاذة:

سمية بلعيد

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
مليكة قادري	أستاذة محاضر أ	رئيسا
سمية بلعيد	أستاذة مساعدة أ	مشرفا ومقررا
فتحي معيفي	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2019/2018

جامعة العربي التبسي –تبسة –

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

تأثير المتغير القيادي في بعث دور روسيا الجديد فترة الرئيس فلاديمير بوتين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية : تخصص : دراسات استراتيجية

اعداد الطالبيتن :

أسماء تواتي

وداد لسود

اشراف الاستاذة :

سمية بلعيد

اعضاء لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
مليكة قادري	أستاذة محاضر أ	رئيسا
سمية بلعيد	أستاذة مساعد أ	مشرفا ومقرار
فتحي معيفي	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2019/2018

شكر وعرفان

أولا نحمد الله عز و جل الذي وفقنا في إتمام هذا العمل بعد الجهد الذي بذلناه راجين منه أن يتقبله منا قبولاًحسنا ..

و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى قدوتنا

نتوجه بشكرنا إلى الأستاذة المشرفة على هذا العمل : سمية بلعيد والذي يعود الفضل إليها في إنجازه بعد الله تعالى حيث لمتبخل علينا بتوجيهاتها العلمية القيمة و نصائحها الرشيدة منذ بداية المشروع إلى نهاية إنجازه .

والشكر موصول أيضا إلى كل الأساتذة الذين ساهموا في إرساء دعائم تخصص الدراسات الإستراتيجية والأمنية في جامعة العربي التبسي بكلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية على مستوى دراسات الماستر وعلى رأسهم : الأستاذة سمية بلعيد .

كما أوجه شكري إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث العلمي وأخص بالذكر عمال المكاتب فيجامعة العربي التبسي في مكتبة كلية الحقوق والعلوم السياسية ومكتبة الأدب و اللغات .

كما نتوجه بالشكر إلى كل من ساهم في إخراج هذا العمل .

إهداء

الحمد الله على كريم نعمه ، نحمد حمدا يليق بعظيم سلطانه ونثني عليه الخير كله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيد الخلق وخاتم الانبياء والمرسلين الرسول الكريم محمد صل الله عليه وسلم وافضل التسليم ،بعد جهد وتوفيق من الله لا لنا في هذا المقام أن نشكر ونهدي ثمرة هذا العمل لكل من ساهم فيه من قريب ومن بعيد بالكلمة والمساندة المعنوية أو بالدعاء الصادق .

أهدي ثمرة جهدي وعملي إلى من زرع فيا حب العلم والمثابرة وإتقان إلى روحي جدي

مسعود رحمه الله.

والى أمي وأبي حفظهما الله ورعاهما

وإلى شقيقات الأحن إلى قلبي عفاف وسمية

والى شقيقي العزيز محمد برهان

إلى تلاميذي ولأبنائي " أسماء،إسلام ، مروان ، مريم ، أمل . نور ، حمد ، دعاء

وفقهم الله تعالى في مشوارهم العلمي.

الإهداء :

إلى الوالدين الكريمين اللذان كانا لي ذخراً و زاداً في مسيرة العلم حفظهما الله وأطال عمرهما

إلى إخوتي ، عادل، صهيب و حبيبتي ضحى

إلى جدتي العزيزة أدامها الله تاجاً فوق رؤوسنا إلى خالتي يمينة وزوجها البوخاري إلى أميرة، أسماء،

صغيرتي تقوى إلى نادية و زوجها حمدي و أولادها حنين ، منير ، ولؤي الحبوب..

إلى عمي فريد رحمه الله و إبنه آدم و إلى كل أقاربي الأعزاء ...

إلى صديقاتي وزميلاتي في الدراسة رميسة ، كاميليا ، سهام ، عبير، شيماء ،زبيدة ،روميساء ،

فضة ، سارة ، أحلام ، نوة ، وصال ، هدى سميرة ، نسيمة...إلى صديقتي أم الخير ،

إلى ، أمينة ، أمينة ، نورهان ،مريم

إلى زملائي و إخوتي في الدراسة كل بإسمه على دعمهم لي في مساري الدراسي على

رأسهم: بلال ، هيثم ، محمد و إسحاق ...

إلى أختي و صديقتي الحبيبة سناء

إلى رفيقة دربي أختي ،صديقتي و زميلتي في هذا العمل أسماء

إلى زملائي و زميلاتي في العمل لطيفة ، حسينة ، سماح بسمة ، مفيدة ، عيشة

إلى أستاذتي رقية

إلى كل من سقط من قلمي سهوا أهدي لهم ثمرة جهدي شاكرة لهم دعمهم و إهتمامهم ...

وداد لسود

مقدمة

مقدمة :

لقد شهدت العلاقات الدولية تطورا ملحوظا بعد نهاية الحرب الباردة و ذلك بإنتهاء الصراع الأيديولوجي بعد تفكك الإتحاد السوفييتي مما فسح المجال للولايات المتحدة الأمريكية للتفرد بالقطبية ، مرتكزة على ما تملكه من قدرات عسكرية و تطور إقتصادي ...

و هذا ما نتج عنه مجموعة من التغيرات على مستوى الخريطة العالمية من جهة و كذا الدور و النفوذ و الترتيب في موازين القوة و الثقل السياسي للقوى الكبرى من جهة ثانية ، و في ظل هذه الظروف واجهت روسيا الإتحادية الوريث الشرعي للإتحاد السوفييتي تحديات حقيقية بعد التفكك ، أهمها حماية أمنها القومي و سيادتها الإقليمية و مشكلة إعادة بناء سياستها الداخلية و الخارجية بالإضافة إلى المشاكل الداخلية التي كانت تعانيها و إستعادة مكانتها و دورها كقوة عظمى في ظل نظام دولي جديد و كان ذلك مع بداية حكم الرئيس بوريس يلتسين سنة 1992 م الذي ظن أن الإنفتاح على الغرب و جعل سياسة روسيا الخارجية تابعة له هي الطريق الأمثل لإنقاذ البلد من الفوضى و هذا ما زاد الأمر تعقيداو جعلها تتقهقر إقليميا و عالميا ، لكن بمجرد وصول فلاديمير بوتين إلى السلطة سنة 2000م قدم مجموعة من المبادئ و الأهداف الجديدة للسياسة الروسية على الصعيدين الداخلي و الخارجية حيث إعتبر وصوله للحكم بمثابة المنعرج الحاسم و الطفرة في تاريخ روسيا لما بعد الإتحاد السوفييتي خاصة بعد أن تميزت مرحلة حكم الرئيس بوريس يلتسن بالضعف و الولاء للغرب .

فقد عمل الرئيس فلاديمير بوتين منذ وصوله إلى الحكم على إحداث تغيير على مستوى السياسة الداخلية و السياسة الخارجية وتأكيده على إسترجاع دور روسيا إقليميا وعالميا , حيث تبنى نمطا صارما من الإجراءات لإعادة الإستقرار السياسي و الإقتصادي و بناء سياسة خارجية قوية في ظل نظام دولي متعدد الأقطاب و العمل على إسترجاع مكانتها و دورها الإقليمي و الدولي و عدم السماح للغرب بتهميش دورها على الساحة الدولية ، كما تهدف سياسته الخارجية الى إستعادة الهيمنة و النفوذ في المجال الحيوي للإتحاد السوفيتي سابقا كالجمهوريات المتفككة و المنفصلة عنه و دول الجوارالقريب (كآسيا الوسطى و القوقاز) و كذا (الشرق الأوسط و الخليج العربي) ...

وقد كان لشخصية بوتين الكاريزمية دورا أساسيا في إحداث التغيير في سياسة روسيا الخارجية من الضعف الذي كانت تتميز به إلى دور فعال و قوي على الساحة الدولية مما أعطى للقيادة السياسية دورا محوريا في رسم سياسة روسيا الجديدة و منه بعث دورها الدولي.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية الدراسة وتتضمن هذه الدراسة في ناحيتين علمية (النظرية) وعملية (تطبيقية)، كالأتي:

أ –الأهمية العلمية:

- ✓ في كونها تسلط الضوء على دور روسيا الجديد خصوصا بعد وصول بوتين إلى الحكم, حيث يندرج الموضوع ضمن دراسات السياسة الدولية التي برزت أهميتها كموضوع بارز في السياسية العالمية.
- ✓ كما تعطي هذه الدراسة رؤية شاملة حول دور بوتين في إعادة أمجاد روسيا إقليميا وعالميا , وهذا ما دفع العديد من الباحثين إلى البحث وتحليل الموقف الروسي وأهدافه المستقبلية.
- ✓ كما تمكننا هذه الدراسة من معرفة ديناميكية المحددات والأهداف والمبادئ التي تحكم السياسة الخارجية الروسية في عهد فلاديمير بوتين , وكذلك محاولة معرفة وتحديد نوع المصالح الروسية في الدوائر الدولية .
- ✓ يمكن إعتماد الدراسة كمنطلق لدراسات أخرى .

ب– الأهمية العملية:

- ✓ تكمن كذلك أهميتها في كونها مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات إستراتجية وأمنية.
- ✓ تكمن أهمية الدراسة في محاولة إضافة بعض المعلومات القيمة للمكتبة العربية بهذا الخصوص .
- ✓ إن الدراسة التي نحن بصددها تأتي كإضافة لما سبق ولعل خصوصيتها تنبع من كونها تعالج الموضوع المتمثل في إعادة إحياء نفوذ روسيا خاصة بعد وصول فلاديمير بوتين.

مبررات إختيار الموضوع :

نظرا للأهمية التي تكتسيها السياسة الخارجية ضمن حقل العلاقات الدولية وأجندة السياسة الدولية بصفة عامة و السياسة الخارجية الروسية كأحد المواضيع البارزة في ميدان السياسة الخارجية ، و كذا محاولتنا لتقريب الرؤى حول تأثير المتغير القيادي (القيادة السياسية) على السياسة الخارجية للدول و عليه يمكن تلخيص مبررات اختيار الموضوع بالاستنادإلى دوافع ذاتية و أخرى موضوعية و تتمثل فتمايلي :

أ– الدوافع الذاتية :

✓ الإهتمام بدراسة المتغير القيادي في سياسة روسيا الخارجية في خلال فترة حكم الرئيس بوتين و دوره في بعث دور روسيا على الساحة الدولية و حماية مصالحها و أمنها القومي ، إن الموضوع يندرج ضمن تخصص أصاحب البحث و هو : دراسات إستراتيجية و أمنية .

✓ إختيار الموضوع نابع من إحساسنا بضرورة الفهم الجيد لدور القيادة السياسية في إعادة بناء سياسة الدول الداخلية بشكل أقوى مما كانت عليه لبعث صور جديدة لسلوكيات الدول على المستوى الخارجي قادرة على المنافسة الإقليمية و الدولية في مقاليد السياسة العالمية .

- ✓ الداخلية بشكل أقوى مما كانت عليه لبعث صور جديدة لسلوكيات الدول على المستوى الخارجي قادرة على المنافسة الإقليمية و الدولية في مقاليد السياسة العالمية .
- ✓ إخترنا هذا الموضوع نتيجة ميولنا الذاتية المتصلة بالمواضيع المتعلقة بالقضايا السياسية الدولية الراهنة وفي مقدمتها تأثير المتغير القيادي في بعث أدوار الدول.

ب- الدوافع الموضوعية :

- ✓ تعتبر روسيا الاتحادية من الدول الكبرى في العالم حيث واجهت الكثير من التحديات بعد انهيارالإتحادالسوفيتي لكن بتغير القيادة السياسية و مجيء فلاديمير بوتين للحكم حدث الكثير من التطورات الإيجابية في سياستها بمستوييها الداخلية و الخارجية .
- ✓ محاولة روسيا لبعث مكانتها الدولية من خلال سياسة خارجية جديدة يبرز فيها دور القيادة السياسية.
- ✓ البعد الأمني و الإستراتيجي للسياسة الروسية و خاصة في جانبها الخارجي يفتح المجال و يطرح إشكاليات جديدة في نفس المجال.

أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة في:

- ✓ معرفة مدى تأثير متغير القيادة السياسية على السياسة الخارجية للدول بشكل عام .
- ✓ محاولة رصد التغيير في أهداف السياسة الخارجية الروسية تماشيا مع زيادة قوتها .
- ✓ تساهم هذه الدراسة في لفت نظر الباحثين إلى مساهمة و تأثير الشخصية القيادية على سياسة الدول مقارنة بفعالية دورها على المستوى الخارجي و تبني التجربة الروسية بقيادة بوتين و محاولته لاسترجاع مكانة روسيا العالمية و إعطائهادورا عالميا جديدا جدير بتاريخها الحافل في ميدان العلاقات الدولية

حدود الدراسة:

1- الحدود المكانية :مجال الدراسة المكاني محددافيروسيا.

2-الحدود الزمنية: تبدأ دراسة الموضوع من عام 2000 بتولي الرئيس فلاديمير بوتين للرئاسة في فترته الأولى حتى عام 2004 ،و إستمرار الرئيس بوتين في الرئاسة بدورته الثانية بعد فوزه بإنتخابات 2004 بشكل متصل مع العهدة الأولى حتى سنة 2008، وبعدتولي دمتري ميدفيديف الحكم لعهدة واحدة من سنة 2008 حتى عام2012 والتي لعب فيها بوتين دورا هاما في صنع السياسة الخارجية الروسية من خلال توليه منصب رئيس الوزراء في هذه الفترة , وحتى عودته مرة أخرى إلى

كرسي الرئاسة –بعد التعديل الدستور يقضي بتمديد العهدة الرئاسية من 04 سنوات إلى 06 سنوات – في سنة 2012 بشكل قوي توجهات معلنة بشكل واضح.

الدراسات السابقة :

حظي موضوع دور روسيا الجديد في عهد بوتين اهتمام العديد من الدراسات أهمها:

الدراسة الأولى : دراسة ليليا شيفتسوفا ، **روسيا بوتين**،ترجمة بسام شيحة ، ، لبنان ، الدار العربية للعلوم ، 2006، حيث تناولت الباحثة من خلال دراستها التي جاءت في 13 فصلا بدأت الدراسة بالحديث عن بوتين أثناء عمله بالكرملين ونهاية حكم يلتسن ثم انتقلت بالحديث عن وصول بوتين إلى السلطة و الاستراتجيات التي تبنها ورغبته في عودة مكانة روسيا غلى الساحة الدولية

الدراسة الثانية : خديجة العربي،**السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11سبتمبر 2001م،** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،(جامعة بسكرة : كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2014/2013)، حيث تناولتهذه الرسالة السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م،وتناولت أيضاً الملف النوويالإيراني وموقف روسيا منه ومن العقوبات المفروضة علي إيران بشأن هذا البرنامج النووي،ثم بعد ذلك تناولت الإنفاق النووي الإيراني مع المجموعة(5+1),وأكدت أن إيران حليف قويلروسياوأن روسيا تسعي إلي زيادة الشراكة مع إيران،وبعد ذلك تناولت التفاهم الروسي الإيراني حول الأزمة السورية.

لدراسة الثالثة: دراسة لويد جنسن " **تفسير السياسة الخارجية** " ترجمة دكتور محمد السيد السليم و محمد مفتي ، الرياض ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، 1989م ، حيث تناول في كتابه تسعة فصول في مقدمته نماذج صنع القرار في السياسة الخارجية , وفي الفصول الأخيرة المتغيرات التي تؤثر في عملية صنع السياسة الخارجية وكذلك في الفصل الثاني عرج على اثر القائد السياسي في السياسة الخارجية .

الدراسة الرابعة:لآلاء محمد محسن،**دور القائد السياسي في صنع السياسة الخارجية ،رئيس فلاديمير بوتين** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية ،جامعة دمشق ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم علوم السياسية ، 2014-2015، وقد تناولت هذه الدراسة دور القيادة السياسية في السياسة الخارجية الروسية تناولت أيضا عوامل بروز دور الرئيس فلاديمير بوتين في السياسة الخارجية الروسية وبعد ذلك تناولت نماذج تطبيقية للسياسة الخارجية الروسية إقليميا،دوليا و عالميا، وهدفت هذه الدراسة الى ضرورة دراسة (القطب الروسي الجديد الذي هو قيد التشكل) لوجود مصالح مشاركة معه،خاصة وأن السياسة الخارجية الروسية تولي المنطقة العربيةإهتماما بالغا، وكأنها تصيغ تحالفات لمواجهة تفرد الولايات المتحدة الأمريكية وهيمنتها على الساحة الدولية، وذلك بفضل رؤية الرئيس بوتين لمكانة روسيا التي أصبحت في عهده من الدول الغير القانعة في ترتيبها في هيكل توزيع القوة السائد في النظام السياسي الدولي.

- ✓ **الدراسة الخامسة** : لمى مضر جريء الأمارة الموسومة بـ: ا **لإستراتجيةالروسية بعد نهاية الحرب الباردة وانعكاستها على المنطقة العربية"** ، تناولت الباحثة من خلال دراستها التي جاءت في فصول ستة ، ناقشت فيها مفهوم الإستراتجية و إطارها العام ، وأوضحت كذلك طبيعة الإستراتجية الروسية والمتغيرات المؤثرة فيها بالمقارنة مع تلك المتبناة في عهد لرئيس السابق لبوتين " بوريس يلتسن" إضافة إلى إبراز أهم أهداف ووسائل الإستراتجية الروسية وطرحت تطبيقات الإستراتجية الروسية على الأصعدة الداخلية والإقليمية وكذا الدولية مع تركيزها على مناقشة أثر انعكاسات الإستراتجية الروسية على المنطقة وبالتحديد تجاه العراق والفلسطينية.

إشكالية الدراسة:

توجهت روسيا الاتحادية بعد إنهيارالإتحاد السوفيتي نحو الغرب في عهد بوريس يلتسن, وابتعدت بذلك عن الاهتمام بالكثير من مناطق العالم إلا انه بعد وصول فلاديمير بوتين إلى الحكم عام 2000, احدث تغيرات على المستوى الداخلي ليكون إمتدادا للمستوى الخارجي وعليه يمكن طرح الإشكال التالي :

كيف تؤثرقيادةفلاديمير بوتين السياسية في إحياء دور روسيا العالمي ؟

الأسئلة الفرعية:

وقد أثارت الدراسة مجموعة من التساؤلات الأساسية منها :

- ✓ كيف أثر تغير القيادة السياسية الروسية على سياستها الخارجية ؟
- ✓ ماهي العوامل التي جعلت للرئيس بوتين دورا بارزا في سياسة بلاده خاصة الخارجية ؟
- ✓ ماهي مظاهر إنعكاس الدور القيادي لبوتين على هدف إستعادة مكانة روسيا العالمية ؟

الفرضيات:

من خلال الدراسة يمكن صياغة جملة من الفرضيات التالية:

- ✓ كلما تغيرت رؤى القيادات السياسية الروسية أثر ذلك على دينامية السياسة الخارجية.
- ❖ يلعب المتغير القيادي للرئيسفلاديميربوتيندورامهمافيعودةروسياإلى الساحة الدولية.

المناهج المتبعة في الدراسة

1- المناهج:

تقتضي دراسة هذا الموضوع الإعتماد على مجموعة المناهج التالية :

- ✓ **المنهج الوصفي**: هو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظممن خلالهِ يستطيع الباحث وصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصورها كميا عن طريق جمع البيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة .[1]

ومن هذا المنطلق , وظفنا المنهج الوصفي من خلال توصيف المفاهيم (كا لقيادة السياسية، السياسة الخارجية ، و الدور) المتعلقة بالموضوع لإزالة الغموض عنه و إعطاء إطار مفاهيمي للدراسة و كذلك لتبيان الظروف التي إستلم فيها الرئيس بوتين السلطة حيث إستطاع إدارة الدولة رغم الصعوبات التي واجهته وكذلك قدرته على التأثير في السياسة الخارجية لدولته.

- ✓ **المنهج التاريخي**: يهتم بدراسة الوقائع والأحداث السياسية التي حصلت في الماضي و الأدوار التي قامت بها بعض الشخصيات البارزة وصولا لبيان مدى تأُثيرها في الأحداث وسياسات الدول المعنية وعلاقاتها في حينها وكذا تأثيرها في الوقت الحاضر.[2]

حيث ساعدنا على نقل وتناول الوقائع التاريخية والشواهد والأحداث والأزمات مثل أزمة أوكرانيا وجورجيا.

- ✓ **منهج دراسة حالة** : هو عبارة عن بحث متعمق لحالة محددة يهدف إلى التعرف على خصائصها ومضمونها ، ويركز منهج دراسة حالة على تحديد حالة محددة بعينها كخطوة أولى وثم جمع معلومات مفصلة ودقيقة عنها كخطوة ثانية وتحليل المعلومات التي تم جمعها بطريقة علمية وموضوعية للحصول على نتائج محددة يمكن تعميمها واقتراح أساليب معالجتها على حالات أخرى متشابهة.[3]

حيث تناولت الدراسة السياسة الخارجية الروسية كدراسة حالة ضمن ميدان السياسة الخارجية و العلاقات الدولية حيث تم التركيز على المتغير القيادي (القيادة السياسية) للرئيس فلاديمير بوتين كمحور مهم و مدخل لدراسة السياسة الروسية على الصعيد الخارجي

2 – الاقترابات :

كما سنعتمد في دراستنا على الاقترابات التالية:

- ✓ **إقتراب القيادة السياسية:**

---

[1] على معمر عبد المؤمن، البحث عي العلوم الاجتماعية الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات,(ليبيا: دار الكتب الوطنية2008)،ص.287.

[2] طه حمد حسن الكعبي،نرجس حسين زاير العقابي ، **أصول البحث العلمي في العلوم السياسية**، (الرباط: منشورات ضفاف،2015)،ص87.

[3] محمد عبيدات، محمد أبو نصار،عقلة مبيضين، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**، (عمان: دار الأوائل للنشر ، ط 2،1999)،ص.44.

يركز اقتراب القيادة السياسية على دراسة الأفراد والجماعات الصغرى كوحدات للتحليل أن القيادة السياسية تستدعي النظر إليها في السياق الثقافي الذي توجد فيه , حيث أن موقع القيادة ومكانتها وتأثيرها تتأثر بالقيم السائدة في المجتمع الذي توجد فيه تلك القيادة محل الدراسة .[1]

لذا سنحاول بواسطة هذا الاقتراب تناول القيادة السياسية لبوتين ضمن السياق السياسي , الاقتصادي , الامني الاجتماعي ,الثقافي لفهم التاثير الكبير الذي ساهم في بناء سياسة خارجية جديدة لروسيا .

تبريرالخطة:

بناء على الأهداف الأساسية للموضوع واستنادا للإشكالية الرئيسية وكذا إجابة على التساؤلات الجزئية المطروحة سلفا فقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول كما يلي:

الفصل الأول : تضمن الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة من خلال التطرق إلى مبحثين أساسين ،حيث تناولنا في المبحث الأول الحدود المفاهيمية للدراسة بغية إزالة الغموض عن المصطلحات الأساسية وتفريقها عن غيرها من المفاهيم، أما المبحث الثاني المعنون بـ:دور المتغير القيادي في صنع القرار الخارجي وتم التركيز فيه على البيئة النفسية لصانع القرار وكذلك على محورية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية.

الفصل الثاني : حاولنا من خلاله وفي مبحثه الأول معرفة مظاهر التجديد في السياسية الخارجية الروسية من خلال التطرق إلى سيرورة وشخصية الرئيس فلاديمير بوتين، وتأثير عامل شخصيته على قيادته السياسية لروسيا .

وفي المبحث الثاني درسنا السمات العامة للسياسة الخارجية الروسية بما في ذلك من أهداف، محددات وكذا صلاحيات الرئيس الروسي التي يضمنها له الدستور.

الفصل الثالث : فقد تطرقنا فيه إلى دور روسيا على الساحة العالمية بعد تولي بوتين الحكم وتأثير شخصيته على على دور روسيا على الصعيد الخارجي تناولنا في المبحث الأول التصور الجديد للسياسة الخارجية الروسية وتم فيه دراسة التحولات المساهمة فيه ، وكذا مقومات السياسة الخارجية الروسية الجديدة أي في عهد بوتين في المبحث الثاني من هذا الفصل فقد خص لدراسة مظاهر التجديد :دور روسيا على الساحة العالمية بما في ذلك مكانتها في محيطها الإقليمي و كذا العودة الروسية إلى الدائرة الدولية و إعادة إحياء نفوذها وبعث دورها من جديد وعلاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية .

---

[1] محمد شلبي , **المنهجية في التحليل السياسي-المفاهيم ، المناهج ، الإقترابات والأدوات** ،(الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية،1997)،ص.222.

الفصل الأول :

المتغير القيادي و دوره في صنع القرار في السياسة الخارجية

(التأصيل المفاهيمي و النظري)

الفصل الاول :

عند دراسة السياسة الخارجية يجب أولا التطرق للقيادة السياسية و أثرها في توجيه سياسات الدول ، التي بدورها تبرز كمحدد مؤطر لهذا المفهوم ، بالإضافة إلى التركيز على صنع القرار و كذا العوامل المتحكمة فيه كالقائد السياسي و دوره في بلوره القرارات حيث أن هذا الأخير تؤثر عليه مجموعة من المتغيرات كالبيئة النفسية لصانع القرار منها تصوراته ، إدراكه للمواقف و كيفية فهمه وتفسيره لها و كذا معتقداته بالإضافة إلى سمات شخصيته و دوافعه التي تتميز بدور محوري في صنع القرار بصفة خاصة و السياسة الخارجية بصفة عامة.

المبحث الأول: دور المتغير القيادي في صنع السياسية الخارجية

لقد جذب موضوع القيادة العديد من الباحثين فتنوعت تعريفاتها شأنها شأن السياسة الخارجية فعرفت هذه الأخيرة كمبادئ أو خطة أو بالتركيز على صانع القرار ، وإزداد الإهتمام بمحورية العوامل الشخصية و تأثيرها في السياسة الخارجية ،فالبيئة النفسية للقائد السياسي تعطي صورة واضحة للقرار المتخذ وبالتالي فهما واضحا للسياسة الخارجية.

المطلب الأول:مفهوم المتغير القيادي .

إن تحليل علماء النفس لفكرة القيادة هو ما أعطاها الأهمية التي بدورها وجهت اهتمام المفكرين من علوم أخرى لدراسة وتحليل هذه الظاهرة في محاولة للكشف عن المفاهيم وكذا تفعيلها للاستفادة منها في مجالات أخرى وهذا ما أضفى عليها الصبغة العلمية نظرا لتداخل و اشتراك العلوم مما طور مفهوم القيادة من فكرة إلى مفهوم متجذر .

أولا: مفهوم القيادة:

إن مفهوم القيادة مفهوم له أهمية و هو من المفاهيم المحورية في علم العلاقات الدولية بصفة عامة و علم السياسة الخارجية بصفة خاصة لذلك سنتطرق من خلال هذا العنصر إلى تحديد المفهوم الأساسي للقيادة ، حسب معناها اللغوي و الاصطلاحي ، ثم إعطاء مفهوم إجرائي لها ، و عليه :

أ / **القيادة لغة** :يقال فلان قائد جماعة من قاد ، يقود ، مقود ، القيادة ...، و القيادة مصدر القائد ، و الاسم الفاعل للقيادة هو : القائد و القائد جمعه قواد ، قادة ، و لقد جاء في كتاب " لسان العرب " لابن منظور جمال الدين محمد أكرم (630 هـ ، 711هـ) ، إن القيادة هي الانقياد و الطاعة و الخضوع و الإذعان [1].

[1]– عينة المسعود ، **القيادة الإدارية و دورها في عملية الرقابة الإدارية في الإدارة الجزائرية ، دراسة ميدانية لخمس بلديات من ولاية الجلفة** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستيرفي العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص صنع السياسة العامة ، (جامعة دالي ابراهيم الجزائر: كلية حقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية، 2009 / 2010)، ص .13.

ب / اصطلاحا : هي قدرة الفرد على التأثير على شخص أو جماعة و توجيههم و إرشادهم لنيل تعاونهم وتحفيزهم على العمل بأعلى مستوى كفاءة من أجل تحقيق الأهداف المرسومة [1].

ويعكس هذا التعريف مدى تأثير القائد على الجماعة التي يقودها لتحقيق هدف الجماعة .

و تعرف كذلك القيادة : على أنها قدرة تأثير شخص ما على الآخرين بحيث يجعلهم يقبلون قيادته طواعية و دون إلزام قانوني و ذلك لاعترافهم بدوره في تحقيق أهدافهم و لكونه معبرا عن آمالهم و طموحاتهم مما يتيح له القدرة على قيادة أفراد الجماعة بالشكل الذي يراه مناسبا [2].

و يبرز هذا التعريف علاقة التأثير و القبول الموجدة بين القائد و المجموعة التي يقودها و كذا انقيادهم الطوعي له من أجل تحقيق أهدافهم .

والقيادةهي أداة ووسيلة لإحداث التناغم بين الفرد و الجماعة [3].

وقد حظي مصطلح القيادة بتعاريف متعددة ، ولكن كل منها ينفرد بجانب او أكثر من جوانبها فتتفق في بعض الجوانب الأخرى،لذلك تعدد تعاريف القيادة حسب عدد الباحثين الذين حاولوا تعريفها كذلك بحسب منطلقاتهم الفكرية ومرتكز اتهم العلمية ولكن سنحاول اعطاء بعض تعاريف لهذا المصطلح ليقودنا إلى مفهوم إجرائي للقيادة ومنها ما يلي :

-عرفها "أوردويتيد " (Erdway Ted)بأنها عبارة عن : " النشاط الذي يمارسه شخص للتأثير في سلوك الناس ، و جعلهم يتعاونون لتحقيق هدف يرغبون في تحقيقه " [4].

ومن خلال تعريف" أوردوي " للقيادة فإنه يرى بأنها نشاط للتأثير الهادف في سلوك الناس.

وعرفها في كتابه فن القيادة إن القيادة ؛ هي: " مزيج من السمات التي تمكن الفرد من حث الآخرين على إنجاز المهام الموكلة إليهم " [5] .

و ركز هذا التعريف على السمات التي يمتلكها الفرد لتأثير في الآخرين .

---

[1]- محمد بدر المطيري ، **دور القيادة السياسية في رسم و تنفيذ سياسات التنمية في دولة الكويت (2010-2013)** ، ماجستير في العلوم السياسية ،(جامعة الشرق الأوسط :كلية الآداب و العلوم، 2015) ، ص .65 .

[2]- المكان نفسه.

[3]- خالد خميس العجمي ،**أثر القيادة السياسية على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي 2009/1997** ، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية ،(جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ،2012)، ص 6.

[4]- عينة المسعود، مرجع سابق، ص 14.

[5]- صلاح الدين عبد الباقي، **السلوك التنظيمي، مدخل تطبيقي معاصر**، (الإسكندرية:الدار الجامعية، 2003)، ص .241 .

و يعرفها محمد رفيق الطيب بأنها : " عملية التأثير على المرؤوسين لتوجيه جهودهم من أجل تحقيق الأهداف المرجوة ، و طريقة هذا التأثير تختلف اختلافا كبيرا من مسؤول إلى آخر تبعا لفلسفته القيادية و لمدى رغبته في تفويض للسلطة " [1] .

حيث ركز هذا التعريف أن القيادة هي عملية التأثير على المرؤوسين لتوجيه جهودهم .

و رغم الاختلاف في مجمل المفاهيم و التعريفات السابقة، لكنها تبقى القيادة متمسكة بالأسس ، و هي القائد ، تأثير ، أتباع و كذا العلاقة فيما بينهم [2].

و مما سبق يمكن تقديم تعريف إجرائي للقيادة : على أنها تأثير غير قسري للسلوك الذي يمارسه فرد معين (القائد) على جماعة (مرؤوسين) نتيجة التفاعل بين خصائص كل من القائد ، الجماعة و الظروف التي تتم فيها القيادة بهدف تحقيق أهداف الجماعة . حيث يكون الفرد مختارا من قبل الجماعة و يلقى القبول و الاحترام من قبل كل أعضائها .

ثانيا: متغير القيادة السياسية :

لقد ظهر تعريف أكثر تعقيدا للقيادة ،ربط بينها وبين السياسة فيما عرف بالقيادة السياسية[3].

وقد تعددت مداخل تفسير القيادة السياسية فهناك من نظر للمتغير القيادي على أنه مفتاح كل الألغاز ، و تتوقف أنماط العمليات السياسية عليه .

و قدم جيمس برونس (James Bruns) في عام 1978 إيضاحا لهذا المصطلح الجديد مفاده إن القيادة السياسية في المجتمع الديمقراطي بشكل عام هي عملية تعبئة متبادلة بين القادة و أتباعهم تجمعهم بعض الدوافع المحددة من الطرفين ، و يملكون الموارد الاقتصادية و الأدوات السياسية و غيرها في سياق من التنافس و الصراع ، من أجل تحقيق أهداف بشكل مستقل ، أو بصورة متبادلة بين القادة و الأتباع [4].

حيث يرى جيمس برونس أن :"القيادة السياسية هي عملية تعبئة متبادلة بين القائد السياسي و الجماعة التي يقودها تجمع بينهم أهداف موحدة بشكل مستقل". و يلخص برونس القيادة السياسية في العلاقة القائمة بين القائد السياسي و الجماعة التي يقودها حيث تجمع بينهم أهداف موحدة.

و تعرف القيادة السياسية بأنها : مجموعة السلوكات التي يمارسها القائد في الجماعة ، و التي تعد محصلة للتفاعل بين خصال شخصية القائد و الأتباع و خصائص المهمة و النسق التنظيمي ،و السياق الثقافي المحيط ، و تستهدف حث الأفراد على

---

[1]- عينة المسعود ، مرجع سابق ص 14 .

[2]- جمال ماضي ، **القيادة المؤثرة** ، (مدينة الأندلس: المدائن للنشر و التوزيع ، 1995) ، ص 10 .

[3]-عينة المسعود ، **مرجع سابق** ، ص 15 .

[4]- محمد بدري المطيري ، **مرجع سابق** ، ص 68 .

تحقيق الأهداف المنوطة بالجماعة بأكبر قدر من الفعالية التي تتمثل في كفاءة عالية في أداء الأفراد ، مع توافر درجة كبيرة من الرضا ، و قدر عالي من تماسك الجماعة [1] .

أما عن مفهوم القيادة السياسية في الرؤى الإسلامية فيعتبر مرادفا لمفهوم الإمامة ، حيث عرفت الإمامة على أنها موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين و سياسة الدنيا و عقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب الإجماع [2].

وبهذا المعنى فالقيادة السياسية ليست في جوهرها ظاهرة فردية تتعلق بشخص واحد، قائد يمارس السلطة السياسية في المجتمع ، فمن منطلق التعريف السابق يمكننا القول أن القيادة كطبقة حاكمة تتضمن عنصرين هما القائد و النخبة السياسية ، و القيادة كعملية تضم بالإضافة الى هذين العنصرين الموقف والقيم وإن كانت دراسات أخرى ذهبت الى تحديد عناصر القيادة السياسية بشكل آخر، فدراسة" سيسلا جب " (CecilaGib)أشارت الى القائد و الأتباع و المواقف و المهمة كعناصر لعملية القيادة السياسية ، و دراسة " أودين هولاندر" (Edwin P. Hollander) ذكرت ثلاث عناصر للقيادة وهي القائد و الأتباع و المواقف ،حيث اعتبرت دراسة " فريد فيدر" (Fred E .Feidler) القيادة عملية تفاعل بين ثلاثة عناصر هي القائد و الجماعة السياسية و الفاعلية [3] .

وعليه فالقيادة السياسيةحسب فيدر تكمن في العلاقة التفاعلية بين القائد و الجماعة السياسية و التغذية الرجعية فيما بينهما ألا وهي الفاعلية .إضافة إلى أن القادة غالبا ما يركزون على القائد السياسي كظاهرة فردية فمثلا الباحثة سلوى شعراوي في دراسة لها بعنوان (التغيير والاستمرارية في مؤسسة السياسة الرئاسة) تتبنى تعريفا محدودا حيث تعتمد على أن القيادة تتمثل في الشخص الذي يحتل قمة الهرم السياسي بحكم منصبه أي رئيس السلطة التنفيذية وبالتحديد في شخص رئيس الجمهورية [4].

---

[1]– ويسام شكلاط ، **الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من 2000الى 2014** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية دراسات متوسطية و مغاربية : التعاون و الأمن ، (جامعة مولودي معمري تيزي وزو: كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015 / 2016)، ص، ص. 15،16 .

[2]– غالم عبد الرحمان ، " القيادة و الاستقرار السياسي في الجزائر"، **مجلة دفاتر السياسة و القانون** ، (عدد خاص جوان، 2018)، ص 66 .

[3]– جلال عبد الله معوض ، "القيادة كأحد مداخل تحليل النظم السياسية ، ندوة الاتجاهات الحديثة في علم السياسة : نظرة نقدية" ، 1986 ، في :http://bohothe.blogspot.com/2010/03/blog-post_3886.html ؛(2019/03/02)(14:00).

[4]–آلاء محمد محسن ، **دور القائد السياسي في صنع السياسة الخارجية –الرئيس فلاديمير بوتين أنموذجا–** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية ،(جامعة دمشق : كلية العلوم السياسية ، قسم العلاقات الدولية ، 2015/2014) ، ص. 20 .

أما عن المستوى الإجرائي لمفهوم القيادة السياسية : فيمكن تعريفها من خلال التركيز على العلاقة التفاعلية بين القائد السياسي و الجماعة السياسية " المرؤوسين "بالإضافة إلى دراسة القائد السياسي كظاهرة فردية (من خلال بيئته النفسية ، شخصيته..) و كذا دراسة الحالة التي يكون عليها المرؤوسين في إطار تلك العلاقة التفاعلية .

المطلب الثاني : مفهوم الدور.

يعد الدور من المفاهيم المتداولة ليس فقط في العلوم السياسية وإنما أيضا في الدراسات النفسية والعلوم الاجتماعية والتي تعتبر المجال الحيوي الأول له ، فمفهوم الدور ذو مرجعية سوسيولوجية ارتبط مع الجهود العلمية المقدمة في علم الاجتماع التي ركزت على العلاقات التفاعلية للفرد في الوسط الاجتماعي أين حظي المفهوم بمكانة مركزية [1].

و لغة : يشير الدور إلى الاضطلاع بمهمة ،ولتوضيح معنى الدور لابد من التعرض أولا لمعنى المركز، وهو الوضع الذي يشغله الفرد في مجتمع ما بحكم سنه أو جنسه أو ميلاده أو حالته الاجتماعية أو وظيفته أو تحصيله .[2]

حيث عرفه بيدل بأنه: "قائمة أو دليل سلوك مميز لشخص أومكانةأومنظومة من المعايير والتوصيفات والقيم والتصورات المحددة بسلوكيات شخص أومكانة اجتماعية" [3] . و قد حاول البعض أن يخلط بين الدور و المركز من حيث اعتبارهما شيئا واحدا و هذا غير صحيح ، رغم أنهما مترابطان ، حيث يرى لينتون أن الدور " يمثل الجانب الديناميكي للمركز ، و عندما يضع الفرد عناصر المركز ، من حقوق و واجبات موضع التنفيذ ، فإنه حينئذ يمارس دورا ، فالفرد يمارس دورا و لا يشغل دورا بل يشغل مركزا اجتماعيا [4].

و قد تعددت التعريفات ... لتوضيح مفهوم الدور ، و لعل ذلك يرجع الى انتشار استخدام هذا المفهوم في العديد من المجالات العلمية ، حيث استخدم في علم النفس وعلم الاجتماع و علم النفس الاجتماعي و الأنثروبولوجيا [5].

---

[1] - صباح كزيز ، **دور السياسية الخارجية لدولة قطر في الحراك العربي الراهن 2010 /2014** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية و إستراتيجية (جامعة محمد خيضر بسكرة :كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ، 2014 / 2015)، ص . 23 .

[2] عبد الله حجاب ، **السياسة الخارجية الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى و الخليج (1979 / 2004) دراسة في دور المحددات الداخلية و الخارجية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، تخصص دراسات آسيوية (جامعة الجزائر 3 : كلية العلوم السياسية و الإعلام ، قسم العلوم السياسية ،2011 / 2012)، ص ؛ 24

[3]- المكان نفسه .

[4]- عمار نوي ، **دور القيادة في ادارة العمل التطوعي الجمعوي دراسة حالة الجمعيات بولاية برج بوعريريج** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تنمية الموارد البشرية ،(جامعة منتوري قسنطينة: كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،2009/ 2010) ، ص24.

[5]- المكان نفسه .

إلا أن مفهوم الدور من الناحية السياسية أخذ بعدا تزاوجيا على شاكلة الدور الوطني ، و كذا الدور السياسي الخارجي للدولة ، حيث ظهرت محاولات متعددة لتوظيف المفهوم في دراسة الظواهر السياسية و تفاعلات النظم السياسية و سلوك الفاعلين

السياسيين ، إذ استخدم العديد من الباحثين الاقتراب و مفاهيمه لتحليل عملية التنشئة السياسية أو دراسة الدور السياسي لإحدى وحدات النظام أو مؤسساته الرسمية أو غير الرسمية من أحزاب و مؤسسات المجتمع المدني و غيرها أو أحد الفاعلين السياسيين ممن يتمتعون بالقوة السياسية نتيجة سلطتهم و مناصبهم الرسمية ، مثل رئيس الدولة ، رئيس الوزراء ، و أعضاء البرلمان أو نتيجة مصادر أخرى للقوة والنفوذ كرجال الدين ، ورجال الأعمال و المثقفين وغيرهم [1].

أما المعجم الحديث للتحليل السياسي ، فيعطي تعريفا لمفهوم الدور : "باعتباره أنماط السلوك و مجموعات المواقف المتوقعة من الأشخاص الذين يحتلون مناصب في هيكل اجتماعي ، و يميل الدور غالبا عن الوضع بحيث أن الوضع يصف المواقف الاجتماعية النسبية ، في حين أن الدور يصف أنواع الأعمال التي تؤدى ضمن كل موقف و يكسب الأفراد معرفة الأدوار و القدرة على آدائها عن طريق التنشئة الاجتماعية [2].

كما أن الدور يمكن التعبير عنه بوظيفة الدولة كنموذج منظم للسلوك ضمن مجموعة دول و كل منها يعبر عن نمط سياسي خارجي يختلف في تكوينه و إمكانياته المادية و المجتمعية تبعا للظروف المحيطة و المؤثرة بكل دولة [3].

ووفقا لذلك فان كل دولة لها دور قد يكون فاعل ، أو متوسط الفاعلية أو محدد الفاعلية و قد يكون غير مؤثر و فاعل ، و هذا يتحكم به اختلاف طبيعة الدول . لذا على صانع القرار السياسي أن يحقق مجموعة من الأهداف و المصالح تتمحور في الأمن من جراء الدور الذي تلعبه الدول في المحيط الاقليمي و الدولي [4] .

يرى رالف لينتون أن الدور يمثل جانبًا ديناميكيًا للوضع ، حيث يتم تعيين حالة اجتماعية للفرد ويحتلها فيما يتعلق بالحالات الأخرى. عندما يضع الحقوق والواجبات التي تشكل الوضع موضع التنفيذ ، فإنه يؤدي دورًا [5].

---

[1]- صباح كزيز ، **مرجع سابق** ، ص. 23 .

[2]- حجاب عبد الله، **مرجع سابق**، ص . 24 .

[3] – إبراهيم خيضر ،" العراق و دول الجوار الإقليمي : دور العراق كعامل توازن" ،**المجلة السياسية و الدولية** ،(د،م)،(د،ع)،(د،س)، ص. 165.

[4] – المكان نفسه .

[5] MaciejHerbut، inthesite TheApplicationofRoleTheoryinExplainingthePoliciesofSmallState ,

162 p ,2017,

يشير مفهوم الدور إلى "مجموعة متماسكة من قواعد السلوك التي يفكر فيها المشاركون في التفاعلات قيد النظر ، والتي تنطبق على جميع الأشخاص الذين يشغلون [نفس] الموقف (...) يفترض المفهوم أن الأفراد هم مدركين للمعايير التي تشكل الدور والتكيف معهم بوعي بطريقة ما " [1] .

و يقسم كلا من : الدكتور علي الدين هلال و الدكتور بهجت قرني الدور إلى فرعين أحدهما مرتبط بالتوجه أو التصور العام المعبر عن المعتقدات و التصورات المجتمعية ، و الأغلب أن تكون مسبقة مساهمة فيها بعمق عمليات سياسية و اقتصادية و اجتماعية و دولية و نفسية معقدة و متعددة المستويات ، و ثانيهما متصل بالسلوك المحدد بشأن قضايا بعينها في إطار زمني مقيد و بعبارة أخرى ، يقسم الدور الى : أولا مفهوم الدور ، ثانيا أداء الدور ، و تفصيل ذلك أن كل صانع قرار في السياسة الخارجية لديه مفهوم للدور و أسلوب لأدائه [2] .

كما يرتبط مفهوم الدور بعدد من المفاهيم عنه ولكنها هامة لفهم جوهره ومن هذه المفاهيم:

– مفهوم المركز: أحيانا ما يختلط المركز بالدور، وفي حقيقة الأمر أن الكثير من المراكز أدوارا و العكس بالعكس لكن المراكز تعتبر تصنيفات للكائنات الانسانية بينما تعتبر الأدوار تصنيفات للسلوك.

– مفهوم النشاط: يمثل الدور تلك السلوكيات المميزة للأشخاص في إطار معين بينما يعرف النشاط بأنه ذلك التفاعل المؤقت و لكنه المتميز لعدد من الأدوار التي يكون بينها اعتماد متبادل .

– مفهوم النسق الاجتماعي و السياسي: النسق يتضمن مجموعة من العناصر السلوكية أو الأدوار ذات الاعتماد المتبادل.

– مفهوم الوظيفة : هو مفهوم يتداخل في أحيان كثيرة مع مفهوم الدور إلا أنه لا يتطابق معه ذلك لأن الدور غير الوظيفة حيث يشمل الممارسة [3].

المطلب الثالث : السياسة الخارجية(المفهوم و النظريات)

أولا : مفهوم السياسة الخارجية

اختلف الكثير من المفكرين و العلماء في علم السياسة بشكل خاص و علم العلاقات الدولية بشكل عام في تحديد مفهوم دقيق و محدد للسياسة الخارجية ، وذلك لاختلاف منطلقات كل منهم في تقديم تعريف لها ، و في الحقيقة يعود هذا الاختلاف إلى تركيز العلماء على نواحي و نقاط مختلفة يعكس لنا تعقيد ظاهرة السياسية الخارجية في البيئة الداخلية و كذلك البيئة الدولية و كذا صعوبة وصفها وصف شامل لكل أبعادها و تفاصيلها التي تندرج في اطارها و العلاقة فيما بينها

[1] Ibid , 165 p.

[2] – صباح كزيز ، مرجع سابق ، ص 24 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 25 .

، و قد ركز كل مفكر في تعريفه للسياسة الخارجية على بعد معين يعكس زاوية تفكيره صوب للظاهرة [1]، و لا ننسى التداخل الكبير بينها و بين بعض المفاهيم الأخرى كالسياسة العامة و العلاقات الدولية و الدبلوماسية و الإستراتيجية و غيرها .

ومن هنا فان المفهوم العام للسياسة الخارجية يشيرالى أي سلوك للدولة خارج حدودها الجغرافية ،و مع ذلك فقد وردت الكثير من تعاريف العلماء و الباحثين لمفهوم السياسة الخارجية [2].

و منها تعريف فلدميرسوجاك (Vladimir Sojak) الذي يرى من خلاله إن السياسة الخارجية للدولة هي:" أساسا نشاط الدولة الموجه نحو تأمين مصالحها في الدول الخارجية من خلال العلاقة مع الدول الأخرى ،أو عناصر الجماعة الدولية الأخرى " [3] . حيث ركز هنافلدميرسوجاك (Vladimir Soja) في تعريفه للسياسة الخارجية على أنها : نشاط الدولة الذي يكون بشكل موجه و مدروس و كذلك مصالحها في الخارج ضمن إطار علاقة الدولة مع الدول الأخرى . و يعرف لري ليونارد (Leonard L.Larry)(1953) السياسة الخارجية من خلال وصف السياسة الخارجية الأمريكية ، فيقول :" السياسة الخارجية للأمة في أي وقت هي مجموع الأفعال المتخذة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في علاقاتها الخارجية ... و السياسة الخارجية تتضمن على ماذا تفعل الأمة في العالم، لا ماذا تتفق على فعله أو تطمح إليه " [4] .

حيث يرى ليونارد في هذا التعريف أنها مجموعة الأفعال المتخذة من قبل الدولة في علاقاتها الخارجية وأن السياسة الخارجية تتضمن ماذا تفعل الأمة على الصعيد الخارجي و ليس ما تطمح لفعله .

و يعرفها جيمس روزنو (James Rosenau) بأنها :" التصرفات السلطوية التي تتخذها أوتقوم بإتخاذها الحكومات ، إما للمحافظة على الجوانب المرغوبة أو لتغيير الجوانب غير المرغوبة [5] .

و حسب جيمس روزنو فإنه يركز على جانبين أساسيين في السياسة الخارجية و هما المصدر أي من يصنع أو يتخذ قرارات السياسة الخارجية ، أما الجانب الثاني فهو الأهداف أي ما هي أهداف المراد تحقيقها من خلال هذه السياسة .

---

[1]- خديجة لعريبي ، **السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، تخصص علاقات دولية و إستراتيجية (جامعة بسكرة؛ كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2014/2013)، ص . 12 .

[2] – عامر مصباح ، **تحليل السياسة الخارجية** ، (الجزائر :دار هومه للنشر والتوزيع،2010)،ص30

[3]– محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،ط2، 1997) ، ص. 11 .

[4]–ميلود العطري ،**السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية و الدراسات الإستراتيجية, (جامعة باتنة: كليةالحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية،2007 – 2008) ص 10 .

[5] –محمد السيد سليم ، مرجع سابق ، ص. 11 .

و كذلك فان ويلكنفيلد و زملاؤه يعرفون السياسة الخارجية على إنها تتكون من : " تلك الأفعال (ردود الأفعال) الرسمية التي تبادر بها (أو تتلقاها و ترد عليها لاحقا) الدول ذات السيادة بهدف تغيير أو خطة ، ظروف (أو مشكلة) جديدة في خارج حدوده السيادية "[1].

و من خلال هذا التعريف فإن السياسة الخارجية هي مجموعة أفعال تتميز بالرسمية قد تكون في شكل مبادرة أو رد فعل بهدف التغيير ناتجة عن دولة ذات سيادة ، حيث ركز هذا التعريف على أن السياسة الخارجية تتميز بالطابع الرسمي و و بالطابع الخارجي و الطابع الهدفي.

أما دانيال باب (Daniel Bab) فإنه يفرق بين عملية السياسة الخارجية و السياسة الخارجية فعملية السياسة الخارجية هي:" مجموع الأفعال التي تتبعها الدولة في صياغتها وتضمين سياستها الخارجية " . أما السياسة الخارجية فتعني :" الأهداف المباشرة لمجموع الأفعال التي تتخذها الدولة من أجل إنجاز أهداف سياساتها الخارجية " [2] .

و هذا التعريف يفرق بين السياسة الخارجية كفعل ، يقوم به صناع القرار في المحيط الدولي و الذي يعبر عن مواقف معينة ، و بين عملية صنع السياسة الخارجية و صياغتها والتي تمر عبر مراحل وصولا الى الفعل المنبثق عن هذه المراحل، وكذلك يدخل في هذا التعريف عدة عناصر: أهداف السياسة الخارجية و موارد الدولة والمعلومات والمؤسسات .

و يعرف حامد ربيع السياسة الخارجية بأنها : "جميع صور النشاط الخارجي ، حتى و لو لمتصدر عن الدولة كحقيقة نظامية .إن نشاط الجماعة توجه حضاري أو التعبيرات الذاتية كصور فردية للحركة الخارجية تنطوي و تندرج تحت هذا الباب الواسع الذي نطلق عليه اسم السياسة الخارجية "[3].

و من خلال هذا التعريف فإن حامد ربيع يرى أن السياسة الخارجية كل نشاط صادر من الدولة نحو الخارج حتى و إن لم يكن صادر عن جهة رسمية .

وعرفها الأستاذ فاضل زكي محمد، بأنها:" الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة مع غيرها من الدول ".

ويتضح من هذا التعريف أن السياسة الخارجية هي خطة مرسومة من قبل الدولة لتنظيم علاقتها مع باقي الدول الأخرى.

---

[1] – المرجع نفسه ، ص. 10 .

[2] – رياض حمدوش ، **تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الأوروبي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001** ، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، (جامعة منتوري قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011 – 2012) ، ص. 11.

[3]– د.ك ،السياسة الخارجية ، (الأكاديمية العربية المفتوحة: كلية القانون و السياسة ،2007 – 2008)،ص10 .

وعليه فالسياسة الخارجية هي بمثابة تصرفات وسلوكيات تمثل صانعي القرار في المحيط الخارجي بهذا المعنى يفهم بأنها مجرد رصد سلوكيات الدول ، و أبعاد لمجالات أخرى للسياسة الخارجية كالأهداف و الاستراتيجيات المعلقة [1]، حيث إن السياسة الخارجية هي بيئة متحركة تتسم بالتغير وعدم الثبات ما يجعل عملية السياسة الخارجية لا تنقطع عنها صفة الديناميكية المستمرة [2].

بعد عرضنا لمجموعة من التعاريف التي تغطي أغلب أبعاد السياسة الخارجية ، نستنتج أن السياسة الخارجية هي سلوك الدولة الرسمي و الهادف تجاه الوحدات الدولية الاخرى في محيطها الخارجي كفعل أو رد فعل ، و الذي يسعى لتحقيق مصلحتها وأهدافها من خلال مختلف الآليات دبلوماسية ،عسكرية، اقتصادية ، سياسية ...

من خلال العرض السابق لمجموعة من التعريفات الواردة في أدبيات السياسة الخارجية يمكن إعطاء تعريف اجرائي للسياسة الخارجية على النحو التالي: السياسة الخارجية هي مجموعة الأفعال وردود الأفعال" السلوكات " التي تقوم بها الوحدة الدولية في البيئة الدولية بمختلف مستوياتها أو هي السلوك السياسي الخارجي للوحدة الدولية على الصعيد الدولي سعيا منها لتحقيق أهدافها والتكيف مع متغيرات هذه البيئة حيث يشمل هذا التعريف مختلف أنماط السلوك الرسمي الخارجي الذي قد تمارسه الوحدة الدولية في اطار سياستها الخارجية مع أخذ صانع القرار بعين الاعتبار المستويات المختلفة للبيئة الدولية .

ثانيا: المفاهيم ذات الصلة مع السياسة الخارجية :

أ –علاقة السياسة الخارجية بالسياسة الدولية :

إن السياسة الدولية هي تلك الجوانب السياسية للعلاقات بين الدول و منها المؤسسات و العمليات الدولية التي تمارس عن طريقها مثل هذه العلاقات التعاونية ، أو التنافسية أو المتصارعة . و قد طورت مناهج مختلفة لدراسة السياسة الدولية و تشمل هذه المناهج منهج القوة ، و منهج الصراع ، و تحليل الاتصالات و تطبيق النماذج الشكلية من مثل النماذج المستعملة في نظرية المباريات ...

يمكن النظر للسياسة الدولية على أنها ذلك الجدل القائم بين علماء العلاقات الدولية حول المصطلحات و المفاهيم المستعملة في العلاقات الدولية . فالسياسة الدولية ماهي إلا تلك العلاقات بين الدول في شكل مجموع السلوك الذي تقوم به كل دولة في سياستها الخارجية الذي يكون متأثرا بردود أفعال الدول الأخرى فيؤدي في النهاية الى التعاون أو الإعتماد المتبادل أو التكتل أو التحالف أو الصراع أو الحرب الباردة أو التنافس .. و كل هذه المصطلحات تعبر عن أنماط السياسة الدولية و التي

---

[1]- احمد نوري النعيمي ، **السياسة الخارجية** ، (الأردن: دار زهران للنشر و التوزيع، 2010)، ص21.

[2] – زهير بوعمامة ، **سياسة ادارة الرئيس بن كلينتون في اعادة بناء نظام الامن في اوربا مابعد الحرب الباردة** ،اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ، تخصص علاقات دولية (جامعة الجزائر : كلية العلوم السياسية والاعلام ،2008/2007) ، ص 21.

هي بمثابة وحدات تحليل للسياسة الدولية فالسياسة الدولية هي سلوك الدول في المسرح الدولي الذي لا ينضبط إنضباطا كليا بالمعطيات السياسية الداخلية لوجود منافسين أجانب يريدون نفس ما تريده الدولة الفاعلة [1].

ب – علاقة السياسة الخارجية بالعلاقات الدولية :

أما بالنسبة للعلاقات الدولية فإن مصطلح " العلاقات الدولية " يوهم في ظاهره أن هذا العلم يشمل العلاقات بين الدول فقط، و هذا غير صحيح، لان علم العلاقات الدولية يشمل العلاقات بين الدول و الفاعلين الدوليين الآخرين . كما أنه يتحدث عن العلاقات فقط، أي الأشياء الاعتبارية، بينما ندرس في العلاقات الدولية الكيانات من حيث هي ، أي الدولة من حيث هي و المنظمة الدولية من حيث هي و هلم جرا . أما مصطلح «السياسة الخارجية " فهو مصطلح غامض، فمعلوم أن كلمة " الخارج " من الأوصاف المتضايفة، فهو خارج بالنسبة لمن ؟ [2].

ج –علاقة السياسة الخارجية بالدبلوماسية و الإستراتيجية :

تعتبر السياسة الخارجية إحدى أهم الركائز التي تعتمد عليها الدولة من أجل تحقيق أهدافها عبر مختلف الأدوات و الوسائل و ذلك من خلال ما تمتلكه من امكانيات و قدرات على التأثير[3] .

و تعد كل من الدبلوماسية و الاستراتيجية أدوات تلجأ اليها الدول لتنفيذ سياساتها الخارجية [4].

وقبل الحديث عن الدبلوماسية لابد من إزالة اللبس بين هذا المصطلح و مصطلح السياسة الخارجية لدرجة أن الكثير ساووا بينهما و اعتبروهما رديفين ، "فمورغانتو " يعتبر أن الدبلوماسية ليست إلا صياغة أو تشكيل formation و تنفيذ (exécution) للسياسة الخارجية ، أما القاموس الدبلوماسي الروسي ف إنه يعرف الدبلوماسية على أنها أداة تقنية (technical instrument)من أجل تنفيذ السياسة الخارجية [5].

د –علاقة السياسة الخارجية بالسياسة الداخلية :

---

[1] عامر مصباح، مرجع سابق، ص– ص 24 ،25 .

[2] نايف بن نهار ، **مقدمة في علم العلاقات الدولية** ،(سوريا: دار عقل للنشر و الترجمة دمشق ، 2016) ، ص 21 .

[3] ميلود العطري ، مرجع السابق، ص. 10 .

[4] – صباح كزيز ، مرجع سابق ، ص. 20 .

[5] هادي الشيب، رضوان يحي، **مقدمة في علم السياسة و العلاقات الدولية** ،(ألمانيا : المركز الديمقراطي العربي للنشر و التوزيع ،2016) ، ص .235 .

يعرف ناصيف يوسف حتي السياسة الخارجية بأنها :"سلوكية الدولة تجاه محيطها الخارجي بصورة عامة ، كما عرف السياسة الخارجية أيضا بأنها امتداد للسياسة الداخلية للدولة لتحقيق أهدافها القومية في النطاق الدولي بوسائل تختلف عنها في الخطاب الداخلي ، و تستخدم في سبيل تحقيق ذلك عدة وسائل : دبلوماسية و سياسية واقتصادية و عسكرية و ثقافية ، و دعائية" [1].وبالتالي يمكن القول أن العلاقة بين السياستين الداخلية والخارجية للدولة هي علاقة امتداد وتكامل .

ثالثا: نظريات السياسة الخارجية .

هناك العديد من النظريات التي أعطت أولوية و دورا كبيرا للعوامل الخارجية و خاصة أثر النظام أو النسق الدولي في بناء السياسة الخارجية لمختلف الفواعل الدولية ، بحيث تعتبر هذه المقاربات من خلال العديد من فرضياتها بأن سلوك الدول الخارجي ماهو إلا استجابة أو ردة فعل للتفاعلات التي تحدث في النسق الدولي ، و بالتالي فإنه ما على الدول أو الفواعل إلا التكيف معها [2].

أ. النظرية الواقعية الجديدة لتفسير السياسة الخارجية :

لقد قامت النظرية الواقعية عن طريق روادها بتقديم مجموعة أعمال لتفسير و شرح السياسة الخارجية للدول أمثال "ريمون آرون " كمفكر من الواقعية الكلاسيكية أو كنيث والتز أب الواقعية الجديدة أو البنيوية ، لكن سيتم التركيز أكثر شيئ على أفكار و أعمال الواقعيين الجدد [3].

إن الواقعية بما هي مقاربة الواقع كما هو عليه ، بموضوعية دون تدخل الذات ، هي تصور سريالي ، من حيث أن جهاز إدراك الواقع و رؤيته متحقق في نفس الذات ، لأن الذات هي التي ترى الواقع في النهاية .

إن من المبادئ الأساسية للواقعية ، أن الدولة هي الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية و هي تبحث دائما في سلوكها الخارجي عن تحقيق المصلحة الوطنية حيث تصبح هذه الأخيرة مرادفة للقوة ،و منه فإن قوة الدولة هي التي تحدد مدى استقلالها الذاتي في صنع السياسة الخارجية و تحركاتها في النظام الدولي على حد قول كنيث والتز [4].

و بالنسبة للواقعية الجديدة أو البنيوية فقد تناولت مستوى تحليلي من الأعلى الى الأسفل (أي مقاربة النظام أو النسق الدولي) و ذلك حسب قول أحد مفكري المدرسة الواقعية الجديدة (فريد زكريا) : "و لكن النظرية الجيدة هي التي تبدأ أولا بدراسة

---

[1] أحمدعبدالله،مرجع سابق ،ص .11.

[2] رياض حمدوش ،مرجع سابق ، ص37 .

[3] المرجع نفسه ، ص36 .

1-جيمس دورتي ،روبرت بالستغراف ،**النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية** ،تر: وليد عبد الحي ،(الكويت:كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع،1985)،ص.37

تأثير النظام الدولي على السياسة الخارجية ، حيث أن أهم الخصائص العامة للدولة في العلاقات الدولية هو وضعها النسبي في المنظومة الدولية " .

إن سلوك السياسة الخارجية لأي دولة يحدده عاملين اثنين :

1/ قدرة الدولة من الموارد الممكنة: كالسياسة الاقتصادية والعسكرية التي تمكنها من تثبيت موقعها في النظام الدولي و من ارتقاء سلم الترتيب من حيث ترتيب القوى العالمية .

2/ قطبية النظام الدولي : على عكس مورغنتو فإن و التز يرى أن نظام الثنائية القطبية هو أكثر استقرارا مما هي عليه اليوم، و قد جاء تفضيله لنظام الثنائية القطبية انطلاقا من خصائصه التي تقوم علي وجود قطبين تفوق قوتهما باقي الدول مجتمعة،سواء تلك المشتركة في التحالف أو التي توجد خارجه وهذا ما يمثل عامل استقرار في النظام الدولي مقارنة بالنظام الدولي المتعدد الأقطاب.

اما عن نظرة الواقعيين الجدد بصفة عامة عن قطبية النظام الدولي فهم ينظرون إليه كعامل استقرار أو اضطراب و كذلك كعامل مؤثر في ترتيب القوة بالنسبة الفواعل. لان الواقعية الجديدة قد ركزت في تحليلها لسياسات الخارجية للدول ، على طبيعة النظام الدولي و بنيته من حيث توزيع القوى داخله و مدى تأثير ذلك على السلوك الخارجي للدول و الوحدات المكونة له [1].

ب / نظرية الدور في تفسير السياسة الخارجية :

ان ظهور اقتراب الدور يعود الى حقل العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجيا ، حيث ركز في البداية على سلوك الفرد داخل المجتمع ، و مع نجاحه في تحليل سلوكيات الفرد في الظواهر الاجتماعية، مع ظهور الثورة السلوكية ، حاول بعض علماء السياسة دمجه واستخدامه فيحقل العلوم السياسية من أجل تحليل الظاهرة السياسية بشكل عام أثناء محاولتهم للتعرف على مختلف الأدوار التي تضطلع بها استعمال نظرية الدور كإطار معرفي لتحليل أدوار السياسة الخارجية للدول .

يهتم اقتراب الدور كإطار نظري في العلوم السياسية بصفة عامة ، بدراسة السلوك السياسي بالتركيز على متغير الدور في ميدان السياسة الخارجية و السياسة الداخلية ، حيث أن صانع السياسة الخارجية يتخيل أو يفترض أن دولته ملزمة بتبني أو إنجاز بعض المهام على مستوى النظام الاقليمي أو الدولي . فصانع القرار يرسم في مخيلته دول العالم المختلفة كأنها تلعب أدوارا أو تقوم بوظائف مختلفة وفق طبيعة "الدوافع أو الأهداف أو مصالحها الوطنية" صراعية كانت أو تعاونية [2].

---

[1] –المرجع نفسه ، ص، ص 38 ، 41 .

[2] عبد الله حجاب ، مرجع سابق، ص ص 28 – 29 .

يمكن القول أن بداية توظيف اقتراب الدور في دراسات السياسة الخارجية و العلاقات الدولية تتمثل في محاولات علماء النفس و الاجتماع توسيع نطاق تطبيق نظرياتهم النفسية القائمة على مفهوم الدور لتشمل تحليل سلوك القادة الدوليين في اطار التعامل مع القيادات السياسية كحالات مرضية تحتاج الى علاج نفسي [1].

ان نظرية الدور هي إطار مفاهيمي يستخدم في تحليل السياسة الخارجية ، حيث تركز على تعليل النخب السياسية الوطنية و فهمهم للنظام الدولي و الدور المتصور لدولهم داخل هذا النظام[2].

و تمثل دراسة كال هولستي (KalHolsti) عام 1970 بعنوان تصورات الدور القومي في دراسة السياسة الخارجية علامة فارقة في تصورات الدور القومي و دراسة السياسة الخارجية (...) حيث فضل هولستي (Holsti) التركيز على فكرة بسيطة مفادها أن الفرد المتمثل في قادة الدول و صناع القرار فيها بامكانهم اعتناق مجموعة من المعتقدات و الصور و توظيف تلك التصورات للدور القومي لتشكيل الطريقة التي تتعامل بها الدولة مع المحيط الدولي (...) و اكد على أن سلوك الدولة على المستوى الخارجي يحدده تصور صانع السياسة الخارجية لأدوار الدولة على المستوى الخارجي و الذي يحدده مجموعة من العوامل و الظروف ، بذلك يكون هولستي (Holsti) قد وضع أسس نظرية الدور في تحليل السياسة الخارجية باعتباره انطلق من كون هذه النظرية تفسر السلوك الخارجي بالاستقلال و العودة الى الأدوار التي تقوم بها الدولة منفردة في النظام الدولي[3].كما قدم ستيفن والكر (stiphanewalke) ثلاثة عناصر متكاملة لتحليل الدور ، هي توقعات الدور أي التحركات المنتظرة من فاعل معين بسبب المكانة الدولية للفاعل ، و مطالب الدور تعبر عن ملامح معينة ذات خصوصية بالموقف نفسه و مشعرات الدور أو تلميحات الدور و إشارته الى تحركات الفاعلين الآخرين في مواقف معينة على نحو يؤثر الدور المختار مبدئيا بواسطة الفعل الأصلي [4].

حيث أن مفهوم الدور لا ينصرف الى مجرد تصور صانع السياسة الخارجية لهذا الدور، و لكن يشمل أيضا كيفية ممارسته في مجال السياسة الخارجية ، فقد يقدم صانع السياسة الخارجية مفهوما لدور دولته في النسق الدولي على أنه تحقيق السلام العالمي، بينما لا يفعل شيئا لترجمته الى سياسة محددة ، ولكن بصفة عامة يمكن القول أن تصور صانع السياسة الخارجية لدور دولته كثيرا ما يتوا ئم مع نوعية السياسة الخارجية الناشئة عنه، بالإضافة الى أن مفهوم الدور لا يشمل فقط تصور صانع السياسة الخارجية لدور دولته و لكن أيضا تصوره للدور الذي يؤديه أعداؤه الرئيسون في النسق الدولي[5].

ج–نظرية اتخاذ القرارات في تفسير السياسة الخارجية :

---

[1] صباح كزيز, مرجع سابق ، ص 53 .

[2] Vit Benes , Russia‘s and Turkey‘s attitudes towards the EU in the light of the role theory ,2010, p 02.

[3] صباح كزيز ، مرجع سابق ، ص. 54 .

[4] المرجع نفسه ، ص . 56 .

[5] – محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 49 .

و هي من أكثر النظريات التي تحظى باهتمام كبير وواسع في دراسة العلاقات السياسية الدولية ، و تهتم بتحليل كل العوامل و المؤثرات التي تحيطبواضعي السياسة الخارجية عند اصدارهم قرارات معينة. و رائد هذا المنهاج في التحليل هو ريتشارد سنايدر(Ritshard Snyder) أستاذ العلاقات الدولية الأمريكي .

فسنايدر يرى في اتخاذ القرارات عملية متتابعة المراحل)(Sequentialو تشتمل على عدد من الأطراف المتفاعلين في بيئة قرارية معينة) (Decisionalو هذه البيئة القرارية تضم الوحدات المسؤولة عن اتخاذ القرار الخارجي .

حيث يؤثر في هذه الأطراف المتفاعلة عدد من العوامل مثل : الدوافع ، و مجالات الخبرة و الاختصاص ، و نمط الاتصالات المسيطر ، و طرق تفسير البيانات التي تتناول العناصر المختلفة للقرار ..الخ

كما أن هناك صعوبة دراسة صنع القرار تتمثل في عدم وجود تعرف دقيق للقرار . فقد ذهب بعض الباحثين الى ربط القرار بالأزمة اي القرار يأتي بفرض حل أزمة معينة و الأزمة كما عرفها(تشارلز هرمن) هي وضع يتسم بالعناصر الآتية :

1 – تهديد الأهداف الرئيسية لصناع القرار (الدولة) .

2 – مفاجأة صناع القرار.

:كما ان صناعة القرار تقوم كذلك على ثلاث متغيرات و هي كالآتي:[1]

1 – الادراك الحسي الشامل : من جانب صانع القرار للوسط الذي يحيط به أي ادراك البيئة المحلية و الدولية فالإشكال هنا هو كيف يدرك صانع القرار ؟ هل يدرك الواقع كما هو حقيقة ؟أم الواقع المدرك في ذهن صانع القرار ؟

2 – ترشيد القرار أو العقلانية : و هو ادراك صانع القرارللبيئة الكلية و تطويعه لجميع سبل المعرفة من خلال تحديد الهدف وو ضع سبل تلائم الامكانيات المتاحة لديه .

3 – بيئة القرار :تنقسم إلى داخلية وخارجية..

د–المقاربة البنائية في تفسير السياسة الخارجية :

عرفت النظرية البنائية اهتماما كبيرا في فترة الحرب الباردة ، خاصة على يد المنظرين نيكولا أونف(unOsalohciNf) وألكسندر واندت (tdneWrednaxelA) حيث حاول أونف فهم ما حدث من تحولات بعد الحرب الباردة من خلال التركيز على مدى تأثير البنية على سلوك الفاعلين في ظل تأثيرات الهوية.

[1] مكان نفسه.

و تعمل البنائية الاجتماعية على تقديم نموذج عن التفاعل الدولي والذي يركز على التأثير المعياري للهيكليات المؤسسية الأساسية وللعلاقة القائمة بين التغيرات العيارية وهوية الدولة و مصالحها . ترى البنائية أن مسالة الهوية هي من المسائل الجوهرية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، حيث تحولت الصراعات إلى داخل الدول ، بعدما كانت بين الدول أثناء الحرب الباردة .[1].

ذلك فالبنائية تعتبر نظرية هيكلية للنظام الدولي تقوم على الأفكار التالية :

- الدول هي الفواعل الأساسية للتحليل في العلاقات الدولية .

- الهياكل في نظام الدول هي إجتماعية مشتركة أكثر منها مادية .

- إن مصالح وهويات الدول تصنع وتبنى بواسطة البنى الاجتماعية وليست موضوعية.

اهتمت البنائية بدراسة دور العوامل الثقافية في تشكيل هوية الجماعات والدول وصياغة المبادئ المنظمة للعلاقات الدولية ، وترى البنائية أن هذه العوامل غير معطاة للفاعلين الدوليين ، إنما تتعرض دائما لإعادة تشكيل من طرفهم . ويرى البنائيون أن هذه العوامل تلعب دورا حاسما في تعريف المصالح الوطنية للدول وصنع سياستها الخارجية .كما أن تعريف الجماعة لهويتها يساعدها في تحديد مصادر التهديد الذي تتعرض له وحلفاءها المحتملين في مواجهته . لذلك فسياسة الهوية هي التي تقدم غالبا تفسيرا واضحا و أفضل حول نظرة دولة ما إلى دولة أخرى على اعتبار أنها تهديداً محتملا لأمنها [2].

المبحث الثاني:دور المتغير القيادي في صنع السياسية الخارجية.

المطلب الأول: مفهوم صنع القرار

يعتبر موضوع صنع القرار واتخاذه من الموضوعات ذات الأهمية التي حازت اهتمام المنشغلين بصنع القرار في المجالات المختلفة, وصنع القرار عملية خطيرة , تمس الحاضر , وتغير الواقع وتمتد بآثارها إلى المستقبل , لذلك يجب أن تسبقها دراسة تستند إلى قاعدة واسعة من المعلومات المتخصصة فيما يتعلق بموضوع القرار المزمع إصداره.

أولا:تعريف صنع القرار

إن مفهوم صنع القرار لا يعني اتخاذ قرار , وإنما هو عملية (**process**) معقدة للغاية تتدخل فيها عوامل متعددة نفسية وسياسية واقتصادية واجتماعية , كما تتضمن عناصر القيمة , والحقيقة والظروف غير المحددة , وهي تلك التي تحتمل توقعها

[1]- خديجة العربي، المرجع السابق، ص ص،47- 48 .

[2]- المرجع نفسه ، ص50

في ذهن صانع القرار , وهي الاعتبارات التي اتخذها في ذهنه كأساس متوقع , ومن ثم اتخذ القرار بناء عليها فكان دور صانع القرار يتعلق بصورة عامة بالاعتبارات ذات الطبيعة السياسية والإستراتجية ,وإن عملية صنع القرارات هي عملية ديناميكية حيث تتضمن في مراحلها المختلفة تفاعلات متعددة تبدأ من مرحلة التصميم , وتنتهي بمرحلة اتخاذ القرار وفي جميع المراحل تحتوي على اختيار حذر ودقيق لأحد البدائل من بين اثنين أو أكثر من مجموعات البدائل.[1]

حسب هذا التعريف فصنع القرار وهو عبارة عن عملية تفاعلية في مختلف مراحلها وتنتهي هذه العملية باتخاذ القرار وهذا الأخير لايتم اتخاذه بمعزل عن الأوضاع القائمة.

ويعرف محمد سعيد عبد الفتاح أن القرار" بأنه الاختيار من بين البدائل بحيث يصل متخذ القرار إلى نتيجة معينة عما يجب إن يؤديه في وقت معين."[2]

ركز هذا التعريف على أن صانع القرار عند دراسته للبدائل يجب أن تكون نتيجة اختياره للبديل تخدم التنظيم.

فالقرار هو عبارة عن البديل الذي تم اختياره, ويتضح الفرق بين صنع القرار واتخاذه فالأول يعبر عن عملية عقلانية رشيدة لا يقتصر على الاختيار فقط لكنها تتبلور في عمليات فرعية ثلاث هي البحث والمفاضلة والمقارنة بين البدائل, أما اتخاذ القرار هو أخر مرحلة من مراحل صنع القرار.

ثانيا تعريف عملية صنع القرار

منذ الحرب العالمية الثانية عرفت دراسات صنع القرار اهتماما كبيرا , كون القـرار تجري بين طرفين , طرف يقرر (agent) , ومحيط أو البيئة (environnement) , والطرف المقرر هي الدولة من خلال الأشخاص التي تخول لهم سلطة الإفصاح عن مضمونها بالأفعال والقرارات ,أما البيئة تكون ذات بعد زماني ومكاني فهناك البيئة السابقة للقرار في ذهن صاحب القرار خارجه ونقصد بذلك البيئة السيكولوجية والبيئة الموضوعية , أما البيئة اللاحقة للقرار فهي الأخرى ذات بعد سيكولوجي وموضوعي وهذه السلسلة هي المعطيات المتواصلة وتشكل عملية صنع القرار (decision making process).[3]

---

[1] طارق عبد الروؤف عامر , "نظريات صنع القرار ومهاراته في الإدارة التعليمية وطرق مواجهة،ص4في: http://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/2010/03/ ،(2019/02/23)،14:20.

[2] مراد خلاصي, **اتخاذ القرار في تسيير الموارد البشرية واستقرار الإطارات في العمل ، دراسة ميدانية بالشركة الوطنية للتبغ والكبريت , مركب 18 فيفري** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير علم النفس وعلوم التربية والأ ورطفونيا , (جامعة منتوري قسنطينة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم النفس,2007/2006)،ص 31 .

[3] ياسين محمد حمد العيثاوي ،انس أكرم محمد صبحي ، "صنع القرار السياسي الأمريكي" , **مجلة مداد الأدب**,(العدد 7) ،(2014)ص292.

ويعرف ريتشارد سنا يدر عملية صنع القرار "بأنها العملية الاجتماعية التي تتم من خلالها اختيار مشكلة لتكون موضعا لقرار ما , وينتج عن ذلك الاختيار ظهور عدد محدود من البدائل يتم اختيار احدها بوضعه عن موضع التنفيذ والتطبيق". [1]

أي أن سنايدر يرى بأن عملية صنع القرار تتم من خلال اختيار مشكلة التي تتحدد من خلالها عدة بدائل بعد دراسة هذه الأخيرة وتحليلها يتم اختيار البديل الأفضل الذي يصبح في موضع التنفيذ.

ويرى الدكتور إسماعيل صبري مقلد انه "يقصد بهذه العملية التوصل إلى صيغة عمل معقولة من بين بدائل عدة متنافسة والقرارات كلها ترمي إلى تحقيق أهداف يعينها أو تفادي حدوث نتائج غير مرغوب فيها". [2]

أي أن هذ هالعملية من حيث طبيعتها لا تعدو أن تكون محاولة خلق الاتصال الضروري بين الواقع السياسي والأهداف القومية, ومن ثم يسعى صانع السياسة إلى تخطي الحواجز التي تفصل الأهداف بالإمكانيات.

هناك من يميز بين عملية صنع القرار والقرار نفسه فمما لاشك فيه أن عملية صنع القرار السياسي أكثر اتساعا من القرار لأن القرار تعبير عن المخرجات التي ترتبط بالموقف.

والقرار كما يعرفه عالم السياسة الأمريكي ديفيد ايستون (**David Easton**) " مخرجات النظام السياسي التي توزع السلطة على أساسها القيم داخل المجتمع"، خلاصة القول أن عملية صنع القرار هي القواعد التي يستخدمها الأفراد المشاركين في هيكل صناعة القرار لاختيار بديل معين أو تفضيل الخيارات لحل المشكلة [3],فعملية صنع القرار هي كل ما يرتبط بالموقف من مدخلات ومخرجات فضلا عن التفاعل بينهما , أن عملية صنع القرار عملية تهيئة للمعلومات وصياغة للبدائل لعلاج مشكلة , بينما يشير اتخاذ القرار إلى اختيار البدائل الأرجح أو الأمثل , والقرار يكون بالتالي اختيار لبديل من البدائل ويخضع لتوجيه فريق عمل يوضحون ما لكل بديل ما عليه .

ثالثا:مراحل صنع القرار :

وتمر عملية صنع القرار في السياسة الخارجية بمراحل تمتاز هذه الأخيرة بالاختلاف النسبي بين المختصين في نظرية القرار لاسيما فيما يتعلق بالترتيب والتسمية ودرجة الأهمية , فهناك من يقسم هذه المراحل إلى سبعة تبدأ بمرحلة تعريف الموقف و

---

[1] **المرجع نفسه**, ص293.

[2] احمد نوري النعيمي , **مرجع سابق** ص142.

[3] B.RAMAN،DECISION– MAKING IN FOREIGN POLICY. http://www.southasiaanalysis.org/note86 (04/02/2018) .14:00

تنتهي بمرحلة إعادة النظر بالقرار مرورا بمرحلة تحديد الهدف ، البحث عن البدائل ، اختيار البديل الأنسب ، تنفيذ القرار ، تقييم القرار, و منهم من يقسمها إلى أربعة مراحل هي التعرف على المشكلة و تحديدها ، تعريف المشكلة ، بحث البدائل المتاحة ، تحليل مزايا و عيوب كل بديل,و هناك تقسيم آخر لمراحل اتخاذ القرار اعتمد من قبل عدد كبير من الباحثين تحتوي ضمنا جميع المراحل التي أوردها الباحثون وهي تحديد المشكلة ، عملية المراقبة ، الافتراضات الأساسية أي البدائل ، التجريب ، التصميم , التنفيذ ، والافتراضات مقبولة أو مرفوضة , وعليه سنتطرق الى مراحل صنع القرار بصيغتها الموسعة وهي كالأتي:[1]

أ. تحدد الموقف

وهناك ما يسمي تعريف الموقف أو المشكلة , بإدراك الحافز أي تحليل صانع القرار من ناحية درجة تأثيره في مصالح دولته ومن هنا تبدأ المرحلة الأولى من مراحل صنع القرار , ويعتبر ريتشارد سنا يدر أول من استخدام المصطلح فهو "يشير إلى نمط من علاقات قائمة بين إحداث وأوضاع وظروف وبين عوامل منظمة أخرى حول وسط يغير الاهتمام لدى صانع القرار".[2]

إن إدراك الموقف أو الحافز يختلف باختلاف صانع القرار , فما يدركه الفرد على أنه تهديد قد لايدركه فرد أخر على أنه كذلك , كما أن الإدراك يتأثر بالنسق العقيدي لصانع القرار وتصوراته الذاتية عن مصدر الحافز .

ب. تحديد المشكلة

تبدأ في هذه المرحلة عملية البحث عن المعلومات بهدف استيضاح أبعاد التهديدات أو الفرص التي خلقها الحافز، وخلاصة العملية أن صانع القرار يحدد المشكلة التي تواجهه ويحدد هدفه.

ت. مرحلة تفسير المعلومات

بعد جمع المعلومات يقوموا صناع القرار بتفسيرها أي قبول مصداقية المعلومات وربطها ببعضها البعض وإعطائها معنى معينا يتعلق بالقرار.

ث. مرحلة تحديد البدائل

بعد الموقف تبدأ مرحلة اختيار البدائل المتاحة عن طريق النظر في البدائل المنظورة لصانع القرار وبعد تحديد بديلين وأكثر من البدائل تتم مقارنة النتائج المترتبة على كل منها ثم يتم اختيار ما يتصوره متخذ القرار أفضلها .

ج. تنفيذ القرار

---

[1] سعد السعيدي , بسمة خليل الأوقاتي , "دور المعلومات في عملية صنع القرار السياسي الخارجي" , **دراسة دولية** , (ع، 50)،(د.س), ص 120.

[2] فراس محمد احمد," اثر المعلومات في عملية اتخاذ قرار السياسي الخارجي"**,مجلة تكريت للعلوم السياسية**،(م3)،(ع7)،(2016)،ص229.

تعد هذه المرحلة عملية نقل القرار من حالته النظرية إلى حالته العملية, وبما يتم تحديد السلوك السياسي الخارجي لصانع القرار ويتم تنفيذ القرار عن وسائل عديدة منها الدبلوماسية الأدوات الاقتصادية أو استخدام القوة العسكرية أو الأدوات الدعائية.[1]

ح. تقييم القرار:

أي معرفة مدى تأثير القرار وقدرته على تحقيق الهدف الذي اتخذ من أجله حيث يؤثر نوعية ردود أفعال البيئة الخارجية على درجة نجاح أو فشل القرار كليا أو جزئيا , الأمر الذي يدفع بصانع القرار إلى تقيم ردود الأفعال الخارجية لقراراتهم ومقارنة نتائجها الفعلية مع النتائج المتوقعة.[2]

المطلب الثاني :البيئة النفسية لصانع القرار

يذهب أغلب الباحثين في مجال السياسة الخارجية إلى أن هناك تفاوتا بين الواقع كما هو موجود فعلا، وكما يدركه أو يتصوره الإنسان، وعلى أن الطريقة أو الأسلوب الذي يشخص به الإنسان هذا الواقع هي التي تحدد سلوكه في النهاية, وقد قام كل من هارولد و مارغريت سبروت(**Harold & Margaret Sprout**)بدراسة رائدة في الخمسينيات، أوضحا من خلالها أن الفرد يترجم الواقع من خلال مجموعة من المتغيرات المعرفية التي كونها عبر مدة طويلة من الزمن . هذه المتغيرات المعرفية في مجموعها تشكل ما يعرف بالبيئة النفسية (**Psychological Environnement)** ،تعرف هذه الأخيرة على أنها " تشير إلى اتجاهات أعضاء وحدات القرار وتصوراتهم ومعتقداتهم، وقيمهم وخبراتهم وآرائهم السابقة، ودوافعهم وخلفياتهم الاجتماعية، وأصولهم النفسية، وهم يتخذون القرارات".[3]

لذلك فصانع القرار لا يتأثر بالأوضاع التي تحدث في بيئته الداخلية والخارجية فحسب ولكنه يتأثر لمجموعة مكونة من قيمه وتصوراته وخبراته السابقة..... الخ أي مايعرف بالبيئة النفسية .

فالأفراد يتصرفون أو يسلكون وفق ما يتصورونه عن العالم المحيط بهم، وليس بالضرورة أن يتطابق هذا التصور مع الواقع الفعلي أو الحقيقي، وبالتالي يجب أن نميز بين البيئة كما ندركها أو نتصورها وبين البيئة كما هي موجودة فعلا, وعدم المطابقة بينهما يخلق ما يسمى ب" الخطأ الإدراكي" "Misperception,أو بمعنى آخر إن عوامل البيئة النفسية تحدد صحة

---

[1] ياسين محمد حمد العيثاوي , انس أكرم محمد صبحي**مرجع سابق** ص،ص،299-300.

[2] سعد السعيدي, بسمة خليل الأوقاتي**مرجع سابق** ، ص124.

[3] محمد الشلبي**,مرجع السابق**، ص.162.

قرارات السياسة الخارجية إلى حد كبير، وذلك كلما زاد تطابق تصورات وإدراكات القائد مع البيئة العملية، أو كلما قل التفاوت بين التصور والواقع.[1]

ويضيف جوزيف فرانكل(Joseph Fränkel) أنه إذا كانت البيئة النفسية هي التي تحدد مدى صحة وسلامة قرارات السياسة الخارجية، فإن مدى نجاح أو فشل هذه الأخيرة يرتبط بالبيئة العملية, أي أن القرار يتخذ بناء على تصور وفهم القائد السياسي للمتغيرات , بينما جون سبانير" يؤكد على أن إدراكات صناع السياسة للعالم هي مهمة جدا لسبب واضح، ذلك أنها تربط بين البيئة الخارجية وقرارات السياسة، فالعالم الحقيقي هو العالم المدرك سواء كان هذا صحيحا أم لا"[2].

يمكن القول إن البيئة النفسية هي الحلقة أو الرابط المنطقي بين البيئة العملية المادية المتضمنة البيئة الداخلية والبيئة الخارجية وبين قرارات السياسة الخارجية كما أنها تمتاز بالدينامكية أي لديها قابلية لتغيير والتبدل وذلك تبعا لتغير تصورات وادركات القائد السياسي.

أما عناصر البيئة النفسية فهي محل اختلاف ويرتبط كل تقسيم بالتعريف أو المفهوم الذي يعطيه الباحث لهذه البيئة , وعليه يمكننا الاعتماد على التقسيم الثلاثي التالي: التصورات والإدراك والعقائد.

أولا: التصورات Images

التصور "هو الانطباع الأولي والعام للقائد السن عن موضوع معين دون تعمق في تحليل ماهية هذا الموضوع"، فالفرد يكون انطباعات أولية تتميز بالعمومية لأنها لا تتعمق في تحليل أجزاء الظاهرة، بل تكتفي بتكوين تصور عام حولها، ولكن هذا لا يعني أن تلك الانطباعات سطحية، فهي تستند على خبرة اجتماعية وذاتية طويلة، وقد يتمسك بها الفرد طوال حياته، وبالتالي لتحليل تصور فرد ما حول ظاهرة معينة، يجب تحديد انطباعات ذلك الفرد حول تلك الظاهرة.[3]

أي ان الفرد يفسر الواقع من خلال المتغيرات المعرفية من بينها الصور التي التي تتسم بالعمومية أي لا يتعمق كثيرا في تفاصيل الظاهرة محل الاهتمام , بل يكتفي بالتصور عام حولها وهذا لا يعنيان تلك الانطباعات السطحية التي لا تستند إلى خبرة اجتماعية ذاتية طويلة يتمسك بها الفرد طوال حياته .

علاقة التصور بالسياسة الخارجية

---

[1] محمد الطاهر عديلة, **أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية الجزائرية 1999 -2004** , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية , (جامعة منتوري قسنطينة: كلية الحقوق ،قسم العلوم السياسية2005/2004)، ص.22.

[2] المكان نفسه.

[3] محمد السيد السليم ,**مرجع سابق** ،ص451.

تؤثر تصورات صانع القرار في السياسة الخارجية على سلوكاته وقراراته وتصرفاته تجاه العالم وفي هذا الصدد يقول كينيث بولدينغ (Kenneth Boulding)"إن من يصنعون القرارات التي تحدد سياسات وسلوكيات الأمم، لا يتصرفون بناء على الحقائق الموضوعية للموقف، بصرف النظر عما يعينه ذلك، ولكن بناء على تصوراتهم للموقف ".[1]

ويزيد دور التصورات لدى صناع القرار في التأثير على سلوكياتهم وتصرفاتهم وقراراتهم كلما ازداد جمود هذه التصورات، أي أنه كلما حافظ الفرد على الصورة التي يحملها عن موقف معين لمدة طويلة كلما ازداد تأثير هذه الصورة على مجمل سلوكياته,ويعتقد أن الصور أو الانطباعات التي يطورها الفرد عن البيئة العملية محكومة بعدة مؤثرات[2]:

1-الثقافة السياسية والميراث التاريخي لصانع القرار.

2-المزايا الشخصية له.

3 -خبراته الاجتماعية.

ويضيف بولدينغ الأهمية الخاصة التي تكتسبها المعلومات في هذا المجال، حيث أن هذه الأخيرة تعني الحقائق، بينما الصور هي تقييم الإنسان لتلك الحقائق ونظرته الشخصية إليها، ويؤكد على أن المعلومات وتدفقها يؤثر كثيرا على طبيعة التصور، وربما أدى في بعض الأحيان إلى تغيير جذري فيه.[3]

وعليه فإن صحة وسلامة التصور يتوقفان على صحة المعلومات التي يحصل عليها صانع القرار من جهة، ومن جهة أخرى على نسبة تدفق هذه المعلومات، فإذا كانت النسبة كبيرة جدا، فإن هذا يجعل التصور يتشتت لدى صانع القرار، وتقل عنده القدرة على الإختيار الصحيح بين البدائل، وإذا كانت النسبة صغيرة جدا فإن هذا يجعل التصور مشوها وغامضا.

ثانيا الإدراك Perception

يعتبر الإدراك المكون الثاني من مكونات البيئة النفسية، يلي التصور مباشرة، يعرف على أنه" تعبير عن وعي الفرد بالقضايا الموضوعية المرتبطة بموقف معين[4]","تلك النظارات التي يرى من خلالها صانع قرار أو أي شخص آخر بيئته..

وهي عملية اختيار دون أن يعي الشخص أنه يختار"النظارات "التي يرى من خلالها بيئته[5].

---

[1] **المرجع نفسه**،ص23.

[2] محمد الطاهر عديلة،**مرجع سابق**،ص23.

[3] **المكان نفسه**.

[4] محمد السيد سليم،**مرجع السابق**،ص.398.

[5] فاطمة حموتة، **البعد الثقافي في السياسة الخارجية للاتحاد الأوربي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير علوم سياسية وعلاقات دولية,(جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق ،قسم العلوم السياسية ، 2011/2010)، ص. 61.

فالإدراك هو حلقة ربط بين بيئة صانع القرار المادية العلمية والبيئة النفسية.

أ.تأثير الإدراك على السياسة الخارجية

ولفهم مدى تأثير عامل الإدراك , قدمت جماعة ستانفورد تحت إشراف الأستاذ "هلوستي، نورث و برودي" (Holsti, R.North, and R. Brody) نموذجا للإدراك والذي يسمى بالنموذج الوسيط – الحافز – والاستجابة.

The Mediat Stimulus Hespons Model

الشكل 01 النموذج الوسيط(للحافز –والاستجابة) النموذج التفاعلي

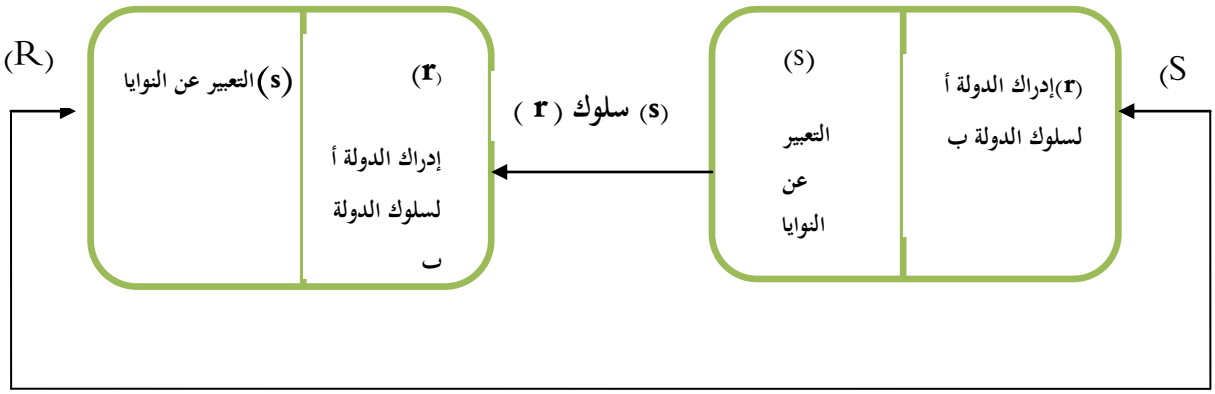

S = Stimulus حافز

r = Perception إدراك

s = Expression تعبير

R = Response (Behavior) (سلوك)(استجابة)

.المصدر :محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ص114.

حسب هذا النموذج يحدث في البيئة الخارجية موقف معين يكون إما سلوكا ماديا أو تصرفا لفظيا، ويمثل هذا الموقف الحافز، يستدعي سلوكا آخر يمثل الاستجابة، وكلا من الحافز والاستجابة هما سلوكان موضوعيان يؤثر كل منهما في الآخر، كما يوضح هذا النموذج أن صانع القرار يدرك الحافز بشكل معين–وهو ما تسميه نظرية اتخاذ القرار تعريف الموقف "وبعد

إدراكه للحافز فإنه يعبر عن نواياه وخططه واتجاهاته إزاء هذا الحافز تعبيرا يترجم إلى سلوك معين(سلوك الاستجابة)الذي يدخل هو الآخر كحافز لدولة أخرى.[1]

أي أن العملية الإدراكية هي الرابط بين الحافز الذي يعبر عن مجموعة الوقائع التي تحدث في البيئة العملية والاستجابة والتي تترجم إلى سلوك ترد به الدولة على هذه الحوافز.

ب. عوامل تساهم في عملية الإدراك:تساهم عوامل عديدة في عملية الإدراك نذكر منها[2]:

1. التجربة السابقة لصانع القرار فيما يخص البيئة التي يتفاعل معها، فهي تحدد بدرجة كبيرة ما ننتظره من رد فعل أو سلوكية معينة تصدر منه.
2. الأهداف العامة لصانع القرار، والتي تؤثر بشكل متواصل ومستمر على إدراكه للأمور حسب موقع هذه الأخيرة من أهدافه، فأحيانا يرى الإنسان ما يريد أن يراه وإن لم يكن موجودا، ولا يرى ما لا يحب أو لا يتمنى وجوده حتى ولو وجد.
3. القناعات الراسخة لدى صانع القرار نتيجة تكوينه الثقافي والاجتماعي والسياسي والعقائدي، ومن الصعب تغيير القناعات بالسرعة المطلوبة أحيان.

وقد تتحدد عملية الإدراك كذلك من خلال توقعات صانع القرار لما يحدث في العالم الخارجي، فمثلا القادة الغربيون يحكمون على الدول الأخرى بالعدوانية بمجرد أن يصل إلى السلطة دكتاتور، في حين يرون التعاونية في الدول التي يصل فيها الحاكم عن طريق انتخابات حرة..

وبما أن العلاقة بين الإدراك والسلوك وثيقة الارتباط كما ذكرنا سابقا فإن إتباع سياسة خارجية سليمة يقتضي إدراكا سليما لصانع القرار، ولكن هذا لا يتوفر أحيانا، إذ يقع صانع القرار في الخطأ الإدراكي أو ما يسمى بسوء الإدراك.

ثالثا العقائد.Belif.

أ.**تعريف العقيدة:** العقيدة من الناحية اللغوية تعني الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده , والعقيدة هي الدين , ويقصد به الاعتقاد دون العمل, كعقيدة وجود الله وبعث الرسل [3] , وجمع العقيدة عقائد , وإما من الناحية السياسية يشير

---

[1] محمد السيد السليم , مرجع سابق ,ص.415.

[2] لويد جنسون ص37

[3] **المعجم الوسيط**،منير البعلبكي ،(القاهرة: دار النهضة 1994) ص614.

مصطلح العقيدة إلى أنها" حكم احتمالي ذاتي،نُص عليه صراحة أو ضمنا في شكل تأكيد أو مقولة، هذا الحكم يصف أو يوصي أو يُقوّم ظاهرة أو أسلوبا للعمل،بحيث يربط بين هذه الظاهرة أو الأسلوب وبين صفة محددة) " [1].

ومن هذا التعريف نستطيع استخلاص أربع خصائص تتعلق بالعقائد[2]:

1-إن العقائد لها طبيعة احتمالية، فقد تكون سليمة تعبر بصدق عن الشيء موضع الحكم ، وقد لا تكون كذلك، ودرجتي الإحتمال واليقين هنا تختلف باختلاف الأشخاص

2- تأخذ شكل تأكيد أو مقولة صريحة أو ضمنية، وبالتالي فإن الفرد يعبر عن الحكم الاحتمالي بطريقة علنية، أو تستشف من خلال تعبيره.

3-تؤدي العقائد وظيفة سلوكية، إذ تعمل كأدوات لتوجيه السلوك الفردي.

4-تعمل العقائد على إنشاء علاقة بين الشيء موضع العقيدة وبين صفة محددة، قد تتضمن هذه العلاقة وصف الشيء أو تقييمه، أو التوصية بإتباع سلوك معين اتجاهه.

ب.النسق العقائدي:

يقصد بالنسق العقائدي القيم والعقائد أي المتغيرات المعرفية لصانع القرار,وتتميز هذه العقائد بالترابط وعدم التناقض بحيث تشكل نظاما عقائديا يساعده على ضبط المعلومات الممكن قبولها واستيعابها من البيئة الخارجية . [3]

ويعرف هولستي (Holsti) ،النسق العقائدي بأنه "يتشكل من عدد الصور حول الماضي والحاضر والمستقبل حيث تحتوي هذه الصور كل المعارف المتراكمة التي تحدد رؤية الفرد لنفسه ورؤيته للعالم الخارجي" . [4]

أي أن النسق العقائدي يتكون من خبرات متراكمة تظهر في شكل صور التي تساعد الفرد على رؤية واضحة للمحيط الخارجي .

---

[1] محمد السيد سليم, **التحليل السياسي الناصري، سلسلة أطروحة دكتوراه3**,(الإمارات العربية المتحدة :مركز دراسات الوحدة العربية ,ط2, 1987)،ص28.

[2] محمد الطاهر عديلة, مرجع سابق,ص.27.

[3] أحمد عارف الكفارنة، "العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية"،**دراسات دولية**، (ع 42) (د،س)، ص. 36.

[4] زنودة منى , **تأثير النسق العقيدي على عملية صنع القرار في الدول العربية ، دراسة مقارنة للنموذجين الأردني والجزائري** ،أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية،(جامعة بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية، 2017/2016) ،ص64..

ويمكن أن نحدد لنسق العقيدي خاصيتين أساسيتين :الأولى إنه يتشكل من مجموعة العقائد التي تختلف باختلاف موضوعها سواء كانت سياسية ودينية وثقافية ..والثاني عبارة عن قيم مترابطة مع بعضها البعض تساعد صانع القرار على فهم متغيرات البيئة العلمية

ويمكن القول أن النسق العقائدي يعمل على[1]:

- ✓ تيسير عملية استيعاب المعلومات الواردة إليه من المحيط الخارجي، ومحاولة جعلها أكثر اتساقا وترابطا.
- ✓ يساعد على تحديد الكم المعلوماتي الذي يمكن قبوله واستيعابه من البيئة الخارجية، حيث أن الفرد يميل إلى قبول المعلومات التي توافق نسقه العقيدي، ويرفض الأخرى أو يتجاهلها..
- ✓ توفير مجموعة من المبادئ أو المعايير الأدبية أو الأخلاقية، والتي يركز عليها صناع القرار في تقييم الإتجاهات والتصرفات، سواء المتعلقة بالذات أو بالآخرين.

فالنسق العقيدي يقدم للفرد منهجا للاختيار بين البدائل أي لاتخاذ القرار فعملية الاختيار هي نتيجة لتفسير المعلومات المتاحة في ضوء النسق العقيدي لصانع القرار , ومن ثم فانه يقوم بوظيفيتين مهمتين في التأثير على السياسة الخارجية .

الوظيفة الأولى : يحدد نمط ادراكاته للموقف فالقائد السياسي يدرك الموقف من خلال عقائده وبمعرفته أو البعد المعرفي الذي أنشأه لنفسه من خلال المعلومات التي تلقاها فهو يرى إن كانت متناقضة مع عقائده يقلل من أهميته إن كانت متناقضة مع عقائده يقلل من أهميتها إن كانت عكس ذلك فإن تدخل في حساب ذلك الموقف. تسمى هذه الوظيفة بالبعد المعرفي للنسق العقيدي:(The Cognitive Elément of The Belief System")

الوظيفة الثانية : فتتمثل في تحديد أهداف محددة عن طبيعة العالم السياسي والنسق الدولي والأساليب المثلى لاختيار الأهداف والاستراتجيات ودور القوة العسكرية في تحقيق الأهداف فلابد للقائد السياسي بتوظيف هذه العقائد كمعيار للاختيار أو كقاعدة لاتخاذ القرار حينما يواجه موقفا محددا , وهذا ما يسمى بالبعد التفضيلي للنسق العقيدي : (The Affective Elément of The Belief System)[2].

[1] محمد الطاهر عديلة , مرجع سابق ,ص28 .

[2] فاطمة حموته,مرجع سابق, ص58.

الشكل رقم(1): يوضح" هولستي "أثر هذين البعدين في السياسة الخارجية

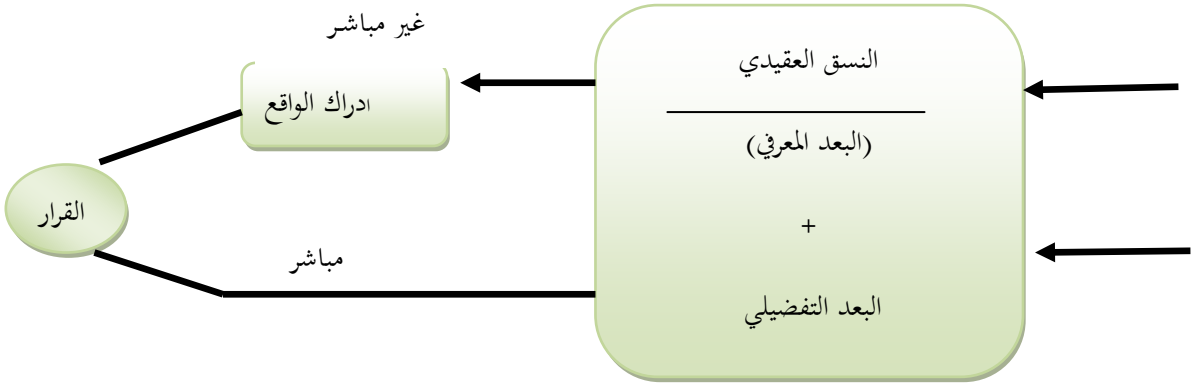

المصدر :محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ص 407.

المطلب الثالث: محورية العوامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية –دراسة في الأسباب–

قبل الحديث عن دور العوامل الشخصية في صنع القرار الخارجي لابد من التطرق إلى الحديث عن هذا المصطلح الذي تجد جذوره في علم الاجتماع على الخصوص، وفي هذا الإطار قد تعددت تعاريف الشخصية ومن أشهرها :

تعريف ألبورت (Gardor Alpert)الذي يرى فيه " أن الشخصية من التنظيم الديناميكي لدى الفرد والذي يشكل مختلف النظم النفسية التي تحد خصائص سلوكه وتفكيره ".[1]

يتضح من خلال هذا التعريف أن الشخصية تتشكل من البيئةالنفسية للفرد (تصورات ، إدراكات ، إتجاهات .....) وهذه الأخيرة هي التي تحدد سلوكه الخارجي.

كماعرفها " أينزك(eisenk) بذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وتكوينه العقلي والجسمي والذي يحدد أساليب توافقه مع بنية بشرط مميز [2].

كما جاء في تعريف أخر للشخصية على أنها " نظام متكامل من مجموع الخصائص الجسمية والوجدانية والروحية والادراكية التي تعين هوية الفرد عن غيره من الأفراد تمييزا هذا، كما هذه للناس أثناء العمل اليومي .[3]

وبناء على ماسبق يمكننا القول أن الشخصية تتأثر بمجموعة من المحددات والمؤثرات التي قد تتعلق بالفرد أو البيئة وتساهم في تكوينه الشخصي وفقا منحنى معين وهي تختلف بين محددات بيولوجية ومحددات وراثية واجتماعية وأخرى ثقافية حيث أن كل

---

[1] رمضان محمد القذافي، **الشخصية نظرياتها واختباراتها وأساليب قياسها** ، (الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 2001)، ص.15.

[2] المكان نفسه.

[3] –زنودة منى ، مرجع سابق ، ص22.

سمة من سمات شخصيات الفرد هي نتيجة تفاعل معقد من جميع هذه المحددات المختلفة .[1]

حاولت دراسات عديدة تناول الأسباب التي تساعد على زيادة تأثر عامل الشخصية في صنع السياسية الخارجية، فمنها من ركزت على كل ما يتعلق بصانع القرار من خصائص شخصية وأهداف وطموحات... الخ، منها من حاولت إيجاد العلاقة التي تربط بين هذه الأخيرة وسلوك السياسة الخارجية، فيما ركزت دراسات أخرى على متغيرات البيئة الداخلية وكيف تؤثر على زيادة أو نقصان دور الفرد في صنع قرارات السياسة الخارجية، في حين أن الصنف الثالث من الدراسات ارتكز على ما تفرزه البيئة الدولية وتأثير ذلك على دور صانع القرار في مجال صنع القرار الخارجي.

أولا: الأسباب المرتبطة بصنع القرار

يؤكد أصحاب هذا الطرح أن تفسير تأثير العوامل الشخصية في عملية صنع السياسة الخارجية يتم من خلال فهم ومعرفة طبيعة الخصائص الشخصية للأفراد ، فحينما ترى للقادة أهمية كبيرة في توجيه أوقيادة السلوك الخارجي للدولة فإن تحت هذه النظرة يمكن القول أن حرية العمل أو النشاط الذي يتمتع بها القادة تحددها خصائصهم أو ميزاتهم الشخصية وليس العوامل الشخصية وليس العوامل الخارجية ,والفرضيات التي وضعت في هذا المجال تؤكد وتدل على ذلك ، فالشخصية التسلطية والتي أهم سماتها النزعة على السيطرة على المرؤوسين مع رؤية ثابتة للعالم السياسي على أنه مكون من أصدقاء و أعداء عادة مايميل إلى تفعيل الاختبارات الواضحة والمحددة كما أنها تميل إلى استعمال القوة العسكرية ،أما الشخصية التي تتسم بصفة الانفتاح وعند الانطواء فإنها تميل الى سياسات التفاؤل التي تشمل الاعتراف بالدول الأخرى والتجارة ومؤتمرات القمة والمفاوضات لحل النزاعات .

وتلعب الشخصية الكاريزمية دور هام في عملية صنع قرارات السياسة الخارجية , ذلك أن الكاريزما تخلق في نفوس جماهيره ميلا إلى الثقة في معتقداته وأفكاره وأرائه وتصوراته لما ينبغي أن تكون عليه السياسة الخارجية ,وتتسم الشخصية الكاريزمية ، بميزات ثلاثة تمكنه مما سبق:

أ. **القدرة على التصور** : لابد من توفير هذه الصفة للذي يطمع إلى المكانة الكاريزمية حيث لابد من توفر القدرة على تكوين الأفكار و تصور الحل الأمثل للخروج من الأزمة التي يمر بها المجتمع .[2]

ب. **القدرة على الاتصال** : أي مدى اجتذاب الزعيم الكاريزمي لولاء المحكمين أي أن يكون لديه القدرة على توصيل أرائه وأفكاره وتصوراته من خلال الأفراد كذلك يجب أن تكون له القدرة على التعامل مع المشاكل المختلفة.

---

[1] – محمد مصطفى فائز حاج ، **تأثير البيئة النفسية للرئيس جورج بوش الابن على السياسة الخارجية الأمريكية (2000–2008)**، ماستر علوم سياسية ، (جامعة مستغانم : كلية الحقوق والعلوم السياسيةقسم العلوم السياسية، 2018/2017)، ص12.

[2] محمد ناصر مهنا، **في تاريخ الأفكار من تنظر السلطة**،(الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث 1999)، ص289.

ت.القدرة على تدعيم السلطة :من خلال تقديم الأسانيد القوية لأفكاره ورسالته التي قام من أجلها, ويجب أن يستمر في تقديم تلك الأسانيد طيلة وجوده في مركزه في الحياة السياسية.[1]

كما أن هناك أسباب أخرى نوجزها فيمايلي :

- ✓ **درجة الاهتمام بالسياسة الخارجية** :يتراوح اهتمام القادة السياسين بالسياسة الخارجية من قائد لأخر ، فالقادة قد يهتم بالسياسة الخارجية عندما يرى أنها أداة فعالة لتأكيد شعبيته وكذلك وسيلة لتحقيق الأهداف الأساسية لدولته ,[2]أي انه كلما زاد اهتمام القائد بالسياسة الخارجية زاد احتمال انعكاس المتغيرات القيادية على السياسة الخارجية الدولية .
- ✓ **الخبرة** : إذا كان القائد السياسي كان لديه من قبل خبرة في مجال السياسة الخارجية قبل وصوله لسلطة فان احتمال تأثيره على السياسة الخارجية لدولته يزداد فالقائد السياسي المتمرس في السياسة الخارجية تكون لديه عادة أراء وعقائد واضحة عن الأسلوب الأمثل لصنع وتنفيذ السياسة الخارجية .
- ✓ **المرونة والجمود** : يقصد بالمرونة مدى استعداد القائد السياسي لتغير سياسته, طبقا لمايردإليه من بيئته العملية, من المعلومات بينما الجمود يعني تصلبه في تكييف بيئته النفسية وفق ما يتلقاه من البيئة العلمية.[3] ومن أمثلة ذلك جون فوستردلاس وزير خارجية الولايات المتحدة الأسبق فأحد مصادر تأثيره الضخم على السياسة الخارجية الأمريكية ، كان هو تمسكه الشديد بعقائده السياسية المتعلقة بعدائه الشيوعية .
- ✓ **الدوافع** هي " مجموعة العوامل المرتبطة بالحاجات الأساسية المادية والمعنوية للإنسان والتي تدفع الفرد إلى التصرف لشكل معين كالدوافع نحو القوة والحاجة كالانتماء واحترام الذات والنزعة نحو السيطرة أو الخضوع وغيرها "[4].
- ✓ **الاستحسان الرئاسي** أو مايعبر عنه بالشعبية هو أداة مهمة لأي قائد فعندما يتحسن شعبيته فإن ذلك يؤدي إلى المزيد من الدعم والمساندة من البيئة الداخلية وتعطيه هامش تصرف كبير وتعمل على تخفيض من حدة المعارضة هذه الأخيرة تشعر أو تدرك أن المعارضة قائد ليتمتع بشعبية كبيرة هو أمر خطير لأن هذا يعتبر عرقلة لمهام عمل قائد أو رئيس من ورائه شعب.[5]

ثانيا: الأسباب المرتبطة بالبيئة الداخلية

يؤكد هذا الطرح على أن أسباب ازدياد تأثير العوامل الشخصية في السياسة الخارجية تجد مصدرها في البيئة الداخلية على اعتبار أنها تحدد مايمكن أن يقوم بها صناع القرار في رسم وتوجيه السلوك الخارجي للدولة وبالتالي فان دراسة وتحليل هذه البنية أمر ضروريا لتفسير أكثر وتتلخص أهم هذه الأسباب فيما يلي:

---

[1] –محمد الطاهر عديلة, مرجع سابق, ص37.

[2] – محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية** ، المرجع السابق,ص.380.

[3] – محمد الطاهر عديلة ، مرجع سابق ، ص35

[4].محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص385

[5] –محمد طاهرعديلة، مرجع سايق ، ص36

أ.**طبيعة النظام السياسي** ففي الأنظمة التسلطية لديه حرية واسعة في التصرف في الشؤون الخارجية لدولتهم هذا مايجعل القيود محدودة كذلك القوة المعارضة يقل عددهم وبالتالي تأثيراتها في عملية صنع القرار .بينما النظم الديمقراطية يزداد حجم المشاركة عند كل مرحلة من مراحل اتخاذ القرار ، وبالتالي ينحصر دور القائد في إدارة السياسة الخارجية وتبقى هذه الأخيرة مجرد عملية إسقاط لمسرح السياسية الداخلية ولكن موجه نحو الخارج

ب.**درجة المأسسة** : وهي ترتبط بطبيعة الأنظمة وتختلف باختلافها ففي الأنظمة التسلطية تشهد تدن وضعفا واضحا لدرجة المأسسة, تقابله ازدياد سلطة القرار التي يتمتع بها القادة ، مع غياب مشاركة فاعله من طرف القوى والمؤسسات السياسية الأخرى, إن وجد هذا يؤدي إلى زيادة تأثير القادة على سلوكات السياسة الخارجية وعلى العكس من ذلك تبدو الدول الديمقراطية أكثر مأسسة وهذا ما يجعل درجة متشابكة المؤسسات في صنع القرار تزيد,و مجال حرية صانعي القرار تضيق ويؤكد جوزيف فرانكل على أن الوضع المؤسسي لصناع القرار لا يحدد فقط سلطاتهم ولكن يفرض عليهم العديد من ا لقيود .[1]

- ✓ **مركز صنع القرار**: حيث انه كلما ارتفع مستوى صانع القرار في السلم الهرمي الحكومي فإن المسؤوليات تصبح أكثر وأدق إن الضوابط والقيود تقل عليه ، ومن ثمة زيادة تأثيره الشخصي على صناعة قرارات السياسة الخارجية وبالتالي تأثيره الشخصي مرتبط بوجود في موقع صنع القرار ويفقد تأثيره بمجرد خروجه من هذا ,كما يحدد مقدار السلطة التي يحوزها القائد مدى تأثيره الشخصي على السياسة الخارجية فمتى كان كبيرا فإن الشخصية تلعب دورا كبير ومهم .[2]
- ✓ **الأحزاب السياسية والرأي العام** : المعروف أن الأحزاب السياسية تنشأمن اجل الوصول إلى السلطة فإن تأثيرها في مجال السياسة الخارجية يقل عادة عن تأثيره للسلطة التنفيذية والبيروقراطية أي أن وظائف الأحزاب السياسية ليس تتفاوت تفاوت واضحا من مجتمع إلى أخر ، فالحزب لا يلعب دورا مهما في النظم التسلطية والتي تتخذ عادة نظم الحزب الواحد على عكس المجتمعات الديمقراطية يمكننا أن نتصور أنه كلما ازدادت الأغلبية البرلمانية للحزب كلما كان تأثيرها أكثر على السياسة
الخارجية [3].
- ✓ **الانقسام الحكومي** : هناك دراسات عديدة أنه في ظل الانقسام الحكومي يتقلص نشاط كل من السلطتين التنفيذية والتشريعية وتزيد الرقابة عليهما بين طرف مختلف الأحزاب وأمام هذه المشكلة الداخلية فإن القادة يميلون أكثر إلى الشؤون الخارجية أي أن اهتمامهم وتأثيرهم على السياسة الخارجية يزداد كلما زادت درجة الانقسام الحكومي لكن هناك بحوث

---

[1] – **المرجع نفسه**.ص37

[2] – المكان نفسه.

[3] – لويد جنسون ، مرجع السابق ،ص.158

أفضت إلى انه يمكن أن يؤدي إلى انخفاض نشاط واهتمام القادة بالشؤون الخارجية, فد يفيد كلارك (David Clark يؤكد انه إذا كانت الحكومة المنقسمة فان تلك يؤدي إلى تخفيض نشاط واشتراك القادة في السياسة الخارجية .[1]

ثالثا: الأسباب المرتبطة بالبيئة الدولية

بعض الباحثين في حقل العلاقات الدولية يعتقدون بأن القادة يستجيبون للحوافز الخارجية متى لجؤا واشتغلوا بالسياسة الخارجية ، وتؤكد كل هذا الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة على أن سلوك الدول هو محدد أو موجه من طرف النظام الدولي ، فالدول يجب أن تستجيب للإحداث في النظام الدولي لأجل تأمين أو ضمان بقائها ، ويشرح وليس هذه النقطة حيث تؤكد أن النظام الدولي يعمل كمصدر لسلوك الدول وبالتالي يمكن تفسيره من خارج الدولة فقط ، لا ضمنها أو من داخلها .

ولمزيد من التوضيح سنعرض بعض الحالات المتعلقة بالوضع الدولي وكيفية تأثيرها على مكانة القادة في صنع قرارات السياسة الخارجية.

أ. **الأزمة الدولية** : يعرف كورال بيل –koral pill– ا لازمة الدولية على انها نقطة تحول في طبيعة مفهوم الازمة .[2]

فيما يعرف أوران بونج –gran .r.yong– الأزمة الدولية هي مجموعة من الأحداث سريعة التلاحق تزيد من أثر قوي عدم الاستقرار في النظام الدولي العام أو أي من نظمه الفرعية فوق مستويات المعتادة الطبيعية وبشكل ملحوظ ، بحيث تزيدمن امكانيات وقوع العنف داخل النظام الدولي .[3]

وقدم تشارلز هيرمان (Charles Herman) تعريفا دقيقا للازمة أوضح فيه أن الأزمة تتسم بـ :[4]

1. تحديد الأهداف الرئيسية لصناع القرار أو الدولة.
2. الوقت المحدد الممكن لصناعة القرار قبل أن يحدث تغيير في الوضع.
3. مفاجأة صناع القرار بالحدث .

ب.غموض الموقف الدولي :ويفترض أنه يؤدي إلى تعظيم العوامل الشخصية للقائد السياسي في عملية صنع قرارات السياسة الخارجية ..و يعتقد ستانلي بودنر (Stanley Budner) أن المواقف الغامضة هي أحد صنع قرارات السياسة الخارجية أشكال ثلاثة:

- ✓ أن يكون الموقف جديدا تماما، بمعنى لم يحدث من قبل للقائد السياسي.

---

[1] – محمد الطاهر عديلة ، المرجع السابق ,ص–ص38،39.

[2] – د.أ،مفهوم الأزمة الدولية, حمل من موقع:https://political-encyclopedia.org/dictionary/ ,(2019/02/02) 14:00.

[3] – محمد صدام فايق بن طريف ، **الأزمة الدولية وطرائق دراستها تحليلية لأزمة العلاقات العراقية الأمريكية (1990. 2005)دراسة حالة** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم،(جامعة الشرق الأوسط :كلية العلوم السياسية قسم الآداب،2017)، ص.26.

[4] محمد السيد السليم , **تحليل السياسة الخارجية**، ص.383.

- ✓ أن يكون الموقف معقدا إلى حد كبير.
- ✓ أن يتضمن الموقف معلومات متناقضة بحيث يصعب معها تفسير الموقف[1].

توزيع القوى في النظام الدولي و درجة التوتر :و في هذا الصدد نجد أن الواقعية الجديدة تركز على نمط توزيع القوى في النظام الدولي كمتغير تفسيري أول لسلوك الدول .ففي عهد الحرب الباردة أين كانت الثنائية تهيمن على مسرح العلاقات الدولية، تميز النسق الدولي بدرجة عالية من التوتر، وأدى إلى تميز السياسات الخارجية للدول بالشك و الحذر، وهذا من شأنه أن يزيد من درجة المركزية في صنع قرارات السياسة الخارجية [2].على أنه اية الحرب الباردة يمكن أن يكون لها تأثير على ضعف قوة القادة أو تراجعها في مجال الشؤون الخارجية، استنادا إلى تراجع و تقلص مخاطر الأمن الرئيسية ,و هذا دائما حسب الواقعية الجديدة,انتقد هذا الاتجاه من حيث تركيزه في فهم سلوك و نشاط السياسة الخارجية على دراسة سلوك الدولة في فترة الأزمات، بيد أن هذا قد يؤدي إلى تضليلات كبيرة، لذا يفضل العديدون التركيز على دراسة سلوك الدول في الفترات العادية.

ونشير إلى أنه ليس بالضرورة وجود عامل من العوامل السابقة – سواء تعلق بالفرد أو بالبيئة الداخليةأو بالبيئة الخارجية –بمفرده يؤدي إلى زيادة تأثير العوامل الشخصية في السياسة الخارجية، كما أنه لا يشترط جميعها كي يزيد هذا التأثير، بل يقتضي ذلك، الحالة التي تشترط قدرا محددا من العوامل أو الأسباب السابقة في تفاعلها التبادلي تخلق أو تنتج هذا التأثير.

من خلال ما سبق يتضح أن مسالة الدور الذي يمكن أن تلعبه في عملية صنع القرار إلا انه مازال محل جدل وخلاف ,أما التصورات والادراكات والعقائد تمثل المنظار الذي يدرك به صانع القرار الخارجي وبالتالي هو حلقة تربط بين البيئة العملية وبيئته النفس .

[2] لويد جنسون ،مرجع سابق،ص.300.

الفصل الثاني :

دور بوتين في إعادة بناء سياسة خارجية جديدة لروسيا

الفصل الثاني

تعتبر القيادة السياسية محور أساسي في تحديد دور الدولة في النظام الدولي وهذا الدور يتغير بتغير توجهات وسياسات القيادة السياسية، وكان تراجع الدور الروسي الروسي بعد الحرب الباردة راجعا إلى طبيعة القيادة السياسية لبوريس يلتسن إلا أنه مع تولي الرئيس فلاديمير بوتين رئاسة الحكم أحدث تغيرات في السياسة الخارجية الروسية و أعاد صياغة أهداف إستراتجية جديدة .

وسنتطرق في هذا الفصل إلى بوتين ومظاهر التجديد في السياسة الخارجية الروسية ضمن مبحثين حيث سنتطرق إلى شخصية بوتين وخبرته السياسية أما المبحث الثاني سنتناول فيه سمات السياسة الخارجية الروسية.

المبحث الأول : بوتين ومظاهر التجديد في السياسة الخارجية الروسية

كان لقيادة لبوتين لروسيا الإتحادية دور بارز في السياسة الخارجية حيث كان سياسته مغايرة تماما لما كانت عليه في عهد بوريس يلتسن، وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث الذي يندرج ضمنه مطلبين،سنتطرق في المطلب الأول إلى حياة بوتين وخبرته السياسية ومن خلال المطلب الثاني إلى دور العوامل الشخصية في القيادة السياسية لبوتين.

المطلب الأول : حياة بوتين وخبرته السياسية

عند تولي فلاديمير بوتين رئاسة روسيا تطورت لدى النخبة الحاكمة مجموعة من المفاهيم خاصة بالمصالح السياسية والإقتصادية والعسكرية للدولة الجديدة ,فقد حاول إعادة أمجاد روسيا العظمى خاصة بعد الأوضاع التي عاشتها في عهد يلتسن ,إذ ظهر بشكل كبير تأثير شخصية بوتين في القيادة السياسية للبلاد وذلك من خلال الصياغة النهائية لوثيقة الأمن القومي التي تحمل في طياتها محاور عديدة تسعى لتحقيق الأهداف القومية لدولة روسيا الإتحادية.

أولا:حياة الرئيس فلاديمير بوتين

فلاديمير بوتين الرئيس الحالي لجمهورية روسيا الاتحادية ولد في تشرين الأول " أكتوبر" من عام 1952 في لينينجراد " سانت بطرسبورغ حاليا" [1],وكان لنشأته في عائلة متواضعة بالغ الأثر في تكوين شخصيته ,إذ تعلم منذ صغره كيفية الإعتماد

[1] يوسف ابو الحجاج , **الثعلب الأحمر بوتين** ، الدار الذهبية للنشر والتوزيع ،ص7 .
https://books.google.dz/books?id=DD9bDwAAQBAJ&pg=PA6&lpg=PA6&dq

على نفسه في شق حياته , فليس من قبيل المصادفة مزاولة بوتين رياضة المصارعة من نوع سامبو الروسي الأصيل والمخصص للدفاع عن النفس دون سلاح هده الرياضة التي أتقنها بوتين جيدا إلى جانب بعض فنون المصارعة الشرقية الأخرى.[1]

كما أن الظروف الإقتصادية والاجتماعية التي ترعرع فيها الطفل بوتين نتيجة الفقر والأوضاع السياسية التي كانت يمر بها الاتحاد السوفيتي ,أثرت بشكل بالغ في شخصيته .، فتلك الأوضاع التي عاشها جعلت منه شخصا صارما وبدا حزمه أكثر ما بدا عليه في الحرب على الشيشان وكان الشعب الروسي يفضل تلك الصورة الإيجابية بالمقارنة مع صورة يلتسن الضعيف الواهن".[2]

بعد أن أتم دراسته في المرحلة الابتدائية والثانوية من تعليمه , التحق بوتين بكلية الحقوق التابعة للدولة، وكتب مذكرة السنة النهائية حول موضوع« **Principales of Successful Nations in International Sphere** »"

"مبادئ الدول الناجحة في المجال الدولي".وكان اختياره لدراسة الحقوق كبداية حلمه في الدخول إلى جهاز المخابرات، حيث كان بوتين مولعا منذ صغره بأفلام الرعب الشعبية التي تدور حول التجسس،مما خلق لديه رغبة بالعمل في هذا المجال و تخرج منها عام 1975ثم إلتحق بوتين بجهاز(كي .جي .بي) (KGB) حيث كان من ضمن المنخرطين في سلك الدائرة لجنة أمن الدولة الأولى(الإستخبارات الخارجية)في فرع مدينة لينينغراد، حيث إشتغل بمناصب عدة إلى غاية سنة 1985 ، أين تم إيفاده إلى مجموعة القوات السوفيتية بألمانيا الديمقراطية، ليزاول عمله الخاص بمدينة ليبزج خلال 5 سنوات باسم وظيفة مدير دار الصداقة السوفيتية-الألمانية,[3] ثم عاد بوتين إلى لينينغراد كضابط احتياط برتبة مقدم مع مطلع عام 1990 عمل مساعدا لرئيس جامعة لينيغراد الحكومية للشؤون الخارجية , ثم مستشارا لرئيس مجلس مدينة لينينغراد , ترأس بعد ذلك عام 1991 لجنة العلاقات الخارجية لإدارة مدينة سانت بطرسبورغ في سنة1994، رُقي بوتين إلى منصب النائب الأول لرئيس حكومة سان بطرسبورغ،ثم نائبا لمدير ديوان الرئيس الروسي ورئيس ادارة الرقابة العامة في الديوان منذ مارس 1997.

في ماي 1998 أصبح نائبا أولا لمدير ديوان الرئيس الروسي , عين في يوليو 1998 مديرا لخدمة الأمن الفيدرالي في روسيا الاتحادية,[4] وفي مارس 1999، عين فلاديمير بوتين كسكرتير لمجلس الأمن القومي الروسي،بالإضافة إلى منصبه في دائرة الأمن الفيدرالية وبعد التهاون والفشل الذي لحق ستيباشين في إدارة الأوضاع بشمال القوقاز، قام الرئيس يلتسين بفصله من

---

[1] وسام شكلاط , مرجع سابق ,ص90.

[2] ألاءمحمد مرسي، **مرجع سابق**، ص85.

[3] خديجة لعريبي ، ص6.

[4] –ممدوح عبد المنعم ، **روسيا تنادي بحق العودة على القمة** ،(د،بلد: مركز الاهرام للترجمة والنشر، 2013)، ص46.

منصبه وتعيين بوتين مكانه كرئيس جديد للحكومة الروسية في 9 أوت 1999 ثم أعلن أن بوتين يعد خليفة له وبذلك أصبح رئيس للحكومة قائما بأعمال الرئيس أو رئيسا بالوكالة بدءا من 13 ديسمبر 1999.[1]

في 26 مارس 2000 انتخب رئيسا لروسيا الاتحادية حيث مارس مهامه من العام نفسه ثم انتخب للمرة الثانية في 14 مارس 2004, وحرص قبل خروجه من الكرملين –في الفترة الثانية – على تدعيم موقعه من خلال ضمان أغلبية برلمانية لحزب روسيا الموحد الذي ساهم في تأسيسه لضمان تأثير في القرار السياسي في البلاد من خلال شغله لمنصب رئيس الوزراء منذ عام2008 وقيامه بإضعاف مواضع مراكز القوى المالية والإعلامية المناهضة , ومن هنا قام بإجراء عدة خطوات ليستطيع من خلالها المحافظة على ما حققه من انجازات .

أن ما تقدم يساعد الرئيس بوتين كرئيس مجلس وزراء في أن يمرر القوانين التي يرغب فيها وبتأييد من الأغلبية البرلمانية , واثر عدم خرق الدستور أو اللجوء إلى تعديله ليستأثر بفترة الرئاسة الثالثة ولعب بوتين دورا فعالا في الحملة الانتخابية لديمتري ميدفيديف, وبعد انتهاء ولايته رشح فلاديمير بوتين للمشاركة في انتخابات الرئاسة المقررة إجراؤها في 4مارس2012 ونجح في الانتخابات وتولى رئاسة روسيا الاتحادية لفترة رئاسية قادمة .[2]

ثانيا: الخبرة السياسية

في عام 1991 اختار أناتولي سوبتشاك الذي كان قد انتخب رئيسا لمجلس نواب الشعب في مدينة لنينغراد بوتين للعمل برتبة مستشار للشؤون الدولية ، ثم أصبح رئيسا للجنة العلاقات الخارجية لبلدية المدينة بعد انتخاب سو بتشاك محافظا لمدينة سان بطرسبورغ وخلال الفترة من حزيران 1991 إلى 1992 تحول بوتين إلى إحدى الشخصيات المهمة في الحياة السياسية والاقتصادية لهذه المدينة الكبيرة .[3]

تقول الباحثة في الشؤون الروسية **ليليا شيفتسوفا**(lilia shevtsova")بعد ماأصبح مساعدا لسوبتشاك تحول بوتين إلى مدير حقيقي, وإذا ما أردنا إظهار كيفية وصوله إلى موقعه الحالي ، فإن علاقته مع رئيسه ذات أهمية قصوى في هذا

الخصوص ، فقد أثبت بوتين قدرته على الإخلاص والوفاء واثبت كذلك بأن الدعم المخلص للرؤساء والأصدقاء كان في غاية الأهمية بالنسبة له ، أو لَنَقُلْ ببساطة إنه اتبع القواعد وكان شخصا يمكن الاعتماد عليه إن هذه الصفة الأخيرة كانت وماتزال صفة نادرة بالنسبة للسياسيين والمدراء الروس , [4]الأمر الذي جعله يستحق تحويله إلى موسكو ليتبوء منصب نائب مدير

---

[1]– يوسف ابو الحجاج ، **مرجع سابق** ، ص 9.

[2] ممدوح عبد المنعم, **مرجع سابق**,ص47.

[3]–الاء محمد محسين، **مرجع سابق** ، ص،ص91 – 92.

[4]–ليليا شيفتسوفا، **روسيا بوتين** ، تر: بسام شيحا ،(لبنان: الدار العربية للعلوم ،2006), ص 47.

الشؤون الإدارية بالرئاسة الروسية في 1996 ,وكانت هذه المرحلة بداية المشوار الحقيقي لبوتين حيث تولى معالجة المشاكل القانونية الخاصة بالعلاقات الخارجية تحت إشراف مديره بافل بورودتين.

وفي عام 1999عين سكرتيرا لمجلس الأمن القومي الروسي مع احتفاظه بمنصب دائرة الأمن الفيدرالية بعد فشل رئيس الحكومة " سيرغي ستيباشن" في شمال القوقاز وتجاهل خطورة الوضع في المنطقة كونه لم يأخذ على محمل الجد إنذارات الأجهزة الأمنية الروسية باحتمال إقدام قادة التشكيلات الشيشانية المسلحة على تنفيذ غارة مفاجئة على داغستان بأعداد كبيرة من المقاتلين , وبالتالي توصل يلتسن إلى استنتاج بشأن إستحالة بقاء ستيباشن في منصبه فقام بتعين رئيسا جديدا للحكومة الروسية في 9 أوت 1999,[1] في 25 مارس 2000 انتخب رئيسا لروسيا الإتحادية " بدا بوتين وظيفته الجديدة بالحد الأدنى من الخبرة السياسية وبعادات اكتسبها عبر سنوات في عمله القديم فهو لم يكن شخصية شهيرة ممن يمتلكون القدرة على التأثير في الجماهير , إذا ما دعت الضرورة ولهذا السبب كان عليه تعلم كل مايتعلق بعمله الجديد بدءا من المبادئ الأولية الخاصة بإدارة جهاز سياسي قومي وإتخاد قرارات رئاسية من جهة أخرى, [2] وفاز مرة ثانية بولاية رئاسية (2004-2008) حيث بنى دعايته السياسية في حملة الانتخابات الرئاسية على نجاحه في وقف ما أسماه بـ **عدوان على الإرهاب الدولي** إنقاذ البلاد من تهديد وتشرذم حقيقي , وبعد إنتهاء عودته وفوز دمتري ميدفيديف عينه رئيسا لمجلس الوزراء مع بقاءه كمستشار لرئيس الدولة فيما يخص السياسة الخارجية , وعاد إلى الرئاسة مرة أخرى بعد فوزه بانتخابات عام2012، لكن هذه المرة عاد بقوة أكبر وبخبرة أوسع.[3]

فبوتين كان عملي وذكي يتأمل جيدا للمشكلة يستمع إلى مستشاريه هذا ما جعله يكتسب خبرة حول أساليب الحكم , وهكذا أثبت أنه زعيم يستطيع الاعتماد عليه .

المطلب الثاني: دور العوامل الشخصية في القيادة السياسية لبوتين

بعد استقالة بوريس يلتسن من رئاسة روسيا عام 1999 تم تعين ضابط المخابرات فلاديمير بوتين رئيسا للوزراء ليشغل منصب القائم بأعمال الرئيس الروسي إلى أن تم انتخابه كرئيس سنة 2000 ليحكم البلاد في فترة حرجة .

فصعود الرئيس فلاديمير بوتين إلى الحكم كان يعتبر منعطفا هاما أمام استرجاع مكانتها حيث كان له بالغ الأثر في صياغة التوجهات المستقبلية لروسيا واهتم بالأطروحات الجيوبولتيكية وأخذها بعين الاعتبار وشُجع هذا الفكر في أوساط المفكرين الاستراتيجيين لروسيا خاصة وأنه يعتبر أشد من يحن لأمجاد الإمبراطورية الروسية, ويبرز ذلك من خلال تأكيده على ضرورة أن تستعيد روسيا السيطرة على المناطق الحيوية ، وذلك من اجل إعادة الدور الذي كانت تلعبه روسيا في محيط جوارها القريب,

---

[1] وسام شكلاط, **مرجع سابق** ,ص93.

[2] ليليا شفتسوفا,**مرجع سابق**,ص109.

[3] ألاء محمد محسن , **مرجع سابق** ,ص96.

بما يخدم المصالح الروسية بالدرجة الأولى ، ويبرز ذلك من خلال المشروع الجيوبولتيكي الاستراتيجي لروسيا المتمثل في بسط نفوذها نحو جميع الأطراف الواقعة في اوراسيا.[1]

ففلاديمير بوتين يتميز بشخصية قيادية متميزة ساهمت في صنع وتوجيه الإستراتيجية الروسية ,وفق ماتقتضيه المتغيرات الداخلية والخارجية ولعل ابرز سماته هي :[2]

1– **بوتين الشخصية التسلطية** : ذهب الكثير من المحللين إلى وصف بوتين بالقيصر الجديد أو السلطوي لأن مؤسسة الرئاسة في عهده تكاد تكون هي المؤسسة الفاعلة الوحيدة أمام سياسة بوتين في الحد من صلاحيات ومسؤوليات المؤسسات الأخرى مثل البرلمان وذلك من خلال تقيد حريته وسيطرته المطلقة على البيروقراطية الضخمة التي تقوم على إدارة شؤون الدولة في الميادين المدنية والعسكرية ,وهذا ماوصفته ليليا شيفتسوفا "بالدكتاتورية البيروقراطية "حيث كان يربط الدولة بشخص الرئيس هو نفسه وأن أعداء الدولة هم من أعدائه شخصيا ,أما فيما يتعلق بالسياسة والسلطة كان بوتين أقرب إلى أن يكون زعيما شيوعيا من أن يكون زعيما لفترة مابعد الحرب الباردة ,فهو كان يسعى إلى تعزيز سلطة الدولة ، وحافظ بوتين على بعض مميزات النخبة السوفيتية التي كان يلتسن من يفتقر إليها ومن بين هذه الخصائص الشك وعدم الثقة أما بالنسبة لروح الانتقام فهذه الخاصية كانت ذات طبيعة أكثر شمولية.

حيث إن الشخصية التسلطية ماهي إلا انعكاس لتكوين بوتين الإستخباراتي ,حيث أثبت التاريخ أن معظم الشخصيات القيادية المنحدرة عن المؤسسة العسكرية هي شخصيات تسلطية نظرا للانضباط الذي تتميز به مؤسسة الجيش.

2–**بوتين الشخصية الكاريزمية** : فالقائد الذي يتمتع بالشخصية الكاريزمية يستطيع أن يحصل على تأييد شعبي كبير لسياسته الخارجية,فمصدر الهام بوتين هو شعبه حيث أنه يثقون فيه أكثر من ثقتهم في القضاء والشرطة والأحزاب السياسية, وتعتبر صورة بوتين كفارس روسيا الملهم القادر على توفير الحياة الكريمة للمواطن الروسي وقد تم توجيه سؤال للروس بخصوص المؤسسة التي تبحث عن ثقتهم أجاب 70% منهم بأنه الرئيس وينظرون إلى رئيسهم بأنه ذلك الشخص الفولاذي القوي الذي لاتقهره الأزمات هنا يخرج من أي أزمة منتصرا باستمرار كما نرى في القضية الأوكرانية .[3]

ومن الأسباب التي جعلت الرئيس بوريس يلتسين يرشح فلاديمير بوتين، والذي أنتخب لولايتين متتاليتين هو ظهور بوتين بملامح الشخصية الوطنية المهتمة بقضايا روسيا في مرحلة عرفت ضعف الكاريزمات السياسية، ووجود شخصيات متهورة السلوك أو حاملة لأفكارالأوليغارشية أمثال :فلاديمير جيرينوفسكي و يفغيني يفلنسكي، وتبنيه نهجا إصلاحيا في مقابل هلامية

---

[1]– وسام شكلاط ،**مرجع سابق**، ص.88

[2] – ليليا شفتسوفا , **مرجع سابق** ,ص139.

[3]–د.أ, بوتين القائد الكاريزمي الذي ينتظره العلم ، https://arabic.sputniknews.com/mosaic/201510091015904300/، (2019/05/15).

الإيديولوجيات المطروحة بين إيديولوجية ليبرالية غير قادرة على التغلغل في الأقاليم الروسية بنظم حياتها الريفية وبين شيوعية تؤيدها فئة كبار السن.كما أعجب يلتسن بتقارير بوتين "التي كانت مثالا للوضوح وبطريقته العملية التي كان يتناول بها مختلف المسائل وذلك عندما كان نائبا لرئيس موظفي الرئاسة فالتتين يوماشوف، وأعجب يلتسن أيضا" بسرعة رد الفعل "لبوتين واستجابته الهادئة لمداخلاته –مداخلات يلتسين[1], فقد أظهر بوتين بعد توليه رئاسة روسيا عام 2000 قدرة غير متوقعة على جذب قطاعات واسعة من الجمهور من خلال إظهار الثقة بالنفس والحيوية ,لقد كان قادرا على التعبير عن شعوره بالاستياء بين مواطنه بأن روسيا استغلها الغرب بعد سقوط الشيوعية .[2]

منذ توليه السلطة أصبح النظام السياسي ممزوجا بين نوع من السلطوية والليبرالية حيث استطاع بذكاء كبير أن يمزج بين الميراث التقليدي والشيوعي للسلطة فمبادئ الليبرالية على الطريقة الروسية .

وفقا ليوري موخين(**Yury Mukhin**), "شخصية بوتين تطرح قابلية للتفاوض لحل النزاعات, ولكنه في حالات الأزمات هو عرضة لاتخاذ تدابير قوية",وقد أُعجب الأمريكيون بشخصية بوتين من حيث قدرته على" ضبط النفس ونقل الثقة بهدوء وبساطة وطريقة كلامه اللينة .وحسب تالبوت(Talbot)، في اجتماع 11 جوان 1999 ، عندما كانت علاقات روسيا مع الغرب متوترة للغاية, بوتين " تألق بكفاءته التنفيذية، وقدرته على إدراك الأشياء المنجزة دون خلاف أو احتكاك والإستماع بانتباه، وهو ما يظهره على الأقل مهذبا[3]".

المطلب الثالث: القيادة السياسية لبوتين مظاهر التجديد

أولا : قيادة بوتين للمؤسسة العسكرية

في ظل الأوضاع المتردية التي مرت بها روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وباستلام الرئيس بوتين الرئاسة بما يملكه من خصائص وصفات شخصية وخبرة مكتسبة ، تميز الرئيس فلاديمير بوتين بخاصية تبرزه بشكل كبير مقارنة بالكثير من السياسيين الذين تزعموا روسيا والاتحاد السوفيتي خلال العقود الأخيرة إذا يحظى الرئيس بوتين بشعبية حالية ولم يفقد هذه الشعبية بمرور سنوات منذ إن حكم روسيا عام 2000الى حد الآن .

أ. نظرة بوتين إلى كيفية صيانة الأمن القومي

---

[1] خديجة لعريبي، **مرجع السابق** ، ص90.

[2] CRAIG CHAMBERLAIN, "**Why has Putin's Napoleonic 'cold charisma' made him so popular in Russia?**:" https://news.illinois.edu/view/6367/26028612:00. (12/04/2019).

[3]–خديجة لعريبي ، **مرجع سابق** ، ص92.

في العقيدة الأمنية الروسية فإن نظرية القائلة بأن القوة العسكرية مكون بالغ الأهمية من مكونات قوة الدولة وشرط مسبق لابد منه لكسب النفوذ داخل منظومة العلاقات الدولية القائمة على القوة وأداة أساسية لمواجهة الضغوط الخارجية المعادية ، وقد اعتبرت حقيقة بديهية تكونت عبر مئات السنين من تاريخ هذه الدولة .

ولعل مقولة الكسندر الثالث بأن " روسيا ليس لها من حلفاء حقيقين سوى اثنين " الجيش والبحرية " وأصبحت هذه المقولة ترتكز عليها الدولة في إدارة شؤونها وحكمها .[1]

أي أن السياسة الخارجية في عهد الإمبراطور الكسندر الثالث كانت تهدف إلى بسط نفوذها إقليميا ودوليا وكذلك المحافظة على علاقات السلام مع دول الجوار.

وتتمثل القيمة الفعلية لأي عقيدة عسكرية في كونها تقدم المفهوم الأساسي العام للأمن الدولة المعنية وصياغة أهداف السياسة العسكرية ومهامها للدولة عبر تحديدا أولوية مصالحها ، وإنها أيضا صياغة المهام القتالية الموكلة إلى القوات العسكرية

في ظروف الصراع المسلح و إدارته دفاعا عن حدود البلاد وسيادتها .فتعمل على تشخيص طبيعة التهديدات العسكرية الفعلية والمحتملة وطبيعة الحروب المستقبلية التي يمكن إن تنخرط فيها البلاد روسيا الاوراسية .[2]

كانت مسألة صياغة عقيدة عسكرية جديدة في مقدمة أولويات الرئيس بوتين حتى أثناء فترة توليه رئاسية الحكومة عام 1999حيث سبقت أن صدرت العقيدة العسكرية الأولى في 2 تشرين 1993 ,إذا كانت الخطوة الأولى لصياغة العقيدة الجديدة وتتمثل في انتهاء مجلس الأمن القومي الروسي من صياغة المسودة الأصلية **لمفهوم الأمن القومي الروسي** في 1995 أثناء رئاسة الحكومة التي وافق عليها بوتين عام 2000 عقب توليه الرئاسة بعد استقالة الرئيس بوريس يلتسن حيث ترتكز في أنها مثلث انعكاسا لرؤية بوتين لكيفية صيانة الأمن القومي الروسي عقب فترة طويلة من التدهور على كافة المستويات أبان فترة حكم ويلتسن ,وتؤكد هذه العقيدة أن هناك حاجة لتعزيز الأمن على الحدود الجنوبية لروسيا مع أسيا الوسطى والصين ومن جهة أخرى الجيش الروسي مايزال يعتبر حلف الناتو تهديدا ويستلزم بناء على ذلك تقوية القواعد الروسية الغربية والاحتفاظ بقدرتها النووية .[3]

العقيدة العسكرية الثالثة في 2000 خلال فترة ديمتري مديفيديف وفي 26 كانون الأول 2014 اصدر الرئيس بوتين المرسوم الرئاسي بالتصديق على وثيقة العقيدة العسكرية الجديدة لروسيا الاتحادية وتعتبر الوثيقة الرابعة امتدادا لما سبقها من وثائق مع تعديلات أساسية أضفت عليها في ضوء التطورات والمستجدات الإقليمية والدولية المحيطة بروسيا الاتحادية وتشير

---

[1] بافل باييف ,**القوة العسكرية وسياسة الطاقة "بوتين والبحث عن العظمة" الروسية** ,(الإمارات العربية المتحدة :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية،2010)،ص.145.

[2] وسيم خليل قلعجية، **روسيا الاوراسية"زمن الرئيس فلاديمير بوتين** "، تقديم سيرغي لافروف،(بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2015)،ص115.

[3] ألاء محمد محسين, **مرجع سابق** ،ص104..

هذه العقيدة العسكرية إلى تزايد القدرة العسكرية لحلف شمال أطلسي بعد أخذ الأخطار الخارجية الرئيسية التي تهدد روسيا الاتحادية و ظلت الأحكام المهمة ذات الصلة بالعقيدة العسكرية الثالثة دون تغيير في الصيغة الجديدة وعلى وجه الخصوص جرى الاحتفاظ بالطبيعة الدفاعية للعقيدة العسكرية مع التركيز على التزام روسيا بعدم استخدام القوة العسكرية إلا بعد استعادة إمكانيات استخدام الإجراءات غير العنيفة, إذا أبقت على مبادئ استخدام القوات المسلحة لروسيا الاتحادية وإجراءات استخدام الأسلحة النووية على حالها دون تحيز,كما جاءت العقيدة العسكرية الجديدة لروسيا الاتحادية لتؤكد مكانتها كقوة كبرى على الصعيدين الدولي والإقليمي وعزمها على توظيف قدراتها في الدفاع عن أمنها ومصالحها وعن مواطنها داخل حدود الاتحاد الروسي وخارجها .[1]

ب.رؤية الرئيس بوتين لإصلاح وتحديث القوات المسلحة الروسية

ورثت روسيا الاتحادية عن الاتحاد السوفيتي بعد انهياره عام 1991 جيشًا مفككًا ومنهارًا. دخلت في حالة الخمول والتراجع تاركة الساحة الدولية لغيرها، ظنًا منها أنها لن يتم استفزازها والاكتفاء بما آلت إليه. جاء الاختبار سريعًا في العام 2008، شنت جورجيا حربًا على إقليم أوسيتيا الجنوبية الموالي لروسيا، فهب الجيش الروسي للدفاع عن حليفه ونجح في صد الاعتداء، إلا أن الحرب كشفت الحالة التي وصل إليها وريث الاتحاد السوفيتي معلنةً ضرورة إجراء إصلاح كامل لقواته, ولقد أُنتبه إلى هذا الأمر منذ تولي فلاديمير بوتين رئاسة الحكم عام 2000, إلا أن الحرب الجورجية أكدت أنه لابديل عن إصلاح الجيش بما يتناسب مع ظروف مرحلة ما بعد الحرب الباردة .

وضع ميدفيديف خمسة مبادئ لتنفيذ خطة الإصلاح، متبعًا أسلوب تدوير السلطة بينه وبين فلاديمير بوتين وكان يشغل وقتها منصب رئيس الوزراء، نصت مبادئ الخطة على وضع جميع التشكيلات القتالية في فئة قوات التأهب القتالي الدائم، مع رفع فعالية نظام قيادة القوات، وتكملة نظام إعداد الكوادر والعلوم العسكرية مع إدخال أحدث الأسلحة وتطويرها، وأخيرًا تحسين الأوضاع الاجتماعية للعسكريين، وذلك للقضاء على الفساد المستشري في صفوف الجيش منذ انهيار الاتحاد السوفيتي.[2]

وصل الإهتمام بتحديث القوات المسلحة وتلبية إحتياجاتها إلى اتفاق القيادة السياسية والعسكرية ضرورة إعادة النظر في ميزانية القوات المسلحة مرتين في العام , بما يكفل إمدادها بما يتطلبه تمويل احتياجاتها العسكرية وأدت هذه المراجعة الدورية لاحتياجات القوات المسلحة في عام 2004 بزيادة ميزانية القوا ت المسلحة لعام 2005 بنسبة 27.6/ وفي الوقت نفسه امتد الإصلاح العسكري إلى تعزيز السيطرة السياسية المدنية على المؤسسة العسكرية من خلال الحرص على تعيين شخصية مدنية في منصب وزير الدفاع , بدلا من الماريشال إيجور سيرجييف الذي كان قد بات مؤكدا منذ بداية عهد بوتين أنه سوف يترك منصبه , ثم تعيين سيرجي إيقانوف مكانه, وقد قفز اهتمام الرئيس بوتين بتحديث القوات المسلحة عدة قفزات في

---

[1] وسيم خليل قلعجية, **مرجع سابق** , ص116.

[2] محمد عمر الإصلاح العسكري الروسي " البداية ومألات النهاية" فيhttps://www.ida2at.com ، (2019/05/23)، 12:23 .

أواخر عام 2004 حينما أعلن أن بلاده تعمل على تصميم منظومات تسليحية حديثة لا مثيل لها لدى الدول الكبرى الأخرى وكان يقصد بذلك الأسلحة التقليدية والنووية في آن واحد معا .[1]

ثانيا : القيادة السياسية لبوتين

خطة بوتين لإصلاح النظام السياسي

انطلقت خطة الإصلاح من نتائج الحقبتين السابقتين، حقبتي الرئيسين غورباتشوف ويلتسين بنجاحاتهما وإخفاقاتهما, في الحقبة الأولى، تلخص فحوى الإصلاحات في ما اتفق على تسميته "البيريسترويكا" و"الغلاسنوست" والتي انتهت بتفكيك النظام الاشتراكي السابق ومن ثم بانهيار الاتحاد السوفيتي كدولة عظمى, أما الحقبة الثانية، حقبة يلتسين، فكان عنوانها إنشاء المستلزمات المؤسساتية والقانونية لقيام اقتصاد رأسمالي في روسيا الجديدة المفترض أن تسير على طريق الديمقراطية والاستقرار السياسي والانفتاح على العالم الخارجي.

يرمي نهج الرئيس بزتين، من حيث الجوهر، إلى تحقيق الأهداف التالية:[2]

أ. إصلاح جهاز الدولة حيث يطرح مهمة جعل الدولة القوة المهيمنة في الاقتصاد والمجتمع و ذلك من خلال احتواء ومن ثم محاصرة النفوذ السياسي للأوليغارشيا وتقليصه إلى الحد الأدنى.

ب. إقامة علاقات جديدة بين المركز والأقاليم انطلاقاً من تعزيز دور الأول وسلطته وهيبته.

ت. إحداث تغيير جذري في البيئة الحزبية في البلاد على نحو يعزز نفوذ الرئيس فيها .

لم يتكلل العمل على إنجاز هذه الأهداف بالنجاح المطلوب، أو في أحسن الأحوال حقق نجاحات محدودة على عكس ما كان يتمناه الكرملين. لا بل واجهت هذه العملية معارضة جدية سواء من قبل الأوليغارشيا وأقطابها، أم من قبل النخبة الأقلية ذات النفوذ القوي في مناطقها. ووصل الأمر إلى حد القطيعة بين الرئيس وبعض مراكز القوى في صفوف الأوليغارشيا التي كان لها الفضل بنسبة كبيرة في وصوله إلى سدة الرئاسة.

كان بوتين يرى أن عدم الاستقرار الداخلي على المستوى السياسي راجع لغياب سلطة تحكم قبضتها على طريقة سير النظام داخل الدولة، ونظرا للظروف التي مرت بها روسيا حدث نوع من فقدان الثقة والهيبة من طرف المجتمع ومختلف مكوناته لمكانة السلطة السياسية، لهذا ركز بوتين على استعادة هيبة الدولة وبناء نظام حكم مركزي قوي ومهيمن،وذلك من خلال

---

[1] ألاء محمد محسن , **مرجع سابق**,ص106.

[2] محمد دياب , "خلفيات الصراع بين الكرملين والاوليغارشيا" ،في: http://www.alriyadh.com/19444# ، (2019/05/19)،11:15.

الاعتماد على سياسيين من ذوي الخلفيات الإستخباراتية والأمنية، حيث أسند بوتين إلى هؤلاء مناصب عليا في الدولة، في مقدمتهم" **سيرغي إيفانوف** "رئيس مجلس الأمن القومي الروسي، الذي عين وزيرا للدفاع وغيره .[1]

فمع توليه السلطة استعاد أيضا ما يسمى بعمودية السلطة La verticale du pouvoir التي كان قد دعا إليها في سبتمبر 1992 وزير الخارجية الأسبق" بريماكوف"لكنه لم يستطع تطبيقها لعدم حصول حزب الرئيس يلتسين آنذاك على الأغلبية البرلمانية المطلوبة ، ولكن الرئيس الجديد طبق هذه السياسة بعدتحقيقه للشرط الدستوري المطلوب,[2] فقد تم انتقاد بوتين بسبب الإصلاحات الفيدرالية التي قام بها ،إذ تم النظر إليها كزيادة مفرطة في تركيز السلطة ،في حين اعتبرها آخرون سياسات فعالة أدّ ت إلى تحقيق التماسك داخل الفيدرالية الروسية التي كانت مهددّة خلال عهد يلتسين,وهو الأمر الذي كانت روسيا في أشدّ الحاجة إليه من أجل تحقيق الإستقرار ومن ثم ضمان نجاح عملية إعادة بناء الدولة الروسية[3].

فهم بوتين الدولة القوية في فترة الرئاسة الأولى على أنها تعني سحب الكثير من الصلاحيات التي أعطيت للمقاطعات والأقاليم والجمهوريات الروسية وبعض هده الأعمال التي أعطت لرجال المال والأعمال والاوليغارشين خلال فترة يلتسن ,أما الفترة الثانية بحسب المنظور البوتيني فتطلب بناء دولة وإعادة بناء أجهزة ممارسة الصلاحيات بطريقة تكفل اعتماد المحافظين والقضاة الاوليغارشين وقادة الجيش على مؤسسة الرئاسة بشكل شبه كامل قبل اتخاذ القرارات الهامة التي تخص الدولة الروسية وشؤونها المختلفة. [4]

و قد بدأ الرئيس في النصف الثاني من ولايته الأولى العمل على تنفيذ مشروعه الخاص، المستقل عن مراكز النفوذ السابقة والأوليغارشيا، لبناء روسيا الحديثةوقد تضمن ذلك السعي لإنجاز الخطوات التالية[5]:

- تكوين نخبة حاكمة جديدة موالية للرئيس، والتخلص بالتالي نهائياً من التبعية للأوليغارشيا.
- العمل بهدوء وحذر على إزاحة النفوذ السياسي لما يسمى "العائلة"، التي كانت مهيمنة على القرار السياسي في عهد يلتسين.
- العمل تدريجياً على إنشاء القاعدة السياسية الخاصة بالرئيس، من خلال ما يسمى "حزب السلطة" (حزب "روسيا الموحدة")، وتأمين أكثرية برلمانية موالية لتمرير القوانين اللازمة للإصلاحات السياسية والاجتماعية.

---

[1]–أمنة بن يوسف،**دور المحددات النفسية في صنع القرار في السياسة الروسية، دراسة حالة فلاديمير بوتين** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية،(جامعة زيان عاشور الجلفة: كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية2017/2016) ، ص.105.

[2]وسام شكلاط , **مرجع سابق** ، ص99

[3]م كان نفسه,ص.100.

[4]–أيمن طلال يوسف ، "روسيا البوتينية بين الأوتوقراطية الداخلية والأولويات الجيوبولتيكية الخارجية 2000–2008"،د ع،د س، **مجلة المستقبل العربيّ** ، ص، ص80– 81.

[5] محمد دياب،**مرجع سابق.**

- العمل على استعادة موقع روسيا كدولة عظمى مهابة وذات نفوذ وتأثير على الصعيد الدولي, ومن هذا المنطلق اعتماد خيار الانفتاح في العلاقات الدولية، بدلاً من مقولات الانعزال والمجابهة.

هذه الأهداف، خصوصاً الأول من بينها الرامي إلى إنشاء نخبة سياسية حاكمة موالية للرئيس، ساهمت في تغيير الوضع السياسي في البلاد وأدت إلى إعادة تكوين اصطفاف القوى السياسية فيها.

لم تنجز هذه العملية بصورة نهائية بعد. ومع أن معالم النخبة السياسية الجديدة بدأت تظهر، إلاّ أن بنية السلطة لا تزال غير متجانسة حتى الآن وغير متكاملة ولم تنجح النخبة الجديدة الناشئة خلال السنوات المنصرمة من ولاية الرئيس الأولى في إزاحة النخبة السابقة (اليلتسينية) بالكامل أو في احتوائها.

يمكن تحديد ثلاث مجموعات أساسية داخل هذه النخبة الجديدة[1]:

- ✓ **الأولى**: تتألف من بعض أعضاء "العائلة"(الأوليغارشيا) السابقة,لا يزال تأثير هذه المجموعة على الحكومة وفي الاقتصاد (في القطاع المالي خصوصاً، وكذلك في قطاع الموارد الطبيعية) كبيراً ولكنه في تناقص مستمر.
- ✓ **الثانية**: تضم خليطاً من القوى المختلفة المتمحورة حول مصالح مشتركة وهي تتألف من ممثلي قوى الأمن وبعض العسكريين ومسؤولي البنى الاقتصادية وممثلي المجمع الصناعي – العسكري، وممثلي الشركات النفطية غير الكبيرة التي لا تزال في عهدة الدولة كشركتي "روسنيفت" و"سلافنيفت"، وكذلك قطاع الغاز العملاق التابع للدولة وأيضاً حكام الأقاليم والمسؤولين الحزبيين والنواب وأعضاء مجلس الاتحاد المقربين من الرئيس بوتين، فضلاً عن زملاء الرئيس من سان بطرسبورغ الذين يتبؤون مناصب عالية في بعض الوزارات.
- ✓ **الثالثة**:هي مجموعة غير كبيرة من المنظرين الاقتصاديين المتناقص تأثيرهم باستمرار، من ذوي النهج الليبرالي، والخبراء في ميدان السياسة الخارجية والأمن الذين لعبوا دوراً مهيمناً في رسم سياسة الدولة في عهد يلتسين.

أما في الفترة الرئاسية الثانية من (2000-2004) تطلب بناء الدولة بحسب منظور الرئيس بوتين إعادة بناء أجهزة ممارسة صلاحيات بطريقة تكفل اعتماد المحافظين والقضاة والاوليغارشيين وقادة الجيش على مؤسسة الرئاسة بشكل شبه كامل ,و قبل اتخاذ القرارات الهامة التي تخص الدولة الروسية وشؤونها المختلفة, كما إن الكثير من محافظي الأقاليم والمقاطعات عملوا على خلق علاقة تناغم بين الإجراءات المحلية والقوانين الوطنية لمصلحة الحكومة المركزية في موسكو, ففي عام 2004 صدر عن الرئيس بوتين مبادرتان لتكريس الحكم المركزي والإدارة المحلية المركزية , الأولى تخص القضاة والثانية متعلقة بالحكم والمحافظين في الأقاليم والمقاطعات , وهناك ميزة أخرى من إدارة الرئيس بوتين المحلية لمؤسسات الدولة [2]

[1] ألاء محمد محسن، مرجع سابق، ص99

[2] المرجع نفسه ، ص100.

التنفيذية والقضائية والتشريعية تجلت في اعتماده على الكادر الأمني , والعسكري , والاستخباري لإدارة وظائف مدنية , حيث كان كادر جهاز المخابرات السوفييتي (KGB) القيادي مصدرا للكثير من التعيينات التي قام بها الرئيس بوتين في الوظائف العامة العليا والجهاز البيروقراطي , وخلال فترة بسيطة من حكم الرئيس بوتين سمح لبعض قادة الجيش باستلام مناصب في الأقاليم والمقاطعات ليكونوا جزءا من الكادر الحكومي,والمجالس الفيدرالية وديوان المحاسبة , والوزارات المختلفة , وهذا بالطبع جزء من إستراتجية الرئيس بوتين لتسييس الجيش ,والقوات المسلحة الروسية.[1]

وباختصار، يمكن القول أن النخبة السلطوية السابقة التي أوصلت الرئيس بوتين إلى السلطة لم تعد موجودة في حالتها السابقة, فبعض شرائحها أزيح من المسرح السياسي كلياً والبعض الآخر على وشك لقاء المصير نفسه ورغم التناقضات والتباينات بين ممثلي المجموعات المختلفة للنخبة الجديدة، فإن ما يجمعهم هو كونهم من أنصار المشروع الإصلاحي (على المستوى السياسي وبنية السلطة) حسب الصيغة التي يدعو إليها الرئيس بوتين [2] وأن ما يوحدهم هو هدف استعادة موقع روسيا كدولة كبرى مهابة على الصعيد الدولي ذات اقتصاد سليم ومتين ومجتمع متماس وخلافاً للنخبة اليلتسينية التي راهنت على التوجه الغربي الكامل وعلى الدعم والمساعدات والنصح من الدول الغربية وعلى برامج وتوصيات صندوق النقد الدولي، فإن النخبة الجديدة تعول في التحولات على قوى البلاد الذاتية .وبدلاً من الانفتاح المفرط على الخارج، تتبنى سياسة تمتزج فيها وتتداخل عناصر النزعة المحافظة والانفتاح المدروس على الخارج والبراغماتية في الدفاع عما تراه مصالح وطنية.

المبحث الثاني:سمات السياسة الخارجية الروسية

المطلب الأول: أهداف السياسية الخارجية الروسية :

إن الدولة في إطار سياستها الخارجية تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف والمصالح وفقا للقدرات والإمكانيات التي تحتكم عليها ، ففي بعض الحالات توضع أهداف السياسة الخارجية للوحدة الدولية بطريقة رد الفعل للمؤثرات الخارجية ومحاولة إحتواء مواقف عدم اليقين والحد من آثارها ، وفي حالات أخرى تتجه الدولة بوعي لتحقيق مجموعة من الأهداف المحددة مسبقا، وهذه الحالة الأخيرة هي التي تشكل الجزء الأكبر من السياسة الخارجية للوحدة الدولية ، فماهي أهداف السياسة الخارجية لروسيا ؟ .

إن الغاية النهائية من أي سياسة هي مدى تحقيق الأهداف التي تم وضعها ، لذلك فان الإستراتيجية الروسية الشاملة التي يمكن لمسها في الوثائق الإستراتيجية الروسية سواء تعلق الأمر بوثيقة "إستراتيجية الأمن القومي لروسيا الاتحادية حتى عام 2020 " أم في وثيقة " العقيدة العسكرية لروسيا الاتحادية " ، وأخيراً وليس آخراً وثيقة "مفهوم السياسية الخارجية الروسية"و التي تحتوي على مجموعة من الأهداف القصيرة والمتوسطة والطويلة الأمد والتي تشكل بمجموعها المنطلقات الأساسية لأهداف

[1] أيمن طلال يوسف، **مرجع سابق**، ص81.
[2] مكان نفسه.

روسيا الاتحادية المستقبلية وعلى هذا الأساس ، فإن روسيا الاتحادية وإنطلاقاً من رؤيتها المستقبلية لمكانتها وما ينبغي أن تكون عليه في المستقبل تحاول تحقيق مجموعة من الأهداف [1].

و يمكن القول بأن أهم أهداف السياسة الخارجية الروسية تتمثل فيمايلي :

أولا: حماية السيادة الإقليمية ودعم الأمن القومي :

إن الهدف الأول في السياسة الخارجية لأي دولة كانت ؛ هو حماية أمنها والحفاظ عليه مهما كان النظام السياسي لهذه الدولة ، أو معتقداتها المذهبية وقوتها والقدرات المتاحة أو حجمها أو موقفها [2]، حيث تسعى روسيا إلى المحافظة على أمنها القومي ووحدة أراضيها خاصة بعد إنفصال كثير من الدول التي كانت تابعة لها في فترة ما قبل الحرب الباردة مثل : دول البلطيق (إستونيا ، ليتوانيا ، ولاتفيا وأوكرانيا وبيلاروسيا) ، كما تعمل من خلال سياستها الخارجية إلى الحد من النزاعات الإنفصالية،التي تهدد بدورها وحدة الأراضي الروسية في منطقة القوقاز بالإضافة إلى خطورة بعض النزاعات الحدودية التي تهدد وحدتها كالنزاع بينها وبين اليابان حول جزر الكوريل ولا ننسى الخطورة الناجمة عن تزايد نسبة الأعراق الأجنبية... [3] ، بالإضافة إلى ما تنص عليه المادة 04 من الدستور الروسي أنه:على الإتحاد الروسي أن يضمن سلامة أراضيه و حرمتها [4].

ثانياً : تقوية القدرات الروسية

إنأغلب الدول تسعى لتنمية قدراتها و إمكاناتها منالقوة القومية حتى لو تم ذلك على حساب غيرها من الدول [5]،حيث يمثل هذا الهدف بالنسبة لروسيا إدامة هامش من الردع يضمن سلامتها (إمتلاكهاعاملالردع) من أجل المحافظة على كيانها السياسي ضد التهديدات الخارجية التي قد تتعرض لها [6]،وذلك من خلال تعزيز القدرات الروسية و التركيز على دور السلاح النووي لمستقبل الأمن القومي الروسي وتحسين القدرات القتالية للجيش [7].

فروسيا تسعى إلى تقوية سياسة الردع في ظل التهديدات الداخلية والخارجية ؛ حيث تتمثل الأولى في تراجع الإقتصاد الروسي والمشاكل العرقية والإثنية في روسيا ، أما الثانية فتتمثل في مشاكل الحدود التي تعرفها روسيا مع الصين واليابان من جهة وتخوفها من الهيمنة الأمريكية على النظام العالمي من جهة ثانية ،و ترتكز في سياستها الردعية على إقامةمناوراتعسكرية

---

[1]–طارق محمد ذنون الطائي ،**الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن الواحد و العشرين ، دراسة تحليلية في ضوء الوثائق الرسمية الروسية** (الأردن: شركة دار الأكاديميون للنشر و التوزيع، 2016) ، ص. 15 .

[2] – إسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية , دراسة في الأصول والنظريات** ،(القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ،1991)، ص. 130 .

[3] – لمى مضر جريء الأمارة ، **الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية** ،(لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2009) ، ص. 223 .

[4] – الدستور الروسي المادة 4 : البند الثالث ، ترجمة المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات ، تحديث مشروع الدساتير المقارنة ومتاحة عبر الرابط : http://www.constituteproject.org/constitution/Russia_2014.pdflang=ar (2019/05/11).(15:20)،.

[5]– إسماعيل صبري مقلد ، مرجع سابق ، ص 130.

[6] – لمى مضر جريء الإمارة ، مرجع سابق ، ص ص 218 – 222 .

[7] – حسني عماد حسني العوضي ، مرجع سابق ، ص 1 .

و كذاالإختبار والتدريب

على قدراتها و كفاءتها في الدفاع عن الأراضي الروسية لأن القوات الإستراتيجية الروسية و بقرار من مجلس الأمن القومي تعد صاحبة الدور الأساسي في حماية الأمن القومي الروسي ، و هذا مايفسر لنا التركيز الروسي على تطوير الدرع لنووي في ظل تزايد التهديدات التي تمس الوحدة ب الروسية [1] .

و في هذا الصدد قال بوتين في أثناء إجتماع لقادة القوات المسلحة الروسية"إن التطوير يتضمن تصميماً جديد االصواريخ النووية لا توجد ولن توجد خلال الأعوام المقبلة لدى القوى النووية لأخرى" و كل هذا تحسباً لأي تهديدات"قد تمس الأمن القومي الروسي [2] .

حيث ترتكز روسيا بشكل أساسي على سياسة الردع معتمدة في ذلك على قواتها المسلحة لحماية أمنها القومي من جهة و مصالحها الإستراتيجة من جهة أخرى .

ثالثاً : زيادة مستوى الثراء الإقتصادي للدولة :

تركز الدول ضمن سياساتها الخارجية إلى البحث عن الموارد الإقتصادية لزيادة قوتها من جهة ، ومن جهة أخرى لإشباع رغبات شعوبها ، فالأزمات الإقتصادية التي عانت منها روسيا خاصة في فترة التسعينات من القرن العشرين بعد سقوط الإتحاد السوفياتي أدت إلى تدهور كثير من علاقاتها مع العالم الخارجي ، وهو ما أدى بها إلى مضاعفة الإهتمام بالتطور الإقتصادي في سلوكها الخارجي فمنذ وصول فلاديمير بوتين للحكم إعتمد على التنمية والتحديث والتركيز على الصناعة العسكرية لتحقيق القوة العسكرية والقوة الإقتصادية من خلال جلب العملة الصعبة وتصدير الصناعة العسكرية الروسية إلى البلدان الأخرى كإيران والدول العربية ، ثم يأتي قطاع النفط والغاز كقطاع إستراتيجي في جلب العملة الصعبة والاستثمارات الأجنبية [3].

حيث أن العامل الإقتصادي يلعب دور مهم في النهوض بالدول لذلك تسعى روسيا إلى تطوير إقتصادها الذي يعتمد بشكل كبير على الصناعات العسكرية و كذا النفط و الغاز .

رابعا :رفض قواعد المباراة الصفرية والإلتزام بصيغة توازن المصالح :

من خلال الإصرار على تخفيض درجة التوتر الدولي، وتراجع المواجهات العسكرية ، وتعزيز التقسيم الدولي للعمل والتجارة الدولية في المنطقة ، والمشاركة الواسعة في التجمعات الدولية والإنفتاح على دول المنطقة [4] .

يعد هذا الهدف من الأهداف التي يعد تحقيقها ضرورياً من أجل إفساح المجال لتوطيد أمن وسلام روسيا الإتحادية وجوارها الإقليمي سعياً إلى تحقيق هدف أبعد وأهم هو تحقيق النمو الإقتصادي والرفاه الإجتماعي إذ أنها تدرك بأن إنعدام فرص

---

[1] – لمى مضر جريء الإمارة ، مرجع سابق ، ص ص 218 – 222 .

[2] – المكان نفسه .

[3] – المرجع نفسه ، ص 224 .

[4]– حسني عماد حسني العوضي ، مرجع سابق ، ص 2 .

السلام يثير الحروب ويؤدي إلى إنتشار النزاعات العسكرية وهو ما يقلل من فرص تحقيق التنمية الإقتصادية التي تقود إلى إيجاد فرص العمالة وتحقيق الرفاه الاقتصادي[1] .

خامساً:إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب :

وذلك من خلال التأكيد على استقلالية وتوازن السياسة الخارجية الروسية ، ومراعاتها في الوقت نفسه لمصالح الدول الأخرى[2] ، مع الرفض الحازم لعالم يحكمه قطب واحد والتطلع الشديد إلى إقامة عالم متعدد الأقطاب من الأهداف الروسية للحد من الهيمنة الأمريكية على التفاعلات الدولية ، وفي هذا السياق يقول الرئيس الروسي فلاد يمير بوتين " إن تحديات وتهديدات جديدة للمصالح القومية الروسية قد بدأت تظهر على الصعيد العالمي فهناك سعي متزايد نحو تأسيس هيكلية عالمية أحادية القطبية تسيطر بموجبها الولايات المتحدة عسكرياً وإقتصادياً على العالم من خلال إستخدام القوة ، لذلك تسعى روسيا الاتحادية إلى تحقيق نظام عالمي متعدد الأقطاب يعكس التنوع الموجود في العالم الحديث و مصالحه المتنوعة ،كما أن بقاء نظام أحادي القطب سيساعد على سباق التسلح وله نتائج خطيرة على المجتمع الدولي"[3].

حيث تسعى روسيا لإسترداد مكانتها التي إفتقدتها منذ قيامها، و تعمل جاهدة على إنهاء التفرد الأمريكي بموقع القمة وحيث ترى القيادة الروسية أنه يجب إتباع خطة إستراتيجية وعقلانية من أجل إحلال التعددية القطبية محل هذا الإنفراد، وعلى نحو يتناسب أكثر واتجاهات العالم الجديد، و ذلك من خلا تعزيز و تشجيع دور المنظمات الدولية و الإقليمية كمنظمة شنغهاي ، مجموعة دول البر يكس ،و الإتحاد الاقتصادي الأوراسي ، منظمة الدول المستقلة ...

سادساً: إقرار السلام العالمي:

يعد إقرار السلام و تجنب النزاعات العسكرية من الأهداف الأساسية في السياسة الخارجية الروسية لأن عدم إستقرار النظام الدولي يؤدي بالضرورة إلى عدم إستقرار النظام الإقليمي مما يؤثر على روسيا بطريقة مباشرة على أساس أن نشوب الحرب يؤثر على التنمية الإقتصادية[4] ، و يمكن السعي إلى ذلك من خلال تجنب النزاعات العسكرية والتأكيد على هذا التعاون والصداقة مع شعوب ودول العالم كافة وهو مطلب أساسي لتحقيق النمو الإقتصادي لروسيا والحصول على أكبر قدر من الصفقات الإقتصادية التي ترفع مستوى الإقتصاد الروسي [5].

سابعاً:مكافحة الإرهاب :

---

[1]– طارق محمد ذنون الطائي ، مرجع سابق ، ص. 18 .

[2]– حسني عماد حسني العوضي ، مرجع سابق ، ص 2. .

[3]– طارق محمد ذنون الطائي ، مرجع سابق ، ص ص 18 – 19 .

[4]– لمى مضر جريء الإمارة ، مرجع سابق ، ص ص226 – 229 .

[5]– حسني عماد حسني العوضي ، مرجع سابق ،ص 2 .

إن الإعتبار الأساسي الذي جعل مكافحة الإرهاب أحد أهداف السياسية الخارجية الروسية ينبع من المصالح الأمنية الروسية ، فشعور روسيا بتنامي موجة الفوضى على حدودها الجنوبية في القوقاز و آسيا الوسطي ، التي من شأنها أن تقود إلى أعمال إرهابية ، وقد دفع دعمها للحرب على الإرهاب إلى إمتناع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية الغربية عن إنتقاد إنتهاكاتها لحقوق الإنسان في تلك المناطق ومنطقة الشيشان ، و أيضاً جورجيا التي تأوي مقاتلين من الشيشان ، لذلك فروسيا تعتبر الحركات الأصولية "الإسلامية " من أخطر التحديات التي تواجه أمنها الإقليمي و لاسيما أن ثمة جماعات متطرفة على غرار تنظيم القاعدة نجحت في تثبيت أقدامها وتهديد المصالح الروسية في منطقة جمهوريات آسيا الوسطى [1].

وبالنسبة للإتحاد الروسي فمكافحة الإرهاب من الأهداف المهمة في سياسته الخارجية إذ يعتبر المنظمات الإرهابية مهددة للكيان الروسي خاصة بعد ظهور مجموعات إرهابية بعد النزاع الشيشاني ، حيث إتبعت روسيا إستراتيجية الشراكة مع الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب بعد 11 سبتمبر 2001 وتأييدها للموقف الأمريكي للتدخل في أفغانستان [2] ، و نستنتج من هذا الهدف أن روسيا تسعى جاهدة إلى حماية أمنها الوطني و مصالحها القومية بشتى السبل .

ثامناً: حفظ الهيبة و المكانة الدولية:

إن الشعور الغالب على الشعب الروسي أن الغرب كان وراء تقويض قوة روسيا وجعل تأثيرها محدودا على الصعيد الدولي ، بل أنه نجح في إبعاد روسيا في تصنيف قوة الدول بوصفها قوة عظمى ، إذ أن هدف الغرب هو تقويض قوتها العسكرية وإنهاء منافستها على صعيد القضايا الدولية والإقليمية ، وتوجيه السياسة الروسية لخدمة المصالح الأمريكية ، ولقد برز هذا الهدف أكثر من خلال بحث روسيا الإتحادية عن لعب أدوار أكبر بتحمل مسؤولياتها في حفظ السلم والأمن الدوليين ، كونها تتمتع بعضوية دائمة في مجلس الأمن الدولي ، أي ما يعني ضمنا أنها مسؤولة عن حفظ الأمن والسلم الدوليين حالها حال الولايات المتحدةالتي سلبتها هذه المسؤولية في فترات معينة خصوصا أثناء فترة ضعفها (2000/1990 م)[3] .

كما أن روسيا تسعى جاهدة من أجل حفظ مكانتها الدولية في ظل وجود ظاهرة العولمة التي ترتبط بالعديد من التحديات ،ومن هنا نستنتج أن روسيا الإتحادية تحاول جاهدة للحفاظ على خصوصيتها الحضارية التي تمثل مجموع القيم الروحية والمادية المنجزة من قبل الشعب الروسي والتي على أساسها تحدد مصيره التاريخي وتشكل وعيه القومي [4] ، حيث تسعى روسيا من خلال هذا الهدف إلى الحفاظ على دورها و مكانتها في النظام الدولي .

---

[1]– المرجع نفسه ، ص ص 2 ، 3 .

[2] – لمى مضر جريء الإمارة ، مرجع سابق ،ص ص 226 – 228 .

[3] – المرجع نفسه ، ص ص 230 – 231 .

[4] – المكان نفسه .

تاسعاً : تطوير العلاقات مع الدول المشاركة في كومنويلث الدول المستقلة :

و ذلك من خلال السعي إلى تعزيز النفوذ الروسي في الفضاء السياسي للإتحاد السوفييتي السابق وذلك من خلال الواقعية في التفكير، وزيادة التعاون وتعزيز العلاقات مع كومنويلث الدول المستقلة [1]،و تأسيس علاقات جيدة معها و حسن الجوار و ذلك دون التقوقع العسكري لكن من خلال الدبلوماسية أي جعل روسيا جذابة لجيرانها [2].

وهذا الهدف مهم جدا بالنسبة للإتحاد الروسي ذلك أن صانعي القرار في موسكو والكثير من المفكرين السياسيين والمحللين يعتقدون أن طريق روسيا لإستعادة موقعها كدولة عظمى ، يمر عبر الحفاظ على المجال الجيوسياسي والعسكري الواحد والذي يزال قائما على مجمل المساحة التي كان يقوم عليها الإتحاد السوفياتي سابقاً [3]، بالإضافة إلى أن روسيا ترغب في عدم السماح لدخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى الجمهوريات المستقلة عن الإتحاد السوفيتي[4]، حيث تسعى روسيا من خلال هذا الهدف إلى حماية نفوذها و مصالحها في المجال الحيوي للإتحاد السوفيتي السابق .

المطلب الثاني: محددات السياسة الخارجية الروسية :

تمتلك روسيا مجموعة من المقومات وعوامل القدرة التي تؤهلها للقيام بدور كبير على الساحة الدولية فإذا ألقينا إليها نظرة من زاوية عناصر قوة الدولة ، ستجد أنها تملك موارد هائلة ومقومات كبيرة ساهمت بشكل كبير في جعل روسيا أحد أبرز أقطاب النظام الدولي ، وفاعلاً مؤثراً وقوة كبرى على الساحة الدولية .

أولاً : المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الروسية .

إن سلوكات الدول الخارجية تتحدد بمجموعة من المحددات التي تتحكم في مخرجاتها ، وفي هذه الإطار سنتناول أبرز محددات السياسة الخارجية الروسية ، وفقا لعدة إعتبارات سيتم التطرق لها بالتفصيل .

---

[1] – أحمد عبد الله الطحلاوي ، مرجع سابق ، ص .2 .

[2]– Alexander A Sergunin: «**Russian post-communist Foreign policy thinking at the cross-roads-** changing parading 's journal of international relation and devlo.

[3] – شكلاط وسام ، مرجع سابق ، ص .126 .

[4] حسني عماد حسني العوضي ، مرجع سابق ، ص 3 .

أ- المعطى الجيوبوليتيكي : إن الجيوبوليتيك يعني دراسة تأثير العوامل الجغرافية الإقتصادية و الثقافية على سياسة الدول و على العلاقات الدولية [1]، تمثل روسيا من وجهة النظر الإستراتيجية كتلة قارية هائلة تتماهي مع الأوراسيا نفسها ، وبعد إستصلاح سيبيريا وتكاملها تطابقت روسيا مع مفهوم he heartlanالجيوبوليتيكي أي " الأرض المتوسطة " أو " قلب الأرض في القارة "، وقد حدد **هالفوردماكيندر**(H.JhonMackinder)المدى المكاني الروسي الكبير بأنه " المحور الجغرافي للتاريخ[2].

وأكد على الأفضلية الإستراتيجية لهذا المحور في السياسة العالمية بأسرها وقدم قانونه الجيوبوليتيكي الأهم في الصيغة التالية : " إن من يسيطر على أوروبا الشرقية ومن يسيطر على "heartland يسيطر على جزيرة العالم ومن يسيطر على الجزيرة العالمية يسيطر على العالم " ، ومن خلال مقولة ماكيندر يتأكد اعترافه بالدور القيادي لروسيا في المفهوم الاستراتيجي ؛ حيث تمثل روسيا من الناحية الجغرافية ومن الناحية اللغوية ، المناخية ، الثقافية والدينية الوحدة النسيجية للغرب الأوراسي والشرق الأوراسي ووظيفتها الجيوبوليتيكية تؤدي إلى إجمال التوجهات الشرقية والغربية ، أو الحديث عنها بالوساطة ، فروسيا وحدها القادرة على أن تُعرف باسم "heartland" بكل حجيتها الجيوبوليتيكية الكاملة وبذلك فالمصالح الإستراتيجية الخاصة بها لا تقترب من مصالح القارة فقط بل وتتماهي معها أيضا [3].

وإنطلاقا من أن روسيا الإتحادية في حقيقة الأمر هي قلب الأوراسيا وجناحاها وتصدق عليها النظرية الأوراسية التي تعد واحدة من النظريات الجيوبوليتيكية ذات المصداقية العالية ، فهي تشكل قلب الأرض وتقترب جدا من قوس النفط وقوس الأزمات في آن واحد ، وإذا ما أضفنا الإرث السياسي والإستراتيجي لروسيا نتيجة تفكك الاتحاد السوفيتي السابق فإن ذلك كله سيجعل روسيا الإتحادية أحد الأطراف الرئيسية على المسرح الدولي "[4].

بعد دراسة "نيكولاس سبيكمان" (Nicolas Spykman) لأعمال ماكيندر و على رأسها نظرية الهارتلاند، فقد قام بصياغة مخطط جيوبوليتيكي أساسي يقوم على أساس نقد نظرية ماكيندر حيث رأى أن الهلال الهامشي الذي يحيط بالهارتلاند عند ماكيندر سواء القاري أو البحري هو مفتاح السياسة العالمية فسماه الإطار أو الريملاند عند ماكيندر سواء القاري أو البحري هو مفتاح السياسة العالمية فسماه الإطار أو Rimland و أن الريملاندRimland هو مفتاح السيطرة

---

[1] دوغين ألكسندر ، **أسس الجيوبوليتيكا :مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي** ، تر: عماد حاتم ، (طرابلس : دار الكتاب الجديدة المتحدة ، 2004) ، ص،ص 6 -7.

[2] خولة بوناب ، **تأثير البعد الطاقوي للسياسة الخارجية الروسية تجاه الاتحاد الأوروبي** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، تخصص سياسة مقارنة، (جامعة محمد بوضياف المسيلة :كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية، 2015 /2016)، ص .21.

[3] المكان نفسه .

[4] المرجع نفسه ، ص 22 .

العالمية و ليس الهارتلاندHeartland و بحسب سبيكمان فإنه من يسيطر على الريملاند يسيطر على أوراسيا و من يسيطر على أوراسيا يسيطر على العالم [1] .

ب- الوضع الإقتصادي:

تؤدي المتغيرات الإقتصادية دورا مهما في التأثير على السلوك الخارجي لأية دولة ، ولا تتوقف قدرة هذه المتغيرات على مدى توافرها فقط ، وإنما على مدى إمكانية إستغلالها بالشكل الأمثل ، ويرى بعض المختصين أن فاعلية الإمكانيات الإقتصادية تتوقف على مدى قدرة الهيكل الإقتصادي على تلبيةالإحتياجات الإقتصادية للسكان ،وعلى الوضع الإقتصادي للدولة ، ومدى إعتماده على المساعدات الخارجية [2].

ويعتبر الوضع الاقتصادي أحد أبرز التحديات التي واجهت روسيا وكبحت من تطلعاتها الإستراتيجية ؛ حيث عانى الإقتصاد الروسي معضلات كبيرة ساهمت بشكل كبير في زعزعة مكانة روسيا على صعيد العلاقات الإستراتيجية الدولية وتسبب في تفاقم حالة عدم الإستقرار الداخلي ، والحدّ من إطلاق برامج التنمية وبرامج تعظيم موارد تحقيق الأمن القومي الروسي ووسائله وقد زاد من تفاقم حالة الأزمة التي تعرض لها الإقتصاد الروسي في أوت 1998 ،عندما إنخفض سعر صرف الروبل الروسي أمام العملات العالمية.

حيث يحتل القطاع الطاقوي أهمية كبرى في هذا المجال ؛ فهو من جهة مورد مهم من موارد العملة الأجنبية المتحققة نتيجة التصدير ، وكذلك من خلال الاستثمارات الروسية في الخارج من جهة أخرى ، ولقد كان محل اهتمام القيادة الروسية البوتينية باعتباره أحد ركائز النمو الاقتصادي الواجب تحقيقه ، فلقد كانت قضية معالجة الوضع الاقتصادي الروسي أبرز أهداف الإستراتيجية الروسية ، وذلك من خلال معالجة قضية العلاقات الإقتصادية الروسية الخارجية ، من خلال جذب الإستثمارات ورؤوس الأموال والحصول على المساعدات الإقتصادية ، وكذا تنشيط علاقات روسيا الإقتصادية والتجارية عبر السعي للمعاملة التفضيلية وزيادة الصادرات الروسية من السلع والخدمات و التركيز على الصناعة العسكرية ، الأمر الذي سيعود بالنفع على الإقتصاد الروسي وعلى مكانة روسيا على الساحة الدولية [3]، حيث شهد هذا الأخير إرتفاع أسعار صادراتها من السلع الأولية بحيث وصل النمو الإقتصادي سنة 2002 إلى 4.1% و 7.1 % سنة 2003 [4]، ظل الإقتصاد الروسي على وتيرة متواصلة من تزايد نسب النمو الإقتصادي إلى غاية أزمة 2008 ، حيث لم يستطع الإقتصاد الروسي إستعادة قوة الدفع التى حظي بها بين 1999 و 2008 فقد نزل ناتج روسيا عام 2009 بمعدل 7.9 بينما حققت عامي 2010 و 2011 نحو

3- محمد رزيق ، **الجيوبوليتيكا : المفاهيم و الدلالات – المدارس و النظريات** ، (الجزائر: دار قرطبة للنشر و التوزيع ، 2014) ، ص ص83-81.

[2] خولة بوناب ، مرجع سابق ، ص ، ص 25 - 26 .

[3] لمى مضر جريء الإمارة ، مرجع سابق، ص .224

[4]- أمبارك رافع ، مرجع سابق ، ص 44 .

1.7 % فقط كمعدل نمو في ناتجها [1]،و في سنة 2013 إرتفع معدل النمو الإقتصادي إلى 2.29% و إنخفض سنة 2015 إلى 1.36% و في سنتي 2016 و 201 تميز بالثبات بنسبة 1.46%[2]، و في سنة 2018 إرتفع إلى 1.7%*

ج – المعطى المؤسسي والقيادي .

ظلت روسيا الإتحادية محكومة بدستور 1978 حتى بعد إنهيارالإتحاد السوفيتي ، إلى أن تم تبني دستور جديد في 1993 بعد إجراء الإستفتاء عليه ، ووفق هذا الدستور الجديد فإن النظام السياسي لروسيا هو نظام جمهوري ، ورئيس الجمهورية هو الضامن لتنفيذ الدستور وحريات المواطنين ويتخذ من خلال الدستور القرارات التي تحافظ على وحدة الأراضي الروسية وإستقلالها وسيادتها ، ولقد أعطى هذا الدستور صلاحيات إستثنائية كبيرة للرئيس ليغطي بها عجز القوى السياسية المختلفة التي مازالت تفتقر إلى التأثير المطلوب والفاعل في أوساط المجتمع الروسي ، ويُعد الرئيس مركز الثقل في النظام السياسي الروسي ومحورصنع القرار فيه ، ويعود ذلك للصلاحيات الواسعة النطاق المخولة له بموجب دستور 1993 ، الذي يستطيع بموجبه إصدار قرارات لها قوة القانون [3] ، فالرئيس هو الذي يمثل الدولة في الداخل والخارج ، وهو الذي يحدد الخطوط العريضة للسياسة الداخلية والخارجية للدولة ، وهو الذي يرأس مجلس الأمن القومي ويشكله ، وله صلاحية تعيين أعضاء المجلس وقادة القوات المسلحة من دون الحصول على موافقة البرلمان ، وكذلك له صلاحية إقرار السياسة الدفاعية للدولة ، كما يعد الرئيس هو القائد الأعلى للقوات المسلحة وتقع على عاتقه مسؤولية إعلان الحرب ، وله الحق أيضا في الإعلان عن إجراء إنتخابات أو إستفتاء عام ، وإقتراح تعديل الدستور وإقتراح القوانين ، وهو الذي يقوم بإعلان حالة الطوارئ والأحكام العرفية في البلاد ، ويعد الرئيس الروسي رئيس مجلس رؤساء الجمهوريات الإتحادية ، وهو الذي يقوم بتعيين ممثليه في أنحاء الدولة [4] ، وعلى الرغم من أن القرارات السياسية الروسية تبدو جماعية إلا أن رئيس الدولة هو الذي يتحمل المسؤولية العليا في الدولة ، وبغض النظر عنإتساع دائرة صنع القرار أو عدم إتساعها يبقي الرئيس الروسي هو صاحب القرار النهائي ، ولقد تميزت السياسة الخارجية الروسية في الحقب الرئاسية التي عرفتها من أول رئيس لها بعد إنهيارالإتحاد السوفييتي"بوريس يلستن" بعهدتين ومن ثم الرئيس" فلاديمير بوتين " هو الآخر لعهدتين وبعده " ديميتري ميدفيف" بعهدة والرئيس الحالي" بوتين " بهيمنة شخصية صانع القرار وتوجهاته عليها وإضفاء الطابع الشخصي في معظم قرارات الدولة ، وخاصة في فترة حكم الرئيس يلتسن الذي تميز بتوجهاته

---

[1] سمير سعيفان ، الاقتصاد الروسي في المدى المتوسط ، معهد راندا الأمريكي ،2016 في: http://geiroon.net/archives/63334 .

(2019/05/25)،20:23.

[2] ميخائيل سفيتلوف ،**روسيا في 6 سنوات، الإقتصاد يتعافى من أزمتي النفط و القرم، في :** https://www.alaraby.co.uk/economy/2018/3/18/

[3] حولة بوناب ، مرجع سابق ، ص ص 22 ، 23 .

[4] - المرجع نفسه ، ص 23 .

الليبرالية الغربية ، وسعيه الدؤوب لإدخال روسيا في الركب الغربي وكسب رضاه وقبولها كدولة غربية بينهم ، ومساعدته من أجل النهوض بالإقتصاد الروسي والتخلص من الأزمات التي تتخبط فيها إثر تفكك الإتحاد السوفيتي [1].

د- مقومات القوة العسكرية :

إن جيش الإتحاد الروسي هو وريث عن جيش الإتحاد السوفياتي حيث يطلق عليه إسم القوات المسلحة للإتحاد الروسي ، و هو الإسم الرسمي للمؤسسة العسكرية التي تم تأسيسها بعد توقيع بوريس يلتسن في 7 ماي 1992 مرسوما رئاسيا بإنشاء وزارة الدفاع الروسية ووضع جميع القوات المسلحة الموروثة عن الإتحاد السوفياتي على الأراضي الروسية تحت السيطرة الفدرالية الروسية الجديدة ، حيث يشغل الرئيس دور القائد العام للقوات المسلحة [2].

حيث يتم تحديد عدد القوات المسلحة الروسية بموجب مرسوم رسمي من رئيس روسيا ، في سنة 2008 تم تحديد عدد أفراد القوات المسلحة الروسية ب 2019629 فرد و يشمل ذلك 1134800 فردا من العسكريين ، في عام 2010 قدر المعهد الدولي للدرسات الإستراتيجية (IISS) أن القوات النشطة في الجيش الروسي يبلغ عددها حوالي 1040000 فرد ،بينما قوات الإحتياط هي في نطاق 2035000 فرد (مكونه إلى حد كبير من مجندين سابقين ، و في أكتوبر 2013 ورد في تقرير المجلس الروسي للمحاسبات أن عدد الموظفين الفعليين في القوات المسلحة الروسية الذين يتقاضون رواتب هو 766000 فرد و ذلك بالتعارض مع عدد الأفراد المحدد بواسطة المرسوم الرئاسي [3].

و وفقا لتقرير معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام ، أنفقت روسيا حوالي 72 مليار دولار على التسلح في عام 2011 و تخطط روسيا لزيادة إضافية في إنفاقها العسكري ، بمشروع للميزانية يظهر إرتفاعا في القيمة الحقيقية للإنفاق العسكري بنسبة 53% حتى عام 2014 [4] ، حيث حققت روسيا المرتبة السابعة من حيث الإنفاق العسكري سنة 2016 بقيمة قدرت 42.8 بليون دولار [5] أما سنة 2017 حققت المرتبة الخامسة في الإنفاق العسكري لأول مرة منذ 2006 بقيمة قدرت ب 61.4مليار دولار حيث إنخفض سنة 2018 بنسبة 3.5% [6].

هـ- الثقافة السياسية والمحددات المجتمعية:

يمكن القول أن روسيا تعاني جدليتين ، أزمة الهوية والبحث عن دور جديد لها ، فالشعب الروسي إعتاد على العيش في ظل إمبراطورية كبرى تسيطر فيها روسيا على جيرانها ، كما أن العالم الخارجي إعتاد التعامل مع روسيا كإمبراطورية ، فالسؤال

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 24 .

[2] القوات_المسلحة_للاتحاد_الروسي في: https://ar.wikipedia.org/wiki/ (2019/05/23)،16:20.

[3] المكان نفسه .

[4] المكان نفسه .

[5] قائمة_الدول_حسب_الانفاق_العسكري/ https://ar.m.wikipedia.or/wiki (2019/05/10)،(12:00)

[6] الإنفاق العسكري العالمي.. أكثر 10 دول، **مجلة الحرة** ، في :.
https://www.alhurra.com/a/الإنفاق-العسكري-في-العالم/491283.html(2019-05-15)،(11:30).

الذي طرحه الروسيون على أنفسهم بعد انهيار الإتحاد السوفيتي هو من هي روسيا ؟ وهنا يمكن التمييز بين نزعتين : النزعة الإمبراطورية بحكم الماضي التاريخي والثقل الحضاري ، حيث وصفت روسيا خلال قرون على أنها إمبراطورية كبرى ويمثل هذا التوجه أغلبية الشعب الروسي ، أما النزعة الثانية فهي ترى وجوب التخلي عن الحكم الإمبراطوري والاهتمام بالوضع الداخلي لبناء الدولة الروسية القوية ذات الأهداف والمصالح الواضحة والمحددة [1].

و لا ننسى أنه من أهم ما يميز الثقافة الروسية على الصعيد الخارجي ،كون الروسيين عاشوا في ظل الحكم الشيوعي الذي فرض حصارا محكما على المجتمع الروسي ، فأصبح الشك والتردد تجاه كل ما هو قادم من العالم الخارجي سمة غالبة على الشعب الروسي ، لكن مع إنهيارالإتحاد السوفيتي والإنفتاح الذي أحدثته القيادة الروسية على الغرب عموما والولايات المتحدة الأمريكية خصوصا بدأ هذا التوجه يتغير كثيرا في إطار رغبة روسيا في الإندماج في النظام الدولي ما بعد الحرب الباردة [2] .

فيما يتعلق بالتكوين الإجتماعي ، فما يمكن قوله هو أن روسيا دولة متعددة القوميات وقد جاء ذلك في مقدمة الدستور 1993 : " نحن شعب روسيا متعدد القوميات " بإجمالي عدد السكان يزيد عن 148 مليون نسمة ، ينتمون إلى 130 جماعة إثنية ، كما أنها متعددة الديانات بما يفوق 40 عقيدة دينية ، هذا كله أثار مخاوف الروسيين من إنفراط العقد الروسي ، كما حدث بالإتحاد السوفيتي ؛ فمنذ إنهيارالإتحاد السوفيتي والجمهوريات ذات الحكم الذاتي والمقاطعات الروسية تحاول الإستقلال الإقتصادي عن السلطة الفيدرالية والحصول على إستقلال سياسي أكبر ، وهذا ما يهدد وحدة الأراضي الروسية وكذا أمنها القومي وما ينجر عنه من أزمات داخلية تعصف بالإستقرار داخليا ومكانة روسيا كقوة كبرى خارجيا يفقدها مصداقية سلوكاتها بخصوص إحترام الأقليات وحقوق الإنسان وكذا مواثيق السلم والأمن الدوليين [3].

ثانياً :ديناميكية النظام الدولي والإقليمي كمحدد مؤثر في السياسة الخارجية الروسية .

لقد لعبت المحددات الخارجية للسياسة الروسية دوراً في توجيه السياسة الروسية ، ومنها :

أ- المحددات الإقليمية :

لقد حاولت روسيا إستغلال موقعها المتميز ، والإستفادة من جيرانها الإقليمين من خلال [4] :

1-الهيمنة على الأقاليم المجاورة ومنع أي تدخلات فيها بإعتبارها منطقة أمن إستراتيجي لروسيا ، فجاءت أزمة شبه جزيرة القرم التي حاولت روسيا ضمها إليها ، عندما أعلن برلمان القرم إستقلال شبه الجزيرة عن أوكرانيا وضمها إلي روسيا ، مما أدي إلي زيادة العقوبات على روسيا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي .

---

[1] خولة بوناب ، مرجع سابق ، ص 24 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 25 .

[3]- المرجع نفسه ، ص 25 .

[4]حسني عماد حسني العوضي ، مرجع سابق ، ص، ص 20 -21 .

2- إستعادة حالة التوازن السياسي والإقتصادي في آسيا وخاصية آسيا الوسطى و الحد من جذب الولايات المتحدة الأمريكية المستمر لسير الدول في فلكها لإنضمام لناتو وتطويقها .

3- الشراكة مع الدول المؤثرة في سياستها تجاه دول آسيا الوسطى مثل اليابان والصين والهند .

4- إقامة تحالفات مع الدول التي تتفق معها مصالحها مثل تحالف الكومنولث الدول المستقلة منظمة شانغهاي ومنظمة تعاون آسيا الوسطى وتوسيع العلاقات الإقتصادية بينهم .

5- التركيز على القوة الناعمة في التعامل مع دول المنطقة بدلاً من القوة العسكرية في الحفاظ على مكانتها الجيوسياسية فيما عرف بمبدأ بوتين.

ب – المحددات الدولية :

تتميز مرحلة ما بعد الحرب الباردة بقدر كبير من الغموض في مختلف مسارات العلاقات الدولية ، لأنه بعد تفكك الكتلة الشرقية تراجع مستوى الإستقطاب الدولي و الذي نتج عنه عدد كبير من النزاعات الداخلية التي تتمحور حول الهوية و في ظل هذه الأحداث و التغيرات على الصعيد الدولي ، لم تكن روسيا بمعزل عن ما يجري على الساحة الدولية حيث تأثرت بماحصل من متغيرات و الأحداث التي كان لها الأثر على بيئتها الداخلية .

ومن هنا يمكن تلخيص المحددات الدولية للسياسة الخارجية الروسية فيمايلي [1] :

1- التوجه الوسيط في العلاقة مع الغرب القائم على الشراكة الإستراتيجية معه وليس التحالف بل إتخاذ موقف مناسب.

2- إتباع مواقف متوازنة إزاء القضايا الإقليمية والدولية دون ربط هذه السياسات بمواقف وسياسات الولايات المتحدة الأمريكية .

3- مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية كقطب وحيد على الساحة الدولية بإقامة شراكة إستراتيجية مع بعض القوى الدولية مثل الصين و الهند.

4- توقيع الإتفاقيات مع الدول الأوروبية مثل إتفاقية من أجل السلام مع الناتو و نادي باريس لدائنين ودعمها للحرب على الارهاب مع الولايات المتحدة الأمريكية ، مما أعطاها مميزات وبرر لها حربها مع الشيشان.

5 – التحرر من القيود الأيديولوجية وإتباع سياسة براغماتية وتحول العلاقات من الصراع والتنافس الى الشراكة و إحتواء الخلافات مما ضمن لروسيا مصلحتها وأمنها والتي ساهمت في عودتها كقوة كبرى .

المطلب الثالث: مكانة دائرة القيادة السياسية الخارجية في السياسة الروسية .

إن للقيادة السياسة الروسية صلاحيات واسعة في النظام السياسي يضمنها الدستور ، و هذا ما يبرر صلاحيات الرئيس في التشريعي و كذا في مجال السياسة الخارجية و أيضا في المجال العسكري و الحربي و تتمثل هذه الصلاحيات في :

[1] – المكان نفسه .

أولاً : الصلاحيات التشريعية للرئيس :

وينص دستور 1993م على أن رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ، ويتم انتخابه لمدة أربع (4) سنوات بالاقتراع العام السري المباشر ، ورئيس الجمهورية الروسية لا يجوز انتخابه لأكثر من عهدتين متتاليتين ، وينتخب الرئيس في روسيا من طرف الشعب مباشرة وفقا للدستور، وهو ما انعكس على صلاحياته ، حيث يتمتع الرئيس بمقتضى الدستور النافذ بصلاحيات واسعة قد تفوق صلاحيات الرئيس في النظام الرئاسي أحيانا[1].

بعد التعديلات الدستورية عام 2008 جاء تمديد الولايات الرئاسية في روسيا من أربع (4) سنوات إلى ست(6) سنوات [2]حيث برر مسؤولون هذا التمديد الذي دخل حيز التنفيذ سنة 2012 م ان روسيا دولة كبيرة و معقدة [3].

ويعتبر الرئيس هو مركز الثقل في النظام السياسي الروسي ومحور عملية صنع القرار فيه ، و له حق تعيين رئيس الوزراء وتعيين نواب رئيس الوزراء والوزراء و عزلهم بعد عرض ذلك على مجلس الدوما ، ومن حقه حل الحكومة ككل إذا رأى ذلك ضرورياً ، هذا إلى جانب أنه هو الذي يقوم بتعيين رئيس البنك المركزي وقضاة المحاكم العليا ، ومنها المحكمة الدستورية ، وكذلك ممثله في أنحاء الدولة بعد عرضهم على مجلس الدوما ، وهو الذي يشكل مجلس الأمن القومي ويرأسه ويقر السياسة الدفاعية للدولة ، وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة الروسية ، كما أن له الحق في الدعوة إلى إجراء إنتخابات أو إستفتاء عام ، وكذلك اقتراح تعديل الدستور وإقتراح القوانين ، وهو الذي يقوم بإعلان الأحكام العرفية في حالة تعرض روسيا للعدوان أو لأي تهديد مفاجئ ، وإعلان حالة الطوارئ في البلاد.

ونجد أن الدستور الروسي الحالي وسع من الصلاحيات التشريعية للرئيس ، حيث منحه حق الاقتراح والتصديق والإعتراض التوقيفي كما منح الدستور للرئيس الروسي صلاحية تدخل في صلب اختصاص السلطة التشريعية ،كما أشار الدستور في المادة (134) إلى حق الرئيس في اقتراح تعديل الدستور أولا ، ثم أشار الى السلطات الأخرى ، التي تتمتع بهذا الحق ، كما منحه صلاحية تحديد موعد إجراء استفتاء حول تعديله [4].

ثانياً : صلاحيات الرئيس في مجال السياسة الخارجية :

أما فيما يخص صلاحيات الرئيس في المجال الدولي ، فقد نص الدستور الروسي في المادة (86) منه على أن : " يتولى الرئيس تسيير السياسة الخارجية للاتحاد الروسي ، لذلك فإن التعبير العام الذي جاء في المادة من رئيس الدولة من الإحتفاظ

---

[1] – خديجة لعريبي، مرجع سابق، ص 83 .

[2] .بوتين و15 عاما في قمة السلطة في: https://arabic.rt.com/news/782269، (2019/05/10)،(15:30).

[3] a.evihcra//:ptth&500022=elcitra&czKHJ9yCJDW.#10983=oneussi4=noitces?psa.sliated/moc.taswa

[4] – خديجة لعريبي مرجع سابق ، ص 84 .

بصلاحيات أوسع في المجال الدولي ، على اعتبار أنها تدخل ضمن السياسة الخارجية ، كما أناط به صلاحية توقيع الاتفاقيات مع الدول الأجنبية [1].

وبمقتضى دستور 1993 م فإن الرئيس و هو الذي يدير المفاوضات و يقوم بتوقيع المعاهدات الدولية ،وله حق تعيين و عزل الممثلين الدبلوماسيين لروسيا لدى الدول والمنظمات الدولية ، وهو أيضا الذي يتلقى أوراق اعتماد الدبلوماسيين الأجانب، وبناء على الصلاحيات الواسعة الموكلة للرئيس فقد لعب الرئيس فلاديمير بوتين دوراً مركزياً في رسم معالم السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية ، وبعد إنهيارالإتحاد السوفيتي عام 1991 م ، تدهورت الدولة الروسية داخلياً وخارجياً ، وذلك في عهد الرئيس الروسي السابق يلتسين ، الذي اعتمد علي نموذج الديمقراطية الموجهة وأضعف الدولة الروسية تماما [2].

ثالثاً : صلاحيات الرئيس في الجوانب العسكرية و الحربية :

أما من ناحية الجوانب العسكرية و الحربية ، فقد تمتع الرئيس الروسي بصلاحيات واسعة في ظل الدستور النافذ ، حيث أسندت له مهمة القيادة العليا للقوات المسلحة لرئيس الإتحاد بموجب المادة (87) ، وقد اكتسب الرئيس صلاحيات مهمة وواسعة في أوقات السلم والحرب ، كما خوّل الدستور الروسي لرئيس الدولة صلاحية تعيين واعفاء أعضاء القيادة العليا للقوات المسلحة ، وله صلاحية إعلان الحرب الدفاعية ، والتي تعرف بأنها الحرب التي تدافع بها الدولة عن نفسها ضد العدوان الخارجي ، وهي حرب مشروعة وتستند إلى حق الدولة في الدفاع عن نفسها وفقا لقواعد القانون الدولي . وبذلك فإن رئيس الدولة هو الذي يتحمل المسؤولية العليا في الدولة بالرغم من أن القرارات قد تبدو جماعية ، فالقرارات يتخذها الرئيس مباشرة أو تتخذ تحت أوامره وارشاداته عموما لذلك مهما كان اتساع دوائر القرار أو عدمه ، فإن الرئيس الروسي هو صاحب القرار السياسي وسلطته هنا غير محدودة . [3].

---

[1]- المكان نفسه ، ص 84 .

[2]- حسني عماد حسني العوضي ، السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، ص.9 .

[3] - لمى مضر جريء الأمارة ، مرجع سابق ، ص ، ص 56 -57 .

الفصل الثالث:

السياسة الخارجية الروسية ومظاهر تجديد دورها العالمي

بعد تولي بوتين الحكم حدثت العديد من التحولات على مستوى السياسة الخارجية الروسية ، حيث قام بتوجيهها بشكل يتوافق مع المصالح الخارجية و أهمها إعطائها دور عالمي جديد و عليه سنتطرق في هذا الفصل إلى السياسة الخارجية الروسية (مقوماتها ، تحولاتها ، أهدافها و مبادئها حسب تصور بويتن ، وسائل تنفيذها) بالإضافة إلى مظاهر تجديد دورها العالمي و الذي تناولنا فيه دوائر السياسة الخارجية الروسية .

المبحث الأول :السياسة الخارجية الروسية .

المطلب الأول :التصور الجديد للسياسة الخارجية الروسية قراءة في التحولات و المقومات .

أولاً : التحولات المساهمة في التصور الجديد للسياسة الخارجية الروسية (2000 . 2015م) .

وصلت إصلاحات يلتسين سنة 2000م إلى طريق مسدود في كل المجالات ، وأوصلت روسيا إلى حافة الانهيار التام كدولة وكمجتمع ، وتراجعت مكانتها ودورها العالميين ، وتحولت إلى دولة تابعة ومنفذة للأوامر الأمريكية وفي ظل هذه الظروف الداخلية السيئة والضغوط الدولية، حدث تغير في هرم السلطة بوصول بوتين إلى الحكم فأحدث ثورة في كل المجالات، وفي السياسة الخارجية و في دور روسيا، فكيف تجددت هذه السياسة الخارجية ؟ وما هو مجال تنفيذها في أرض الواقع ؟ وكيف بدأت روسيا إستعادةمكانتها العالمية ؟

أ– تجديد الدور الروسي في العالم :

كانت هناك رغبة وإرادة لدى القيادة الجديدة بأن يعترف العالم بحق روسيا في إسترجاع المكانة التي فقدتها وفي جعلها تتصرف كقوة كبرى بمسؤوليات عالمية ، ولهذا ركزت هذه القيادة على ذلك ، وواجهت صعوبات بعضها متعلق بترتيب الأوضاع الداخلية سياسياً وإقتصادياًوإجتماعياً وأمنياً ، وبمحدودية القدرات الإقتصاديةومستويات خارجية فرضها النظام الدولي الجديد ، الذي يمتاز ببروز أهمية العامل الإقتصادي وزيادة التحالفات والتكتلات الإقليمية و بروز قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان والعولمة ، ولكن الصعوبة الأكبر هي هيمنة أمريكا على السياسة العالمية ، وعدم سماحها مع الغرب لروسيا بالقيام بدور مؤثر في هذه السياسة[1].

أشرت هذه المرحلة إلى عهد مختلف في تاريخ السياسة الروسية الخارجية نحو السعي إلى تحقيق المصالح الإستراتيجية لروسيا وإعادتها إلى مكانتها العالمية ،فأضفى بوتين على هذه السياسة دينامية جديدة بتغيرات وبتقديرات براغماتية تعي جيدا المواقع الملائمة والأدوار التي على روسيا أن تؤديها على الساحة الدولية ويتطلب الأمر ضرورة إستقرار الجبهة الداخلية بسبب التداخل بين السياسة الداخلية والخارجية [2]، وهكذا هدفت السياسة الخارجية الروسية الجديدة إلى تطوير دور روسيا في عالم متعدد

---

[1] محمد مجدان ،" سياسة روسيا اليوم : البحث عن دور عالمي مؤثر" ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، الجزائر ، د س ن ، ص ، 44.

[2] ليليا شيقتسوفا ، مرجع سابق ، ص 470 .

الأقطاب لا يخضع لهيمنة قوة عظمى واحدة ، والعمل على إسترجاع دورها في آسيا والشرق الأوسط ومناطق أخرى ، وعدم السماح للغرب بتهميش هذا الدور ، وبخاصة إعادة هيمنة روسيا على دول الإتحاد السوفييتي سابقا ، ودول آسيا الوسطى وذلك للحفاظ على الأمن القومي الروسي ، والتحكم في النزاعات الإثنية في الجوار الإقليمي، و تم ذلك ببناء القوة الذاتية الروسية بشكل مستقل عن النماذج الغربية الجاهزة ، فحدثت تحولات عميقة في ميادين مختلفة كانت لها إنعكاساتها الإيجابية على توجيه السياسة الخارجية الروسية [1]، تمثلت هذه التحولات في الأمور التالية:

1 – تحولات السياسة الداخلية : كانت السياسة الداخلية ميدان التركيز المهم لبدء تنفيذ الجهود الإصلاحية بسبب الإختلالات الكبيرة على مستوى النظام السياسي ، ومستوى الأداء الإقتصادي ، والأحوال الإجتماعية والأمنية ، فقد كان هناك تدهور شامل قبل 2000م ، فتم القيام بإصلاح سياسي وإقتصادي شامل بعد التخريب الكبير الذي تعرضت له الدولة طيلة فترة التسعينيات ؛ تم ذلك وفق نظرة براغماتية تأخذ في الحسبان الظروف الداخلية والمتغيرات الدولية ، وتركزت النظرة الإصلاحية على طموحات واسعة في مجالات إعادة هيبة الدولة ، والنهوض الإقتصادي والتصدي للنزعات الإنفصالية ، ورفض أي تدخل خارجي فيها ، ومحاربة الفساد والجريمة المنظمة بملاحقة الطغمة المالية والصناعية المتهمة بذلك ، وإعادة الأمن والإستقرار للبلاد ،و قد حقق بوتين بإحكام قبضته على روسيا هدفه الأساسي إدخال الإصلاحات على نظام الدولة ، وإعادة بنائها بشكل قوي و مستقر [2] ، هذا في إطار الهدف الأول إستعادةالإستقرار الداخلي و محاربة المافية الروسية .

2 – التحولات الاقتصادية : في سنة 2000م ورثت روسيا تركة إقتصادية ثقيلة ، إذ كان الإقتصاد يعاني حالات تدهور متعددة من تفاقم الديون التي وصلت أكثر من 200 مليار دولار ، و عجز الحكومة عن تسديد رواتب الموظفين والجنود في مواعيدها ، وإنتشار الفقر ، وإرتفاع معدل البطالة إلى أكثر من 30 مليوناً وتراجع الإنتاج الصناعي والزراعي بعد توقف الإنتاج في 60 بالمئة من المؤسسات الصناعية منها 70 بالمئة من الصناعات الثقيلة ، كما إختفتالإحتياطات الذهبية ، إلى جانب تفشي الفساد والرشوة وسيطرة عصابات المافيا على جل ميادين النشاط الإقتصادي والمالي ، وإنتشار الجريمة وإنفلات الأمن ، وكان لكل ذلك إنعكاسات على تراجع السياسة الروسية الخارجية ودور روسيا في الإقتصاد العالمي ، حيث إنشغلت بمشاكلها الداخلية ، وتخلت عن دورها في الكثير من القضايا الدولية ، ولذلك كان أول ما طرحه بوتين هو أقصدة السياسة الخارجية أي خلق بيئة إقتصادية جديدة في روسيا [3]، و ذلك عن طريق فتح مجال للإستثمار و تدفق رؤوس الأموال الأجنبية و تطوير القطاع الإقتصاديبالإرتكاز على إنتاج الأسلحة ،الغاز ، النفط ، الذهب ، الألماس و الحديد ، ...و كذا تطوير القطاع الزراعي بالتركيز على زيادة إنتاج الحبوب كالقمح و الشعير و غيرها من المنتجات الزراعية ...

---

[1] محمد مجدان ،مرجع سابق ،ص 45 .

[2] المرجع نفسه ، ص 46 .

[3] المرجع نفسه ، ص ص 46، 47 .

حيثبلغت صادرات الوقود المعدني 173.3 مليار دولار و الحديد 18.8 مليار دولار و الألمنيوم 6.7 مليار دولار سنة 2017[1] ، و بلغت صادرات الحبوب نحو 3.3 مليون بإستثناء الصادرات إلى دول الإتحادالإقتصاديالأوراسي منها 742 ألف طن من القمح و 516 ألف طن من الشعير في الموسم 2018 /2019 [2] ...

3- السياسة الطاقوية :تمثل روسياالإتحادية عملاق في مجال الطاقة ، فهي تملك ثامن أكبر إحتياطي نفطي في العالم بمقدار 8000 مليون برميل[3] ، حيث يبلغ متوسط إنتاجها 11.24 مليون برميل يوميا و هذا يمثل 11.6 % من إجمالي الإنتاج العالمي سنة 2017 [4]،كما أن الدب الروسي يخبئ ربع إحتياطي الغاز في العالم و تبلغ إحتياطاته التي تعد الأكبر بقيمة1.7 تريليون قدم مكعبة و هو أكبر مصدر له [5]، وكل هذا زاد النفوذ النفطي الروسي في الأسواق العالمية وبخاصة الأوروبية كل هذا سمح لروسيا ببناء سياسة طاقوية ، تضمن إستقلالية القرار الخارجي لها وتطوير قدراتها الدفاعية ، وتحقيق قدرة على التأثير وممارسة دور فاعل على المستويين الإقليمي والعالمي ، وهكذا فقد نجح (بوتين) في وقف التدهور والخط الذي عانته روسيا ، وإستطاع تكوين إدارة قوية للحكم إذ عمل على إعادة البناء الداخلي ، والنهوض بالقدرات الشاملة لروسيا وإستعادة مكانتها إقليمياً ودولياً ، مما مكنها من تجاوز الوضع الإقتصادية غير المستقر وإعادة التماسك الإقتصاديوالإجتماعي ، وتحقيق الأمن والإستقرار[6].

ثانيا: مقومات السياسة الروسية الخارجية الجديدة : لروسيا مقومات القوى الكبرى ، وهذا ما ساعدها على محاولة النهوض وإسترجاع مكانتها العالمية ، وبخاصة بوجود القيادة الواعية القادرة على إستغلال هذه المقومات جيدا .

---

[1] " "أهم عشر صادرات روسية خلال 2017 "، في :

تقرير-أهم-عشر-صادرات-روسيّة-خلال-https://russiyya.com/2017، (2019/05/14)،(12:00).

[2]"وزارة الزراعة الروسية :صادرات روسيا من القمح تنمو لتصل إلى742 ألف طن " ، في :

https://arabic.sputniknews.com/russia/201807251034107492(، 2019/05/14)،(14:00).

[3]رهام أبو وردة، "أكبر ثماني دول إنتاجا للنفط في العالم"، تاريخ التصفح ، في:

https://mawdoo3.com/،(2019/05/14)،(16:30)

[4] "تعرف على أكثر 10 دول إنتاجا للنفط في عام 2017 "، في: ،

https://ayyamsyria.net/archives/214801،(14-05-2019)،.(16:36)

[5]ليان عودة ، " أبرز 10 حقائق عن الاقتصاد الروسي.. تعرف عليها "، تاريخ التصفح: 2019/05/14 ،

https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/econom،(2019/05/14)،(16:50).

[6]محمد مجدان ،مرجع سابق ، ص 47 .

أ – المقومات الجيوسياسية : تمثل روسيا مفترق طريق بين قارتي أوروبا وآسيا ، ومن هذا يظهر الموقع الجيوسياسي المهم لها ، فمن حيث المساحة ، تعتبر روسيا أكبر دولة في العالم بأكثر من 17 مليون كلم (أكبر من تسع مساحة العالم) ، وهي تمتد على طول 10 آلاف كلم من الغرب إلى الشرق ، وهذه المساحة الشاسعة تعتبر أحد أهم عناصر القوة الروسية من منظورين مهمين هما : المنظور الأمني ، المنظور الاقتصادي [1].

ب – المقومات السكانية : روسيا هي خامس أكبر دول العالم في عدد السكان (146 مليون و 794 ألف نسمة) سنة 2019 [2]،ولها قوة بشرية متعلمة ومدربة جيدا ، حيث أن نسبة الإنفاق على التعليم من الإنفاق الحكومي تمثل 11.96%سنة2008 ، و بلغ معدل محو الأمية سنة 2010 نسبة تفوق 99 % في فئة الشباب من 15 إلى24 سنة أما عن نسبة عدد الأفراد الذين يعرفون القراءة و الكتابة فتساوي 99.68 % [3] ، كما أن لديها قاعدة من العلماء في مختلف التخصصات المهنة ، وهذا يعتبر مقوماً مهماً من مقومات قوة الدولة، أي الكم والنوع [4].

ج – المقومات الاقتصادية : تملك روسيا الكثير من الموارد الطبيعية ، وتعد من أغنى دول العالم ، فهي تمتلك ثامن أكبر إحتياطي نفطي في العالم بـ 80.00 مليون برميل سنة 2017 [5] ، مما يجعلها ثاني أكبر منتجللنفط بعد السعودية بإنتاج 9.533 مليون برميل يوميا [6] ، و 555.7مليون طن سنويا (ما يعادل 4 مليارات و 235 مليون برميل) سنة 2018 [7]، وأنتجت حوالي 692 مليار متر مكعب من الغاز سنة 2017 و 733 متر مكعب من الغاز و صدرت 245 مليار متر مكعب منه سنة 2018 [1]، أنها أكبر دول العالم في إحتياطات الغاز الطبيعي ، و تحتفظ بسادس أكبر إحتياطي ذهب في

---

[1] المرجع نفسه، ص 48 .

[2] " دائرة الإحصاء الروسية تنشر أعداد السكان في 2019 " ، تاريخ التصفح 2019/05/14 ،في :

. /عدد-سكان-http://arabic.rt.com/society/997536

[3] روسيا – الاحصائيات التعليم ، تاريخ التصفح :2019/05/15 ، في :
https://ar.actualitix.com/country/rus/ar-statistics-education-russia.php

[4] محمد مجدان ، مرجع سابق ، ص 48 .

[5] رهام أبو وردة ، مرجع سابق .

[6] خالد صلاح ، "روسيا تحتل المرتبة الثانية عالميا فى إنتاج النفط بعد السعودية "،في:

.(14:23)،(2019/ 05/15)،2018/yrots/moc.7muoy.www//:sptth

[7] دك ،"إنتاج النفط في روسيا يرتفع إلى 549 مليون طن عام 2018" ، في :

.(14:25)،(2018/05/15)،https://arabic.sputniknews.com

العالم حيث بلغ سنة 2017 نحو 1500 طن سنة 2016، و هي من أكبر منتجيه و هي أكبر منتج للألماس في العالم إذ يمثل 25% من إجمالي الإنتاج العالمي و بالنسبة لصناعة الأسلحة فهي تساهم بنسبة 20 % من إجمالي وظائف الصناعة فيها سنة 2017 [2]

ومن حيث هذه المؤشرات تعتبر روسيا قوة إقتصادية عظمى و ذلك نظرا لإرتكازها على إحتياطي كبير من النفط و الغاز و كذا الذهب كما يوجد فيها معادن أخرى ذات أهمية كبرى مثل الحديد والنيكل والألماس والفوسفات والفضة والرصاص والذهب والأخشاب ، وفي الميدان الزراعي تضم 220 مليون هكتار من الأراضي الزراعية و 12 الف نهر[3] .

د – المقومات الإستراتيجية والعسكرية : في ظل التدهور العام ، شهدت روسيا تدهورا واضحا لجيشها ، إلا أنه بوصول بوتين إلى الحكم ، أعطى إهتماما لإعادة التنظيم الجيش والأسطول ، بما يمكن روسيا من إستعادة قدراتها العسكرية والحفاظ على مصالحها ومكانتها كقوة كبرى " ، ورغم أن الصناعات العسكرية و مبيعات السلاح ، كانت من أكثر الميادين تأثراً بإنهيارالإتحاد السوفياتي ، إذ عانت تدهوراً كبيرا بسبب تراجع الطلب الداخلي والخارجي وإنتشار حالة الفوضى والإرتباك والفساد في التعامل الحكومي مع قطاع الصناعة العسكرية طيلة التسعينيات ، ورغم هذا إستطاع هذا القطاع أن يحافظ بل و يسترجع أهميته من خلال مبيعات السلاح الخارجي ، والتي تحولت إلى ركيزة أساسية للإقتصاد الروسي مند 2000م ، إذ أصبحت مصدراً مهماً للدخل القومي وأداة لتعزيز مكانة روسيا على الساحة الدولية [4] ، حيث إستطاعت روسيا سنة 2017 أن تتربع على المركز الثاني كأكبر منتج للأسلحة في العالم بعد الولايات المتحدة ، و ذكرت صحيفة"صن" البريطانية نقلا عن تقرير حول تجارة الأسلحة صادر عن معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام ، أن مبيعات شركات الأسلحة الروسية مجتمعة بلغت 36.5 مليار دولار في نفس السنة ، و سنة 2018 مثلت مبيعات السلاح الروسي نسبة 9.5% من إجمالي مبيعات السلاح في العالم و التي بلغت قيمتها 39.3 مليار دولار و ذلك في أعقاب حملة واسعة أطلقها الرئيس فلاديمير بوتين لتحديث القوات المسلحة الروسية بأسلحة مستقبلية منها المقاتلة الشبح SU 57 و الدبابة المتطورة T-14Armata و

دبابة درونمن طراز أوران 9 ، و مدفع ليزر يمكن أن يدمر الأقمار الإصطناعية في الفضاء و طائرة بدون طيار بمقدورها العمل عند درجة حرارة 50 درجة تحت الصفر [5].

---

[1]"روسيا تحقق أرقاما قياسية في إنتاج الغاز الطبيعي" ، ، في : https://arabic.rt.com/business/991156،(2019/05/14),(15:30).

[2]– ليليان عودة ، مرجع سابق .

[3]– محمد مجدان ، مرجع سابق ، ص 49 .

[4]– المرجع نفسه ، ص 50 .

[5]"عمالقة السلاح في العالم..تصنيف جديد يغير قواعد اللعبة " ، في https://www.skynewsarabia.com/world،(2019/05/15)،(15:30).

و –المكانة الدولية لروسيا: روسيا هي الوريث الشرعي للإ تحاد السوفيتي ، الذي كان قوة عظمى، فكما ورثت قدراته العسكرية النووية والإستراتيجية والتقليدية ، ورثت مكانته الدولية ومقعده في مجلس الأمن وزيادة على هذا ، ففي سنة 2000 حصلت روسيا على العضوية الكاملة في مجموعة إل 8 الصناعية الكبرى وتولت رئاستها في اجتماعات مناقشة القضايا الاقتصادية والمالية وغيرها ، كما تم في سنة 2002م إنشاء مجلس مشترك بينها وبين حلف الناتو ، فيسمح بمعاملتها كشريك متكافئ مع باقي دول الحلف ما يمكنها من اتخاذ قرارات مشتركة في عدد من المجالات الدولية المهمة[1]،و في السنوات "2009 ، 2012 و 2016 " كان الإتحاد الروسي أحد أعضاء مجلس حقوق الإنسان [2]، و في سنة 2017 حلت روسيا المرتبة السادسة كأكبر اقتصاد عالمي في تصنيف البنك الدولي ليحقق معدل نمو بنسبة نمو 1.5 %[3] ، .

من خلال تناول مقومات السياسة الخارجية الروسية ، يتضح أن روسيا تمتلك مقومات الدول الكبرى من المنظور الجو سياسي والسكاني والعسكري ، كما أن اقتصادها بدأ في التحسن الكبير ما يسمح لسياستها الخارجية بممارسة دور أكبر وأكثر فاعلية في العلاقات الدولية ، حيث انعكست مقومات هذه السياسة الخارجية وعناصر قوتها على الوسائل المتاحة لتنفيذها ، وبخاصة الأداة الدبلوماسية بسبب مكانة روسيا الدولية ومقعدها الدائم في مجلس الأمن والأداة العسكرية بسبب قدراتها العسكرية ، وتوظيف ترسانتها النووية الضخمة لخدمة مصالحها وأهدافها [4].

المطلب الثاني : ديناميكية الأهداف و المبادئ في السياسة الخارجية الروسية وفق تصور بوتين .

أولا:تغير أهداف السياسة الخارجية الروسية وفق تصور فلاديمير بزتين .

ترتكز أهداف السياسة الخارجية الروسية لبوتين على عدة نقاط مهمة وهي[5]:

1 – تحقيق أهداف روسيا القومية والدفاع عنها ، وبذلك وضع نهاية لسياسة التنازل العشوائي الصالح الغرب في الساحة الدولية .

---

[1]محمد وجدان المرجع السابق ، ص 51 .

[2] الجمعية العامة للأمم المتحدة ، "إنتخابات مجلس حقوق الإنسان" ، ، في :
. https://www.un.org/ar/ga/65/meetings/elections/hrc.shtml، (2019/05/15)،(15:55).

[3] "روسيا سادس أضخم إقتصاد في تصنيف الناتج المحلي الإجمالي العالمي " ، في :
https://russiyya.com،(2019/05/15)،(16:00).

[4]محمد وجدان المرجع السابق ، ص 51 .

[5]– أحمد عبد الله الطحلاوي واستعادة الدور المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية في:

www.org/16360acrseg

2 – السعي إلى علاقات متميزة وتعاون استراتيجي مع الدول الصديقة السابقة للإتحاد السوفيتي السابقين وخصوصا الهند ، إيران ، الصين .

3 – الإتفاق مع دول الجوار الإقليمي حول كيفية إقرار السلام والإستقرار في المنطقة .

4 – التوصل إلى تسوية عادلة للمشاكل التي تواجه المنطقة .

5 – إضفاء الطابع القومي على السياسة الخارجية الروسية والتأكيد على ضرورة إسترداد روسيا المكانة التي إفتقدتها منذ قيامها وإنهاء الإنفراد الأمريكي ، وحسب رؤية بوتين لابد من وضع خطة إستراتيجية وعقلانية تؤدي إلى إحلال التعددية القطبية محل هذا الإنفراد.

لقد سعى الرئيس بوتين من خلال سياسته الخارجية بالعمل الجاد لإستعادة الدور الذي إحتله السوفيتي السابق ومحاولة إحياء هذا الدور وعليه كانت عدة تطورات لتعزز من دور روسيا على المستوى الدولي وأهم هذه التطورات : – السعي إلى وضع مساو وإستغلال حيز دبلوماسية القوى الكبرى كانت هذه أولى أهداف أولويات السياسة الخارجية الروسية في تطوير العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية [1].

ثانيا: مبادئ عقيدة بوتين الجديدة للساسة الخارجية الروسية .

أعلن الرئيس فلاديمير بوتين عن أهم المبادئ التي تشملها العقيدة الجديدة للسياسة الخارجية الروسية حيث تتمثل في [2]:

1– أهم توجه في محاربة الإرهاب يجب أن يكون عبر إنشاء تحالف دولي واسع .

2 – المنافسة من أجل الهيمنة على العالم أصبحت الصفة الأساسية للمرحلة الراهنة من التطور العالمي ، كما قال الرئيس بوتين أن " ميادين السياسة الخارجية الروسية تشير إلى عدم وجود بديل للامم المتحدة كمركز لتنظيم العلاقات الدولية وتنسيق السياسة .

3 – روسيا تعتبر العمل على تعزيز الشرعية الدولية أمراً ذا أولوية ، وانعدام الاستقرار في أفغانستان يحمل تهديدا لروسيا ورابطة الدول المستقلة وموسكو ستبذل جهودا للحل .

---

[1]– المكان نفسه .

[2]حسني عماد حسني العوضي مرجع سابق ، ص 46 .

4 – روسيا مستمرة ببناء علاقات جوار حسنة مع اليابان .

5– روسيا تتبع بثبات توجه تعزيز نظام عدم إنتشار الأسلحة النووية .

6–الإتحاد الأوروبي سيبقى شريكا هاما لروسيا و روسيا تتطلع إلى تعاون مستقر .

7– روسيا ستعارض بشدة أي محاولة لنقل المواجهة والنزاع العسكري إلى القطب الشمالي .

8– روسيا مستعدة لمناقشة تقليص القدرات النووية .

9– روسيا ستعمل على توسيع وجودها في القارة القطبية الجنوبية .

10– روسيا تنظر إلى تعزيز مكانتها في منطقة آسيا والمحيط الهادي كإستراتيجية مهمة في سياستها الخارجية .

11– روسيا تهتم في إقامة علاقات متبادلة المنفعة مع الولايات المتحدة ، مع الأخذ بعين الإعتبار مسؤولية الدولتين المتعلقةبالأمن الدولي .

12– روسيا ستستخدم تقنيات جديدة لتعزيز مكانة وسائل الإعلام الروسية في الخارج وحماية أمن المعلومات.

13– روسيا لا تعترف بتعميم الولايات المتحدة لتشريعاتها خارج أراضيها بتجاوز القانون الدولي .

14– روسيا لا تقبل بمحاولات الضغط من قبل الولايات المتحدة ، و تحتفظ بحق الرد بقوة على الإجراءات غير الودية بحقه .

المطلب الثالث :وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية .

كل دولة لها العديد من الأهداف الإقتصادية والسياسية والعسكرية . . إلخ والتي تحاول أن تحققها معتمدة على مجموعة من الأدوات والوسائل الأكثر فاعلية وقدرة ، والسياسة الروسية لديها العديد من الأهداف تحاول أن تحققها بإستخدام مجموعة من الوسائل والأدوات وهي :

أولا:التأكيد و الحث المستمر على اللجوء إلى الأمم المتحدة لحل الأزمات الدولية :

سعت روسيا الاتحادية إلى تفعيل دور الأمم المتحدة في حل أي أزمة في العالم ، وتؤكد دوماً على ضرورة أن يكون حل الأزمات من خلال الجهود الجماعية ، فسعيها لتفعيل دور الأمم المتحدة ماهو إلا وسيلة لتجاوز تراجع دورها الدولي ، ومحاولة للاستفادة من عضويتها الدائمة في مجلس الأمن بهدف حماية مصالحها [1] .

[1] – عز الدين عبد الله أبو سمهدانة ، **الاستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط (2000 / 2008 م) دراسة حالة القضية الفلسطينية** ، جامعة غزة : فلسطين ، 2012 م ، ص 11 .

وقد أكدت روسيا أن تفعيل دور الأمم المتحدة في العالم يتطلب :

أ- التنفيذ الحازم للمبادئ الأساسية الواردة في ميثاق الأمم المتحدة ، ومنها حماية موقع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن [1] .

ب – إصلاح عقلاني لمنظمة الأمم المتحدة يهدف إلى تطوير آليات الفعل السريع للأحداث الدولية ويضمن ذلك تعزيز إمكاناتها لتسوية الأزمات والنزعات [2].

ج – العمل على تفعيل كفاءة مجلس الأمن ، الذي يتحمل المسؤولية الرئيسية لإدامة السلم والأمن في العالم ، واعطائه تمثيلا أوسع ، وذلك بضم أعضاءه دائمين جدد إلى تشكيلته [3].

د- إصلاح الأمم المتحدة ينبغي أن يرتكز على حق النقض غير القابل للخرق من قبل الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي[4].

ثانيا: التوسط في حل الأزمات الدولية :

من خلال التوسط ما بين الدول المختلفة ، وحل الأزمات بالطرق السلمية ، والحيلولة دون نشوب أي صراعات في مناطق العالم الساخنة حيث يعد الدافع الأساسي لروسيا ، في هذا المجال سياسة الولايات المتحدة الأمريكية المعتمدة على القطبية الواحدة ، حيث أن التحركات الروسية تأتي في محاولة لتحدي القرارات الأمريكية لإنهاء الأزمات في الساحة الدولية ، لذا فإنها تحاول قدر الإمكان ، التوسط في النزاعات ، خاصة إذا كان كل طرف من أطراف النزاع تربطه علاقة صداقة مع روسيا ، لذا فإنها تضن بهذا بقائها و إستعادة دورها الدولي وخاصة مع الدول التي يربطها علاقات صداقة تقليدية ، وقد عملت الاستراتيجية الروسية ، في هذا المجال ، في عدة اتجاهات منها [5]:

أ– الحيلولة دون نشوب أي صراعات في مناطق العالم الساخنة ، وشجب أي عنوان سن جانب أي دولة على دولة أخرى .

---

[1] – محمد شاعة ، مستقبل السياسة الخارجية : دراسة تحليلية لتأثير ظاهرة العولمة على حقل السياسة الخارجية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر "3 " ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، 2012 . ص 54

[2] – معتز سلامة مرجع سابق ، ص 51 .

[3] –المكان نفسه .

[4] – المكان نفسه .

[5]– عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار،**السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ العام 2011 – 2014** ، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في برنامج التخطيط والتنمية السياسية ،(فلسطين : جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا، 2015)، ص ص 72– 73.

ب – الحيلولة دون تفاقم الصراعات القائمة ، وحلها بالطرق السلمية ، والحرص على عدم استخدام القوة العسكرية ، واللجوء للحلول الدبلوماسية .

ج– تأييد المبادرات الخاصة لجعل مناطق العالم خالية من أسلحة الدمار الشامل .

ثالثا : بيع الأسلحة والقيام بتحديث المؤسسة العسكري :

حيث عمل الرئيس الروسي على رفع المستوى المعنوي لأفراد القوات المسلحة الروسية من خلال تحسين وضعهم المادي ، علاوة على الإهتمام بتطوير القدرات البرية والجوية والبحرية الروسية، وعمل على زيادة التسليح العسكري الروسي، والإهتمام بشركات ومصانع السلاح الروسية ، و تصدير السلاح إلى الخارج ، وذلك لما له من أهمية كبيرة تساعد على زيادة عوائد الدخل القومي الروسي ، وبعد التدخل الروسي في سوريا قال الرئيس الروسي أن هذه سيقوم بإنعاش سوق السلاح الروسي ، لذلك إزداد تصدير السلاح الروسي إلى مصر والهند والصين وايران . . الخ ، كذلك نجحت روسيا في إستعادة مكانتها كثاني أكبر مصدر للسلاح في العالم بعد الولايات المتحدة ا الأمريكية[1].

بالإضافة إلى أنها تندرج ضمن وسائل السياسة الخارجية الروسية ، حيث تتعدد هذه الوسائل لتحقيق أكبر قدر من الفائدة وتحقيق أهدافها السياسية على المستوى الخارجي للسلوك الروسي ، وتنفيذ إستراتيجياتها ، ولعل أبرزها ؛ تطوير الصناعات العسكرية ، وتحديث القوة العسكرية و السلاح النووي ، وكذا نشر قوت روسية خارج الحدود .

أ / تطوير الصناعات العسكرية :لقد شكلت الصناعات العسكرية في روسيا مصدرا للعملة الصعبة عبر تصدير السلاح بصورة كبيرة إلى الخارج ، وتعد هذه المسألة الأكثر أهمية بالنسبة إلى روسيا لزيادة وارداتها منها كما أن مسألة تطوير الأسلحة الروسية تدخل ضمن السعي الروسي لتحقيق الفوائد الكبيرة وذلك من خلال الإرتقاء بالقدرات العسكرية الروسية ، وزيادة قدرتها التنافسية في سوق السلاح ، و تحديث المعدات القائمة الذي يوفر لروسيا السيولة المالية والتكنولوجيا اللازمين لتطوير أسلحتها القديمة [2] .

ب / نشر قوات روسية خارج الحدود :في 23 أكتوبر 2009 ، أقر مجلس الدوما الروسي تعديلات في قانون الدفاع ،وتتمثل في تشكيل القوات المسلحة الروسية التي تستخدم عمليا خارج الحدود بهدف ردع أي هجوم على التشكيلات العسكرية لروسيا الإتحادية و غيرها من القوات المرابطة خارج روسيا وكذلك بهدف تقديم أي هجوم عسكري على دولة أخرى قدمت طلباً بذلك إلى روسيا ، أو بناء على قرار صادر عن مجلس الأمن الدولي وغيره من منظمات الأمن لجماعي ،

---

[1]Globlal Flrepower2016WorldMilitaryStrength Rankings,Russiais the second power in the world and itisavallableat the followinglink ::

//www/ globalfirepower.com/:

[2]- المرجع نفسه ، ص 91 .

ولحماية مواطنيها في الخارج من أي إعتداء مسلح ، ويصدر قرار إستخدام القوات المسلحة خارج روسيا من قبل رئيس روسيا بموجب القانون [1] .

ج /إستخدام السلاح النووي :من أبرزها ، إمتلاكها للسلاح النووي ، حيث تضمن لروسيا وتحقق لها القوة والسيطرة ضمن الميزان الدولي ، حيث تهدد روسيا بأنها ستلجأ لإستخدام القوة المسلحة عند الضرورة بما في ذلك إتخاذ تدابير وقائية لإستخدام الأسلحة النووية عند الضرورة لحماية نفسها وحلفائها ، وقد سبق الإشارة أن العقيدة الروسية الحالية تجيز للقوت الروسية إستخدام السلاح النووي في حالة وجود تهديد مباشر لروسيا(نصوص العقيدة العسكرية الروسية 2010 ،2020)[2].

د / تحديث القوة العسكرية : إزاء الخطط الدفاعية الأمريكية في أوروبا الشرقية ، وتوسيع نفوذ حلف شمال الأطلسي ، تسود أجواء من القلق لذلك ، وتشهد روسيا خطوات جادة في إطار تجديد أسلحة جيشها بشكل دائم و مستمر ، ، وبالتركيز على تعزيز القوات النووية الروسية في مواجهة الأخطر المحتملة ، حيث تعتبر مهمة تجهيز الجيش بأحدث الأسلحة والتقنيات العسكرية أولوية روسية ، ففي إشارة إلى خطة إستراتيجية أقرت عام 2008، ونصت على مراحل لإعادة تأهيل المؤسسة العسكرية وتزويدها بأحدث العتاد حتى عام 2020 [3].

رابعا:المساومات السياسية:

إن الكثيرمن التحركات والتوجهات الروسية تعد نوعاً من المناورات والمساومات السياسية الرامية إلى لضغط على الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية عموماً ،للحصول منها على أكبر قدرمن التجاوب م ع ا لمطالب السياسية والاقتصادية والتجارية الروسية[4]،ومن خلال السعي إلى فتح مجالا تجديد للعلاقات مع الدول المناهضة والرافضة لسياسة لولايات المتحدة ا لأمريكية أكبر قدر من المساعدات الاقتصادية والمالية ،فالتقارب بين روسيا الاتحادية والدول ذات ا لسياسات المضادة لسياسات الولايات المتحدةا لأمريكية ليس بهدف التقارب بذاته،بل هو سياسة الضغط والمساومات لانتزاع ثمن أكبرا لمواقف والممارسات التي ترغب فيهاروسيا الاتحادية[5]

المبحث الثاني : مظاهر تجديد دور روسيا على الساحة العالمية .

إن الهدف الأساسي لأي دولة يتمثل في الحفاظ على أمنها و إستقرارها و حماية حدودها و سيادتها و السعي لتحقيق أهدافها القومية و حماية مصالحها ، و كذا تعزيز الإستقرار و الإتفاق مع جيرانهافي إطار علاقات حسن الجوار و العمل على إقرار

---

[1]- نردين حسن الميمي ، مرجع سابق ، ص ، ص 91، 92 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 92 .

[3]- المرجع نفسه ، ص 93 .

[4]- لمى مضر جريء الإمارة ، مرجع سابق ص 98

[5]- نردين حسن الميمي،**الإستراتيجية الروسية في ظل نظام أحاديا لقطبية(الثوابت والمتغيرات**) رسالةمقدمةلنيل شهادة في الماجستير في الدراسات الدولية ،(جامعةبيرزيت فلسطين: كلية الدراسات العليا 2010 - 2011)،ص. 94 .

السلام و الاستقرار في المنطقة ، و روسيا كدولة كبرى لديها مصالح و أهداف تسعى لتحقيقها من بينها الحفاظ على مكانتها الاقليمية و تعزيزها مما يساعدها على العودة كفاعل أساسي في العلاقات الدولية و يكسبها مكانة دولية هامة في النظام الدولي ، و لإلتماس مظاهر التجديد على مستوى الدور الخارجي لروسيا يجب دراسة علاقاتها في إطار دائرتها الإقليمية و الدولية ، و العالمية ، و عليه سنتطرق في هذا المبحث الى ثلاث مطالب يحمل كل مطلب دراسة حالة عن دوائر السياسة الخارجية الروسية المتمثلة في : المحيط الإقليمي " القوقاز و آسيا الوسطى "الدائرة الدولية "الشرق الأوسط و أوروبا "، و الدائرة العالمية "الولايات المتحدة الأمريكية ".

المطلب الأول : تعزيز مكانة روسيا في محيطها الإقليمي : القوقاز ،آسيا الوسطى .

من أجل قياس مكانة الدول في المحيط الخارجي يجب قياسها مقارنة بسلوكها الخارجي على الصعيد الاقليمي أولاً ، و روسيا كأي دولة تسعى لتعزيز مكانتها و نفوذها إنطلاقا من سياستها الخارجية بداية بالدائرة الاقليمية و المتمثلة في دول الإتحاد السوفييتي السابق " القوقاز و آسيا الوسطى " و عليه سنتطرق للحرب الروسية الجورجية و محاولة روسيا لإستعادةنفوذها فيها و حمايه و مصالحها ثم يتم دراسة كيفية تعامل روسيا مع الأزمة الأوكرانية . من

أجل قياس مكانة الدول في المحيط الخارجي يجب قياسها مقارنة بسلوكها الخارجي على الصعيد الاقليمي أولاً ، و روسيا كأي دولة تسعى لتعزيز مكانتها و نفوذها إنطلاقا من سياستها الخارجية بداية بالدائرة الاقليمية و المتمثلة في دول الإتحاد السوفييتي السابق " القوقاز و آسيا الوسطى " و عليه سنتطرق للحرب الروسية الجورجية و محاولة روسيا لإستعادة نفوذها فيها و حماية و مصالحها ثم يتم دراسة كيفية تعامل روسيا مع الأزمة الأوكراني .

الخريطة رقم (01) : خريطة توضح المجال الحيوي الجنوبي و الجنوب الغربي لروسيا الإتحادية [1]

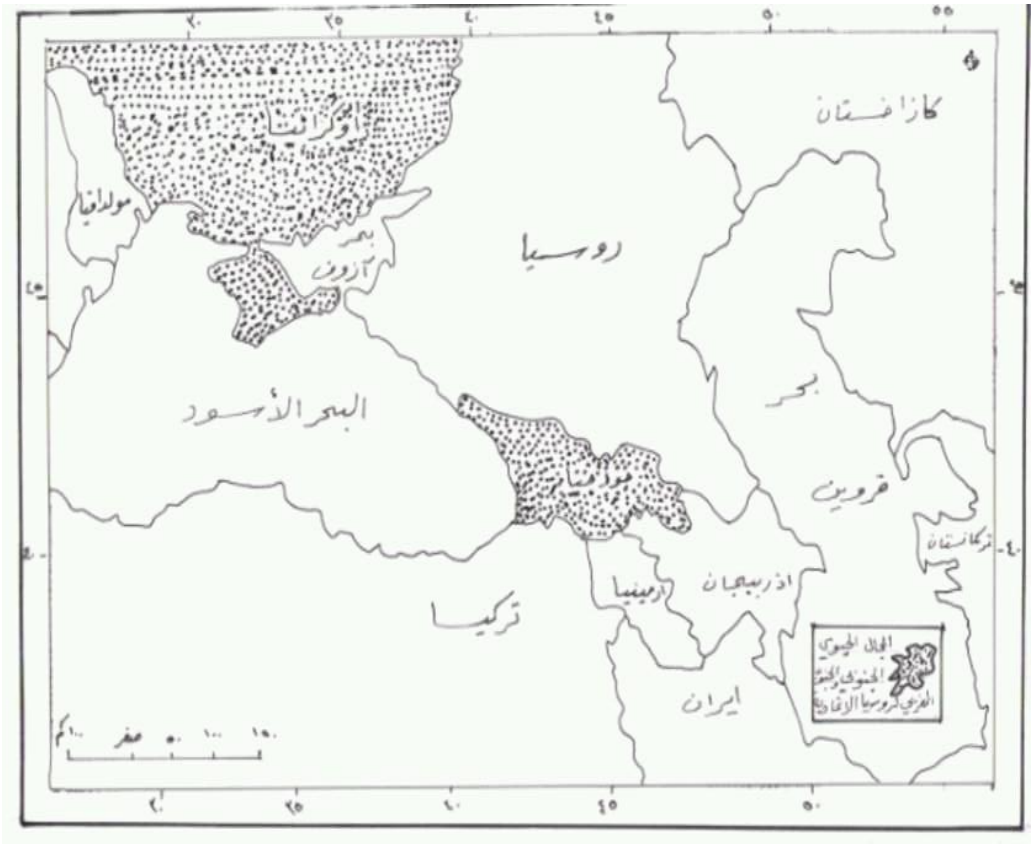

المصدر:

أولاً: الحرب الجورجية و استعادة النفوذ الروسي .

أ /سياسة الرئيس بوتين تجاه جورجيا.

إن الخلفية الإستخباراتية للرئيس بوتين أثرت بشكل واضح في شخصيته وبالتالي في قراراته وسلوكه ، حتى أنه قرر إستخدام القوة مع جورجيا لتأديبها ولردع الجمهوريات الأخرى وليفهم الغرب والعالم مدى قوة روسيا،حيث كانت الحرب الجورجية لإعادة الهيبة الروسية ، إذ لم تكن المواجهة "الروسية ، الجورجية" التي إندلعت عقب القصف الذي قامت به جورجيا لأوسيتيا الجنوبية مجرد أزمة إقليمية بين دولتي جوار ، وإنما كانت في حقيقة الأمر مواجهة بين روسيا التي تحاول إستعادة نفوذها

[1]- جواد صندل ، روسيا و جورجيا النفط و الجيوسراتيجية : منظور جغرافي سياسي ،د ب ن ، **مجلة ديالي** ، ، العدد 41 ،2009 ص 25 .

ومكانتها في منطقة الإتحاد السوفييتي ، والولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تحاول إجتذاب حلفائها في المنطقة على النحو الذي يمكنها من تطويق روسيا ومد الهيمنة الأمريكية إلى الحدود الروسية المباشرة [1].

حيث أوضحت تلك الأزمة أن روسيا استعادت مكانتها كقوة كبرى قادرة على الدفاع عن مصالحها وحلفائها وفرض إرادتها في هذا الشأن ، فأعادت الحرب الجورجية الهيبة إلى روسيا ، وقد كانت تلك الحرب بمثابة فرصة لتلقين الرئيس الجورجي "ميخائيل ساكشفيلي" درساً لمعارضته الصريحة والمعلنة ، وتحديه الواضح لروسيا ، ورغبته القوية في الإنضمام إلى حلف شمال الأطلسي ، والسماح لقوات الحلف – التي هي في الأساس قوات أمريكية – بأن تقف على الحدود الروسية فيإستخفاف واضح بالمصالح الروسية ، حيث كانت بمثابة رسالة قوية جداً لدول حلف شمال الأطلسي ، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بأن روسيا لن تتساهل في التدخل في الفضاء السوفييتي ، ووضعت الحرب كخط أحمر أمام أي توسع آخر للحلف في الحديقة الخلفية لروسيا ، كما كانت إشارة قوية إلى كل من جورجيا وأوكرانيا ، مفادها أن روسيا لن تقبل أن ينقلب عليها جيرانها الأقربون [2].

ب – الأسباب الكامنة وراء رد الفعل الروسي .

1– خطوط النفط والغاز .

إن الجانب الأكثر أهمية يتمثل في العامل الإقتصادي والمتمثل بخطوط نقل أنابيب النفط إلى أوربا إذ يقع إقليما أبخازيا و أوسيتيا الجنوبية في منطقة ينظر إليها الغرب على أنها طريق حيوي لتصدير النفط إلى أسواق العالم [3] ،بالإضافة إلى خطوط نقل الغاز من بحر قزوين وهذا ما يفسر حرص روسيا على الوجود العسكري طويل المدى في جورجيا [4]، حيث تتنافس واشنطن وموسكو على النفوذ ، وبما أن المنافسة مع الغرب – من وجهة النظر الروسية – لم تعد خاضعة للقوة العسكرية قدر خضوعها للقوة الإقتصاديةالصناعية ، فإن التحكم بأنابيب نقل النفط والغاز يعطي لروسيا ميزة مضافة [5].

ومن هنا فإن تحكم جورجيا في خط النفط والغاز الذي يمر من أذربيجان إلى تركيا ويمنح أوروبا قدراً من الاستقلالية عما وصفته بالإبتزاز الروسي لها في مجال الطاقة هو الذي أذكي الأزمة مع روسيا وليس فقط الصراع على أوسيتيا الجنوبية ولذلك لم يندهش أحد لسماع تقارير إخبارية إبان أزمة الطائرات الحربية الروسية التي حاولت قصف خط الأنابيب [6] .

---

[1] ألاء محمد محسن ، مرجع سابق ، ص ص 140 – 141 .

[2] – المكان نفسه .

[3] لمى مضر جريء الإمارة ، مرجع سابق ، ص ص 288 –289 .

[4] د،أ. بلقنة القوقاز ، " **سلسلة أحداث جارية** " ، (حزب البعث الإشتراكي : مكتبة الأمانة العامة ، جانفي 2008) ، ص 107 .

[5] لمى مضر جريء الإمارة ، مرجع سابق ، ص ص 288 –289 .

[6] المرجع نفسه ، ص 289 .

2 – الإثنية الروسية :

نظرت روسيا لإمتداداتها الإثنية في الجمهوريات السوفيتية السابقة نظرة إستراتيجية إذ إعتبرتها جزءاً من أمنها القومي وأن رعايتها والحفاظ على مصالحها تعد واحدة من متطلبات أمنها القومي وحركة السياسة الخارجية الروسية ، وجورجيا هي واحدة من هذه الجمهوريات التي يشكل الروس نسبة من سكانها ويتركز نسبة كبرى منهم في أوسيتيا الجنوبية الأمر الذي خلق مشكلة مستدامة أساسها رفض الغالبية الروسية في أوسيتيا الجنوبية الإنضمام إلى جورجيا [1] .

3– الموالاة الجورجية للولايات المتحدة الأمريكية .

ترى روسيا أن دول الإتحاد السوفييتي الموالية للتوجهات الأمريكية يمكن أن تساهم في زيادة الحصار عليها ويعد هذا الأمر أحد الأسباب وراء توتر العلاقات الروسية الجورجية إلى الدرجة التي دفعت روسيا إلى طلب تنحى الرئيس ساكاشفيلي ، وإختيار بديل محايد كونها رأت فيه الموالي الأقرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك بعد موافقته على إنتشار قوات أمريكية على حدود بلاده مع روسيا بصفة مدربين للجيش المحلي ، ومن ثم تشجيعه على إنشاء نادي دولي باسم الولايات المتحدة الأمريكية ، الذي تظن روسيا بأنه أقيم لمنع إنتشار نفوذها في القوقاز والبلقان وربط مصير هذه الدول بالحلف الأطلسي فضلاً عن الرغبة الشديدة لدى جورجيا في الإنضمام إلى حلف شمال الأطلسي وهو ما يعني توسيعه شرقاً ، وهو ما عرضه إلى إنتقادات شديدة على لسان الرئيس بوتين واصفاً مساعيه هذه بالمتهورة معتبراً أن طموحه للانضمام إلى عضوية الحلف سيجره إلى مغامرات دامية "إن أي توسيع لحلف شمال الأطلسي باتجاه التخوم الروسية سيكون غير مقبول من الجانب الروسي لأنه يعتبر تهديداً للأمن القومي الروسي"[2].

4 – مسألة إستقلال كوسوفو ونشر الدرع الصاروخية .

تعد مسالة إستقلال كوسوفو ونشر نظام الدرع الصاروخية الأمريكي في أوربا الشرقية من الأمور المرجحة والخطيرة ، التي شكلت سببا أساسياً بين الأسباب التي دفعت روسيا إلى الدخول في نزاع عسكري في القوقاز وهي أمور تستشف من خلال قراءة تصريح ديمتري مدفيديف من أن بلاده ستدافع بقوة عن مصالحها في الخارج مؤكداً في كلمة ألقاها أمام دبلوماسيين بارزين روس أنه سيتمسك بمبدأ الرئيس بوتين الباحث عن دور لروسيا على الصعيد العالمي يليق بقوتها الصاعدة موضحاً أنه لن يخفف السياسات الصارمة التي أثارت غضب الغرب في ظل حكم الرئيس بوتين [3] .

---

[1] – لمى مضر جريء الإمارة ، مرجع سابق ، ص ص 286 –287 .

[2]– ألاء محمد محسن، مرجع سابق ،ص 143 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 290 .

ج – نتائج سياسة بوتين تجاه جرجيا .

من نتائج سياسة الرئيس بوتين الخارجية تجاه جورجيا ما يأتي [1] :

1- سياسة الرئيس بوتين الخارجية كرست مفهوم السياسة الخارجية الروسية الجديدة بدلا عن مفهوم ما بعد الإتحاد السوفييتي

2- تآكل نفوذ قوى الثورات الملونة التي إندلعت في الجمهوريات التي إستقلت عن الإتحاد السوفييتي والتي أدت إلى صعود القوى السياسية الموالية لمحور واشنطن – تل أبيب في جورجيا (الثورة الزهرية) وأوكرانيا (الثورة البرتقالية) وغيرها ، ولكن لاحقاً وحالياً تشهد كل من جورجيا وأوكرانيا وقيرغيزستان صراعاً داخلياً بدا فيه حلفاء واشنطن أكثر ضعفاً في مواجهة قوة حلفاء روسية المتزايدة .

3- أدت نتائج الحرب "الجورجية – الروسية "إلى بروز روسيا كلاعب رئيسي في دول الجوار الروسي .

4- برزت تركيا وإيران في دور اللاعبين الإقليميين القادرين على المناورة وبناء التحالفات والتأثير على تطورات الأحداث والوقائع في الجمهوريات التي إستقلت عن الإتحادالسوفيبتي .

5- بروز دور الإتحاد الأوروبي الساعي إلى توظيف ملفات الجمهوريات المستقلة في محاولة القيام بدور الطرف الثالث المستقل عن نفوذ واشنطن .

حققت روسيا هدفها في ردع الدول التي كانت تشكل جمهوريات الإتحاد السوفييتي السابق ، بأن روسيا لا تسمح لها أن تخرج خارج السرب الروسي ، و أن في وقت الأزمات ليس بإمكانهم الإعتماد على منظمة حلف الأطلسي أو على واشنطن [2].

ثانياً : التعاطي الروسي مع النزاع في أوكرانيا .

ترجع جذور الأزمة الأوكرانية إلى ما بعد إستقلالها عن الإتحاد السوفياتي عام 1991 ، حيث إنقسمت أوكرانيا بين توجهين أساسيين ، يدور أولهما حول كون أوكرانيا جزء من الإرث الروسي و عليها أن تستمر في توثيق علاقاتها بروسيا ، بينما الثاني هو سعي أوكرانيا للدخول في شراكة مع الإتحاد الأوروبي ، ورفض التحكم الروسي المطلق [3] .

---

[1] المرجع نفسه ، ص، ص 144، 145 .

[2] جواد صندل، مرجع سابق ، ص 25 .

[3] عبير عبد الفتاح محمد الفايش ، " مصالح الدول الكبرى المتعارضة في الأزمة الأوكرانية2013 – 2015 " ، في : https://democraticac.de/?p=36472 ،(2019/05/25)،(11:00).

ففي عام 2004م عندما تم إجراء الانتخابات الرئاسية بين المرشحين فيكتوريا نوكوفيتش(الروسي الأصل صاحب التوجه الشرقي) ، وبتروبوروشينكو (الأوكراني الأصل صاحب التوجه الليبرالي) ، والتي فاز فيها فيكتوريا نوكوفيتش بفارق 3 % مما أثار غضب بتروبوروشينكوالذي قام بدوره بالإعلان عن وجود تزوير في العملية الإنتخابية وقام مناصروه بمجموعة من الإحتجاجات سميت بالثورة البرتقالية ، وإمتدت هذه المظاهرات في ميادين العاصمة كييف تطالب بالإعتراف بتروبوروشينكو كرئيس شرعي للبلاد ، مما عمل على تدخل المحكمة الأوكرانية بإعادة الإنتخابات ، وتم إعادتها فعلا بمراقبة دولية وأعلنت النتيجة بفوز المرشح بتروبوروشينكو وقد وعد هذا الأخير بمجموعة من الإصلاحات لكنه فشل في ذلك ، إلى أن عاد يانوكوفيتش كرئيس لأوكرانيا الموالي للسياسة الروسية مما أدى إلى تفاقم الأزمة ، ونتيجة عجزه عن القيام بالإصلاحات السياسيةوالإقتصادية للبلاد ، إتجه للبحث عن مساعدات خارجية وهو ما شكل لأوكرانيا إستقطاباً روسياً من جهة وإستقطاباً غربياً والمتمثل في الإتحاد الأوروبي المدعوم من طرف الولايات المتحدة الأمريكية لخدمة مصالحها في منطقة "أوراسيا" من جهة ثانية ، حيث سعى كلا الطرفين إلى دمج أوكرانيا في تحالفات سياسية وإقتصادية[1] .

وتمثل أوكرانيا بالنسبة للإتحاد الأوروبي سوقاً للمواد الغذائية كما أنها في نفس الوقت معبر لمرور الغاز الروسي إلى الإتحاد الأوروبي ، ونتيجة لذلك قام الإتحاد الأوروبي بتقديم وعود بالموافقة على قروض لأوكرانيا عن طريق صندوق النقد الدولي وفي نفس الوقت قامت روسيا بتقديم قروض بقيمة 15 مليون دولار ، بالإضافة إلى بعض التسهيلات مثل : تخفيض أسعار الغاز الموجه إلى أوكرانيا ، إلا أن أوكرانيا بعد دراسة كلا العرضيين إعتمدت على العرض الروسي[2] .

إلا أن التوجه نحو روسيا آثار غضب الشارع الأوكراني الذي طالب بالتراجع عن التعاون مع روسيا ، وعقد إتفاقية الشراكة مع دول الإتحاد الأوروبي، ظلت هذه الإحتجاجات حتى يوم 21 فيفري 2013 حيث قام الرئيس يانوكوفيتش بتجميد إتفاق إنشاء منطقة التجارة الحرة مع دول الإتحاد الأوروبي ، وتوقيع إتفاق يقضي بإنشاء إتحاد جمركي مع روسيا [3] .

إزاء تفاقم الوضع في أوكرانيا إلى أزمة سياسية تنادي برحيل الرئيس تدخل كل من الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية بحجة دعم حقوق الإنسان ، و أدى ذلك إلى عزل الرئيس الأوكراني يانوكوفيتش الموالي لروسيا وتشكيل حكومة جديدة موالية للغرب حيث نددت روسيا بهذا التدخل وإعتبرته بمثابة زعزعة لإستقرارها وأمنها القومي [4] .

أ –السياسات الروسية تجاه الأزمة الأوكرانية : تبنت روسيا سياستين تجاه الأزمة الأوكرانية وهما : الإستيلاء على شبه جزيرة القرم والعمل على إثارة الفوضى داخل أوكرانيا .

---

[1] إيمان أشرف أحمد محمد شلبي ، " الأبعاد الدولية للأزمة الأوكرانية " ، في https://democraticac.de/?p=25929، (2019/05/18)، (14:23).

[2] المرجع نفسه ، ص 09 .

[3] المرجع نفسه ، ص 10 .

[4] عبير عبد الفتاح محمد الفايش ، مرجع سابق ، ص 10 .

1 / الاستيلاء على شبه جزيرة القرم :

نتيجة لتفاقم الأزمة داخل أوكرانيا بسبب تجميد إتفاقية الشراكة بينها وبين الإتحاد الأوروبي من طرف الحكومة الموالية لروسيا ، والرضوخ للرغبة الروسية بسبب المساعدات التي وعدت بتقديمها لأوكرانيا ، إتخذ البرلمان الأوكراني قرارا ينص على جعل اللغة الأوكرانية هي اللغة الرسمية للبلاد وإلغاء اللغة الروسية كلغة رسمية ثانية أثر هذا القرار على الأقليات ذات الأصول الروسية المتواجدة في القرم وفي المناطق الجنوبية والشرقية هذا بالإضافة إلى تنصيب حكومة موالية للغرب [1].

تعاملت روسيا مع هذه الأزمة على أنها تهديد داخلي مباشر لها ولمصالحها في القرم على وجه الخصوص حيث ثارت المخاوف لدى روسيا بشأن رغبة الغرب في القضاء على القواعد الروسية العسكرية في ميناء سيفاستول بالقرم من خلال تدخلها العسكري المباشر ، و قد نجحت في الاستيلاء على شبه جزيرة القرم في 2 مارس 2014 وتم ضمها إلى روسيا بناء على إستفتاء الانضمام بنسبة 97 % من الأصوات المؤيدة للإنضمام إلى روسيا في 18 مارس 2014 [2].

2 /العمل على إثارة الفوضى داخل أوكرانيا :

عملت روسيا على إثارة الفوضى في داخل أوكرانيا ، بهدف إشغالها بمحاولة السيطرة والإستقرار الداخلي بدلاً من الإنشغال بإتفاق الشراكة الأوروبية الذي تسعى إليه الدول الغربية ، ومحاولة السيطرة على السياسة الخارجية الأوكرانية للحكومة الجديدة ، ومساندة روسيا الحركات الإنفصالية بالآلات والمعدات المتطورة تفوق قوات الحكومة الأوكرانية لإستمرار سياسة عدم الاستقرار في الداخل الأوكراني و إستغلال إعتماد أوكرانيا على روسيا في الغاز الطبيعي من خلال سياسة الدفع المسبق مقابل الغاز الروسي وزيادة سعر الغاز الطبيعي في السوق العالمي ، مما كلف الإقتصاد الأوكراني العديد من الخسائر الفادحة [3].

ب –دوافع الإهتمام الروسي بأوكرانيا .

إن لأوكرانيا أهمية إستراتيجية كبيرة تظهر من خلال خريطة شرق أوروبا بالإضافة إلى إمتلاكها لواجهة بحرية مطلة على البحر الأسود ، وكذارغبة روسيا في الهيمنة الإقليمية وبناء الامبريالية الروسية الجديدة [4] .

ومن وجهة نظر قصر الرئاسة الروسي (الكرملين)، فإن أوكرانيا تعد منطقة عازلة بين روسيا وأوروباوبصورة خاصة مجموعة دول أوروبا الشرقية السابقة، التي إنضمت الآن إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) [5]، أضف إلى ذلك ، الخوف من فقدان القاعدة

---

[1] المرجع نفسه ، ص14 .
[2] المرجع نفسه ، ص 15 .
[3] المكان نفسه .
[4] عبير عبد الفتاح محمد الفايش ، مرجع سابق ، ص 17 .
[5] المكان نفسه .

البحرية الروسية في شبه جزيرة القرم، التي تمنح الأسطول الروسي في البحر الأسود مدخلا للبحر المتوسط، وكان تحرك موسكو بشكل دراماتيكي أمرا لا مفر منه[1].

تعتبر روسيا المصدر الرئيسي لتزويد"أوكرانيا" بمصادر الطاقة "فهي من أكبر مستهلكي الطاقة الروسية بأوروبا، وتعتمد على "الغاز الطبيعي الروسي"، ف إنتاج أوكرانيا من الغاز الطبيعي يسد 16% من المطلب المحلي فقط بينما بقيته يعتمد على الواردات بشكل أساسي من روسيا بالإضافة إلى دول أخرى ك ـ تركمنستان"( ) ، فلذلك تستورد أوكرانيا سنويا من 27إلى 28 مليار متر مكعب من"الغاز"[2].

كما تعتبر أوكرانيا المعبر الرئيسي لتمرير الغاز الروسي إلى أوروبا "وهو من مصادر الإقتصاد الروسي حيث من خلال هذا المعبر يتم تقصير المسافات وتكاليف النقل الباهظة"، وفي نفس الوقت تمر 80% من صادرات روسيا من الغاز الطبيعي إلى أوروبا عبر الأنابيب الممتدة في أوكرانيا، حيث أنه يمثل ما يزيد على 20 % من لإجمالي حجم الإستهلاك الأوروبي للغاز الطبيعي[3].

وتعتبر عملية النقل للغاز الروسي عملية هامة جداً للإقتصاد الروسي، لأن تصدير الغاز ومواد الطاقة من مقومات الإقتصاد الروسي الأساسية ، لذلك كانت ترغب روسيا عبر السنوات السابقة إلى شراء شبكة أنابيب نقل الغاز الأوكرانية، لتوفر عليها نفقات النقل، لكن لم توافق السلطة الأوكرانية على طلب روسيا وعملت على تقديم عقد إيجار لها لهذه الأنابيب[4].

بالإضافة إلى أن أوكرانيا منفذ لها على البحر الأسود، الذي يتم إستخدامه من قبل الأسطول البحري الروسي في مدينة "سيفاستوبول" وفقا لإتفاقية عقدت بين الدولتين، فعن طريقه يتم تسهيل النقل التجاري بين البلدين ،مما يمثل أهمية إقتصادية لروسيا[5].

هذا بالنسبة للمصالح الإقتصادية المستمرة أو الثابتة بين البلدين،أما عن مستجدات الأمور التي عملت على تدخل روسيا في الأزمة بالإضافة إلى أنها من أهم أسباب الأزمة الأوكرانية هي الرغبة في توقيع إتفاقية شراكة بين أوكرانيا و الإتحاد الأوروبي ، الأمر الذي دفع روسيا إلى التدخل من أجل إلغاء أو تعطيل هذه الإتفاقية مما أدى إلى نشوب الأزمة [6] .

---

[1] ريتشارد غالبن، ما الدوافع وراء التدخل الروسي في أوكرانيا؟ ، المتحصل عليه من الموقع :

http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2014/03/140314_what_driving_russia_on_ukraine

.(17:00),(2019/05/23)

[2] ايمان أشرف أحمد محمد شلبي ، مرجع سابق ، ص 17.

[3] المكان نفسه .

[4] المكان نفسه .

[5] المرجع نفسه ، ص 18.

[6] المكان نفسه .

إضافة إلى ذلك نزاعات الغاز بين روسيا وأوكرانيا و لفهم فكرة خط أنابيب ساوث ستريم ، يجب علينا العودة إلى نزاعات الغاز الروسية الأوكرانية التي إستمرت من 2005 – 2010م ، حيث بدأ النزاع في مارس 2005 حول سعر الغاز الطبيعي الموفر وتكلفة النقل خلال هذا الصراع ، زعمت روسيا أن أوكرانيا لم تكن تدفع ثمن الغاز ، ولكنها قامت بتحويل ما كان مقصودًا تصديره إلى الإتحاد الأوروبي من خطوط الأنابيب ، نفى المسؤولون الأوكرانيون في البداية هذا الإتهام ، لكن في وقت لاحق إعترف نفتوغاز أنه تم الإحتفاظ بالغاز الطبيعي المخصص للدول الأوروبية الأخرى و إستخدامه لتلبية الإحتياجات المحلية[1].

المطلب الثاني : العودة الروسية الى الدائرة الدولية

عمل بوتين مند وصوله لرئاسة روسيا عام 2000 على إخراج بلاده من حالة الضعف والوهن التي تميزت بها فترة الرئيس بوريس يلتسن الى حالة الاستقرار وقد إستطاع إعادة روسيا الى مكانتها العالمية وذلك باتباع استراتجيات عدةوذلك بهدف استرجاع مناطق نفوذها.

أولا –منطقة الخليج: الملف النووي الإيراني

طيلة عقد التسعينيات من القرن المنصرم ، كانت إيران مستمرة في نشاطاتها النووية وفي تطوير برنامجها النووي ، خاصة بعدما بدأ تفاوض بين إيران وروسيا لإكمال محطة الطاقة النووية في بوشهر بموجب عقد تم توقيعه في جانفي 1995 وقد أثار توقيع العقد والتنفيذ المبكر له انتقادا من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل حيث اتّهمتا إيران بتطوير أسلحة نوويةوروسيا بالتواطؤ معها وإدّعيا أن إيران ستكون في موقف تستطيع فيه استخدام محطة الطاقة الذرية في بوشهير لتعزيز برنامجها العسكري النووي ولكن روسيا رفضت الاتهامات، لأنها ليس لها أساس من الصحة ولأن تشييد المحطة كان يباشر تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.[2]

بعد اكتشاف أمر البرنامج النووي الإيراني في عام 2002 حاولت روسيا الموازنة بين حاجتها للحفاظ على علاقتها الجيدة مع" شريكتها القوية والمستقرة "إيران وبين ضرورة الحيلولة دون امتلاكها أسلحة نووية فهي تدعم علانية حق إيران في

---

[1] **David McDonald**، "**The Ukraine–Russian conflict: Hidden motives that are fueling this endeavor:**" http://foreignpolicynews.org/2016/12/25/ukraine-russian-conflict-hidden-motives-fueling-endeavor/ **(26/05/ 2019)(12:00).**

[2] فيتالي نومكن، **العلاقات الروسية مع أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية :انعكاسات على الأمن العالمي،**(الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،2006)ص28.

امتلاك الطاقة النووية السلمية[1], وقد تباينت مواقفها تجاه الملف النووي الإيراني فعند إحالته على مجلس الأمن صدر القرار1737 ، والذي تضمن فرض عقوبات على إيران لامتناعها عن إيقاف أنشطتها النووية وكان الموقف الروسي معارضا للقرار, حيث أكدت على أن القرار يهدف إلى الضغط على إيران للتوجه نحو المزيد من التعاون مع المجتمع الدولي، وليس فرض العقوبات عليها[2].

الخريطة رقم 02: توضح موقع المفاعل النووي الإيراني" بوشهير"

المصدر: محمد عبد الرحمان يونس العبيدي روسيا الاتحادية البرنامج النووي الإيراني,مركز الدراسات الإقليمية , جامعة الموصل،ص25.

أ – دوافع روسيا وراء تحركها حول الملف النووي الإيراني

وينطلق الدور الروسي حول الملف النووي الإيراني في الأساس من الرغبة في الحفاظ على مصالح روسيا السياسية والاقتصادية والإستراتيجية، ما يعني أن الموقف الروسي انطلق من أن الأزمة تهدد مصالح سياسية واقتصادية حيوية لروسيا، ما دفعها للقيام بخطوات متنوعة للحفاظ على مصالحها في سياق تطور تلك الملف وثمة ثلاثة أسباب أساسية حكمت الموقف الروسي من الملف النووي الإيراني، ولعبت بالتالي دوراً أساسياً في تحديد خياراتها بشأن الملف في كافة مراحل تطورها، سواء في مرحلة البحث عن حلول تفاوضية أو في مرحلة فرض عقوبات على إيران. كما أن ثمة قدر كبير من التداخل فيما بين هذه

[1] فاطمة إبراهيم جمعة اعطيوي , **المثلث الاوراسي والبرنامج النووي الإيراني** مذكرة مقدمة لنيل شهادةالماجستيرفي دراسات دولية (جامعة بيرزيت فلسطين :كلية الدراسات العليا،2011)ص81.

[2] خديجة العريبي, مرجع سابق,ص86.

الأسباب، ما يعني أن التكامل فيما بينها ساعد روسيا في اتخاذ القرار الدقيق لحدود سياستها إزاء الملف النووي الإيراني:[1] ويتمثل **السبب الأول** للموقف الروسي في علاقات التعاون النووي والاقتصادي مع إيران، أن روسيا تعتبر واحدة من أقوى الشركاء التجاريين لإيران، إذ يتعاون الجانبان في العديد من المجالات، بدء بالتعاون في مجال إنشاء المفاعلات النووية مرورا بمشاركة روسيا في برامج التحديث العسكري لمختلف قطاعات القوات المسلحة الإيرانية وصولا إلى علاقات التبادل التجاري على نطاق واسع ما بين الجانبين في مختلف مجال الصناعات الثقيلة والمنسوجات وغيرها,ففي المجال النووي، قامت روسيا بتنفيذ مشروع إنشاء المفاعل النووي الأول في محطة بوشهر النووية في جنوب إيران.

أما **السبب الثاني** فيتمثل في أن روسيا ظلت حريصة رغم مصالحها الوثيقة مع إيران على ألا تتمكن إيران في نهاية المطاف من امتلاك السلاح النووي بهدف عدم الإخلال بالتوازن الاستراتيجي العالمي بشكل عام، أو الإخلال بالاستقرار الاستراتيجي القائم على تخوم روسيا الجنوبية من ناحية أخرى، سيما وأن امتلاك إيران للسلاح ربما يؤدي لتغيير موازين القوى والمعادلات الإستراتيجية في منطقة آسيا الوسطي التي تدخل ضمن الإطار الجيوستراتيجي لروسيا، ما يلحق الضرر بنفوذ روسيا القوي في تلك المنطقة ,بيد أن رفض روسيا لاحتمالات امتلاك إيران للسلاح النووي لا يجعلها تقبل تلقائيا بالشكوك والهواجس الكبيرة التي تثيرها الولايات المتحدة وإسرائيل وبعض دول الاتحاد الأوروبي بشأن حقيقة الأهداف المحركة للبرنامج النووي.

أما **السبب الثالث** يتأثر الموقف الروسي في هده المسالة أيضا بحقيقة أن هناك أزمة ثقة التي تحكم موقف روسيا إزاء التعامل الأمريكي والغربي مع قضايا الانتشار النووي، وهي أزمة تعود إلى بدايات الأزمة النووية الكورية الشمالية في منتصف التسعينيات، حيث كانت روسيا تتعاون بصورة وثيقة مع كوريا الشمالية في المجال النووي، إلا أنها تخلت عن تنفيذ صفقة ضخمة لبناء مفاعل نووي لها، بعدما أثارت الولايات المتحدة شكوكاً بشأن أهداف كوريا الشمالية، إلا أن روسيا فوجئت بأن الولايات المتحدة واليابان اتفقتا مع كوريا الشمالية على تزويدها بمفاعلين متطورين في مقابل تخليها عن مفاعلها الذي يعمل بالماء الثقيل، وهو ما اعتبرته روسيا نوعاً من الخداع والغش من جانب الولايات المتحدة للفوز بالصفقة النووية مع كوريا الشمالية. وما يعزز هذه الفرضية ما تمّ التوصل إليه مؤخرا في الملف النووي الكوري.

ثانيا الشرق الأوسط: الدور الروسي في سوريا

عرفت سوريا في مارس 2011 ، واحدة من أكثر التحولات في تاريخها المعاصرو التي بدأت من خلال مجموعة من الاحتجاجات الشعبية والتي تطورت بسرعة كبيرة إلى أزمة داخلية وحرب أهلية بين النظام السوري والمعارضة التي تقود الحراك الشعبي ,وإزاء هذا وجدت روسيا نفسها أمام تحولات جوهرية تحدث في بلد تعتبره سوقا لصادراتها، وهنا يجب عليها أن

[1] خليل حسين , "الموقف الروسي من الأزمة النووية الإيرانية في مجلس الأمن"،في : https://middle-east-online.com ،(2019/05/4), 16:21.

تحدد لها مساراً للتعامل مع هذه المتغيرات والتي لربما ستغلق نظامه حكم يختلف في توجهاته عن النظام الحاكم وهو ما قد يهدد طبيعة العلاقات مع سوريا وهو من المحتمل إن يكون سبب لدفع روسيا خارج المنطقة، ومن ثم خسارة سوقا ومنطقة نفوذ تطل من خلاله على البحر المتوسط الذي طالما حلمت روسيا أن تجد لها منطقة نفوذ لها فيه، لذلك عملت روسيا ومنذ بداية لأزمة، على دعم النظام السوري وأصرت على التشكيك في القوى الثورية في سوريا من حيث المنطلقات التي تحملها، وهو ما جعلها تدافع عن مشروعية لجوء النظام السوري إلى استخدام القوة ضد هذه الثورة.[1] ولقد رفضت روسيا منذ بداية الأزمة السورية أي تدخل عسكري لتغيير البنية السياسية السورية معتبرةً أن تغيير الأنظمة السياسية هو مسألة داخلية يقررها الشعب وحده، وأمام تصاعد الدور الخارجي في مجريات الأزمة السورية لاسيما دخول تركيا وقطر والسعودية عمى الخط المباشر لدعم الجماعات الإرهابية المسلحة التي تقاتل الجيش العربي السوري، مع التشجيع والتسهيل من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، عملت السياسة الروسية على اتجاهين:

الأول: يتمثل في دعم الحكومة السورية الشرعية سياسياً في المنظمة الأممية ومجلس حقوق الإنسان والثاني :يتمثل في تقديم الدعم العسكري للجيش العربي السوري في حربه ضدَّ التنظيمات الإرهابية المسلحة، معرقلةً بذلك المحاولات الغربية لإسقاط الدولة السورية بالقوة كما حدث في ليبيا[2].

فقد قاربت روسيا ا لّثورة في سورية من منظور جيوستراتيجي بحت، إذ لا ترى روسيا فيى منطقة الشرق الأوسط مكانًا لتعظيم مصلحتها وأمنها القومي أكثر ما تراه في محيطها الإقليمي، ولاسيما بعض دول آسيا الوسطى.. فهي ترى في موقعها الجيوسياسي موطئ قدم على شواطئ المتوسط ، يتيح منفذً ا لأسطولها البحري في البحر الأسود في قاعدة" سيفاستوبول "إلى مياه البحر المتوسط, أي أنها تسعى من وراءتدخلها إلى التمدد والتمركز في الشرق الأوسط , للمحافظة على منفذها الوحيد على البحر المتوسط مما يعني السعي للتغلب علة محاولات تطويقها من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ,وذلك بإعادة التموضع الإستراتيجي في نقاط تمركز في المنطقة وهذا مايفسر تحصين الروس للقاعدة البحرية في "طرطوس"* والقاعدة الجوية في حميم بالإضافة الى إنشاء قاعدة عسكرية كبيرة في اللاذقية. لذا قررت مناهضة الحراك السوري ومواجهة من يؤيدها، بعد أن استخدمت بالتوافق مع الصين حقّ النقض "الفيتو "مرتين في مجلس الأمن، وأعاقت بلورة إدانة أو إجراءات دولية رادعة ضدّ النظام السوري.[3] وبعدما تقطعت فيه أوصال الدولة السورية، وفقدت فيه السيطرة على جزء كبير من أراضيها وتعددت جبهات المعارضة وتشتت، وتحول معها الصراع في الساحة السورية من أزمة داخلية إلى صراع إقليمي/دولي متعدد الأطراف,

---

[1] إبراهيم حردان مطر، "الدور الروسي في الأزمة السورية – الدوافع والمحددات–" ،**مجلة الجامعة العراقية** ، (ع37.)د،(د.س)، ص557.

[2] عهد جبر قطريب, "دوافع الموقف الروسي في الأزمة السورية " , **مجلة تشرين العلوم الاقتصادية والقانونية** , (م40), (ع2)(2018),ص194.

[3] د،أ، **التوازنات والتفاعلات الجيواستراتجية والثورات العربية**، سلسلة تحليل سياسات مقدمة في المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، أفريل2012,ص ص14 –15.

*طرطوس :هو ميناء محوري في التعاون الثنائي البحري الروسي السوري, أنشا عام1971.

وإزاء الواقع العربي المرير، بدأ الاتجاه إلى الاستنجاد بالقوى الكبرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والأولى أقامت تحالفاً يعد الأكبر في التاريخ، ضد" داعش "وقامت على مدى عام بمئات الطلعات الجوية ضدها، ولم يؤد ذلك إلى نتائج ملموسة, وفي تلك المرحلة بدأ الوضع الميداني للجيش السوري في التراجع وتزايدت خسائر عناصره، وأدى هذا الوضع الحرج إلى استنجاد الرئيس السوري بالقادة الروس وبعد إقرار البرلمان الروسي بالإجماع منح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الحق في استخدام القوات الجوية الروسية في العمليات بالأراضي السورية لدعم نظام حليف والمعقل الأخير للوجودالروسي في الشرق الأوسط، بدأت روسيا يوم 2015/9/30 في عملياتها الجوية ضد مواقع التنظيمات المتطرفة وما زالت مستمرة[1]. يأتي توسيع الوجود العسكري الروسي في سوريا في جزء منه، رداً على تعيين تنظيم داعش" أبا محمد القدري "واليا على القوقاز، وهو ما يشكل تهديدا مباشر للمصالح القومية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز لما لها من أهمية قصوى في التفكير الاستراتيجي الروسي، باحتياطاتها الطاقية المهمة، بإطلالها على البحر الأسود غرباً، تمثل المنفذ الرئيسي والمباشر لموسكو عبر مضيقي البوسفور والدردنيل إلى البحر المتوسط، ومنها إلى ميناء طرطوس (سوريا)، نقطة ارتكازها في الشرق الأوسط، علاوة على الخسائر الفادحة التي ستتلقاها موسكو في حال قيام الجهاديين بعمليات تخريبية تجاه خط أنابيب السيل التركي "المنطلق من القوقاز الروسي عبر البحر الأسود.[2]

لقد كان لتدخلها العسكري المباشر في سوريا لدعم القوات السورية التابعة لنظام بشار الاسد أهداف أساسية منها:

1-إشعار واشنطن بأنه آن الأوان للتوقف عن الاستهانة بالقوة العسكرية الروسية والابتعاد عن سياسة الاستفزاز لروسيا بانتهاك, ميزان القوة الصاروخية والنووية القائم بين البلدين، والتوقف عن إقامة أنظمة في الدول المجاورة تشكل تهديداً لأمن ومصالح روسيا.

2-إن النتيجة الإقليمية التي سيخلفها" سقوط "الدولة السورية بالنسبة لروسيا تتمثل بأنه سيؤدي إلى تغيير الخارطة الجيوسياسية بحيث تعود بالفائدة على الولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الأولى .وبهذا المفهوم فإن سورية تُعد وفقاً للإستراتجية الأمريكية جزءاً حساساً من حافة الأرض لمحاصرة روسيا من جهة الجنوب الغربي والحيلولة بينها وبين المياه الدافئة.[3]

3-رغبة الكرملين في دعم النظام" الشرعي "في مكافحة الإرهاب، والدفع في الوقت نفسه إلى لقاءات أو اتفاقات ولو أولية بين مختلف القوى السورية، بما فيها النظام السياسي لتسوية سياسية، وهو الأمر الذي يسمح لروسيا بالحفاظ على مصالحها، على عكس ما حدث لها في العراق وليبيا.[4]

---

[1] مصطفى عبد العزيز مرسي, "التدخل العسكري الروسي المكثف في سوريه : الدوافع والتداعيات والنتائج", **مجلة الشؤون العربية**,(177)(218) ,ص ص88-89.

[2] مرجع سابق ص90,91.

[3] عهد جبر قطريب، المرجع السابق ،,ص199.

[4] شريف شعبان مبروك ," روسيا في المنطقة العربية , طموح استراتيجي ومصالح جيوسياسية، **شؤون عربية**،(ع177)،(2018)(ص216).

ومن ثم فإن التدخل العسكري الروسي جاء ليعزز من قدرات النظام السوري والحفاظ علي ما تبقي منه في مدينتي حمص وحماة، ومواجهة داعش التي يراها الرئيس بوتين تهديدا للأمن والاستقرار ليس فقط على المستوى الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط وإنما أيضاً الأمن والاستقرار العالمي.[1]

ثالثا :أوروبا و التوظيف السياسي للغاز الروسي في أوروبا

يعتبر الغاز الطبيعي من أنواع الطاقة التي أصبحت الدول تهتم به ، لما له من إيجابيات على اقتصادياتها، وهذا الاهتمام نلاحظه بصفة بارزة في القارة الأوروبية خاصة في علاقات دول القارة بروسيا، التي هي دولة آسيوية في الأصل لكن لها امتدادات جغرافية مهمة في أوروبا. فعمل الرئيس الروسي" فلاديمير بوتين منذ توليه الحكم على استغلال الطاقة و بالأخص الغاز الطبيعي لإنعاش الاقتصاد الروسي، كما أن الغاز كان عاملًا وظّفه" فلاديمير بوتين "في المجال السّياسي، و بالتحديد في المجال الخارجي تجاه أوروبا، أي أنّه على المستوى الدبموماسي،هناك توظيف لهذه الطاقة البعض بأن الدبلوماسية الروسية هي دبلوماسية غاز بروم (Gazprom) *. إن الملفات المطروحة بين روسيا و أوروبا تتمحور أساسا حول الأمن الطاقوي الذي يأخذ الغاز الطبيعي منه النصيب الأكبر، و أبرز مثال على ذلك هي الأزمة الروسية الأوكرانية سنة2009 التي كانت أساسًا حول موضوع الغاز، و الذي أضر بأغلبية الدول الأوروبية مباشرة، و للتذكير فأوروبا مصنفة ثالثة عالميا من حيث استهلاكها للطاقة,[2] فلقد شكّلت الأزمة الأوكرانية صيحة إنذار مهمة لصنّاع القرار في أوروبا؛ حيث إن % 22 من صادرات الغاز الروسية تمرعبر أوكرانيا التي تعاني حاليًا من عجز في إمدادات الغاز .ففي أعقاب الصراع على شبه جزيرة القرم الأوكرانية، لم تكتف روسيا برفع أسعار صادرات الغاز إلى أوكرانيا فحسب، بل هددت بوقف تام لتسليم الغاز إليها إن لم تسدد الديون المترتبة عليها,ولعل الأمر الأكثر أهمية يتمثل في ترجيح انفصال ثلاث مناطق أخرى في شرقي أوكرانيا بحلول منتصف مايو/أيار2014، وتشكّل تلك المناطق بالإضافة إلى جزيرة القرم ثلث صادرات أوكرانيا.[3]

لقد توخت موسكو تحقيق هدفين من خلال هذه الأزمة : الهدف الأول يتمثل في استعادة السيطرة على شبكة أنابيب نقل الغاز إلى الدول الأوروبية ومن ثم التحكم بدرجة كبيرة في اقتصاد هذه الدول ومن جهة ثانية فبلوغ سعر برميل النفط 60دولار (2006), وضع الكرملين في موضع القادر على التفاوض مع الاوروبين لمدهم بما يحتاجونه من طاقة مقابل الابتعاد

---

[1] مي غيث ،" التدخل الروسي في سوريا الأبعاد والسيناريوهات "مقال منشورفي المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتجية، 2015/11/25, ص3.

[2] رؤوف فتيحاني , **دور متغير الغاز الطبيعي في علاقات الروسية – الأوروبية(مارس200-مارس2014)** , مذكرة مقدمة لنيل شهادةالماجستيرفي العلوم سياسية ،(جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية2014) ,ص2.

[3] فلورنس جوب ," أزمة الغاز بأوربا والدور القطري البديل", مركز جزيرة للدراسات،في: http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/05/201457819302218 02.htm (2014/05/7)، (14:00).

عن طريقه في أسيا الوسطى والبلقان أو جنوب شرق أسيا أما الهدف الثاني تلخص في منع أوكرانيا من الوقوع نهائيا في "أيدي" حلف الناتو والاتحاد الأوروبي .[1]

وتعتمد روسيا على تجهيز أوروبا عن طريق أنبوب غاز "يامال" يمر عبر " بولند" وأخر يمر عبر "أوكرانيا" وقامت بالاعتماد على ثلاثة خطوط رئيسية , الأول خط مزدوج هما:[2]

1-المجرى الشمالي:

- -المجرى الشمالي" Nord Stream 1 "ويمتد من الأراضي الروسية إلى مدينة كرايف سفالت الألمانية تحت بحر بلطيق وهذا الأنبوب يعمل , حيث افتتح رسميا منذ عام 2011.
- -المجرى الشمالي" Nord Stream 2 " وهو مسار ثان مواز للمسار الأول يصل إلى المدينة الألمانية نفسها ولايزال هذا المجرى تحت الإنشاء .

2-المجرى الجنوبي «South stream" و المجرى الأزرق " " Blue Stream"

أعلنت فكرة المجرى الجنوبي في متصف عام 2007 وتم إلغاء المشروع من قبل روسيا في عام 2014 وكان من المفترض أن يمر تحت البحر الأسود إلى بلغاريا فصربيا وهنغاريا وسلوفينيا ومن ثم النمسا جاء الإلغاء بعد عقبات من بلغاريا ومن الاتحاد الأوروبي على أساس أن المشروع لا يتسق مع قوانين الطاقة الأوروبية .[3]

خريطة رقم03: توضح خطوط أنابيب الغاز في أوروبا

---

[1] ناتاليا غريب ,**إمبراطور الغاز** , ترجمة عمار قط , مكتبة مدبولي (القاهرة ،2011),ص ص16,15.

* غازبروم (Gazprom): شركة روسيا مختصة في الطاقة.

[2] د،أ، استراتجية الاخطبوط , هل تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من احتواء استراتجية أنابيب الغاز الروسية في: https://al-ain.com/article/strategy-octopus-russian-gas-pipes ،(2019/12،05)،(18:00).

[3] المكان نفسه. -

المصدر:https://al-ain.com/article/strategy-octopus-russian-gas-pipes

***مشروع نابوكو مشروع لتحويل تجارة الغاز الطبيعي من آسيا الوسطى إلى أوروبا دون المرور بروسيا وبتأييد من المفوضية الأوروبية .**

وبما أن الهدف الاستراتيجي، هو تصدير الغاز عبر الأنابيب إلى أوروبا، برزت تركيا عقدة الحل في المعادلة، خصوصا أنها تضغط لتكون جزءاً من الاتحاد الأوروبي، وورقة الطاقة بيدها وهي متحمسة جدا للإمساك بأمن الطاقة الأوروبي. وقد تسارعت الخطوات بتوقيع الاتفاقيات بين موسكو وأنقرة، وكذلك الخطوات التنفيذية، حيث تم إنجاز نحو 170 كيلومترا من أنابيب خط «السيل التركي» جرى مدها تحت مياه البحر الأسود، ويتكون المشروع من خطين، يخصص أحدهما لنقل الغاز إلى تركيا لتلبية احتياجاتها، والثاني لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا عبر الأراضي التركية. ولكن يبقى التخوف الروسي من حزمة العقوبات الأميركية الجديدة التي تشمل مشروعات الطاقة الأجنبية بمشاركة الشركات الحكومية الروسية، واستثماراتها خارج روسيا لإنتاج الغاز المسال، وقد وصفها **ديمتري بيسكوف** المتحدث الرسمي باسم الرئاسة بأنها يمكن أن تؤدي إلى «عواقب كارثية للغاية»، داعيا المواطنين الروس إلى "انتظار الأسوأ".[1]

خريطة رقم04: توضح مشروع الغاز السيل التركي

المصدر: مشروع الغاز " السيل التركي" https://arabic.rt.com/photolines/

فالغاز الطبيعي يعتبر آلية في السياسة الطاقوية الروسية له دور مهم في جعل الاقتصاد الروسي أكثر قوة ومن جهة أخرى يمنح للنظام الروسي إمكانية التفاوض من موضع الأقوى في مختلف القضايا التي تمس مصالحه الإستراتجية في أوراسيا , فهو يعتبر المتغير الرئيسي في العلاقات الأوروبية الروسية فقد كانت هناك مبادرات وأغلبها من الجانب الأوروبي لتوسيع هذه

[1] عدنان كريمة , "التنافس على الغاز , **صحيفة الاتحاد**", في: https://www.alittihad.ae/wejhatwriter/1077/ ,(2019/05/20)،(12:00).

العلاقات في مجال الطاقة , خاصة في جانب القانوني الهادف إلى وضع خطوط أنابيب الغاز الطبيعي بعيدا عن كل النزاعات والأزمات التي تنشأ بين روسيا ودولة المستهلكة أو دولة تعتبر نقطة محور لهذه الخطوط فبوتين عمل تفعيل متغير الغاز الطبيعي أكثر من المواد الأولية الأخرى كالبترول والفحم ' على أساس أن هذه المادة هي حيوية بالنسبة لأوربا وهذه الأخيرة تعتبر السوق الأولى للغاز الروسي.

المطلب الثالث : أهم مواقف الرئيس بوتين في سياسته تجاه الولايات المتحدة الأمريكية .

إن هناك العديد من الصعوبات التي إعترضت الرئيس فلاديمير بوتين في علاقاته مع الغرب حيث تمثلت أهمها في مبدأ معاداة الولايات المتحدة الأمريكية و الذي يمثل أحد مبادئ السياسة الخارجية الروسية

أولاً : موقف الرئيس بوتين من مشروع الدرع الصاروخية الأمريكي .

جاء إعلان الولايات المتحدة الأمريكية عن انسحابها رسمياً من معاهدة الحد من الصواريخ الباليستية في عام 2001 م، وتدشين مشروع الدفاع الصاروخي المضاد للصواريخ الباليستية ، ليشكل أحد أبرز تجليات السياسة الأحادية التي إنتهجتها إدارة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن ، وفي ذلك الوقت إقتصرت منصات الإعتراض الصاروخي على موقعين إثنين داخل الولايات المتحدة الأمريكية أحدهما في ولاية ألاسكا والآخر في كاليفورنيا ، وكان ذلك كفيلاً بإثارة معارضة الرئيس بوتين ، نظراً إلى التداعيات التي يفرضها مشروع الدرع الصاروخية الأميركي على توازنات القوى دولياً ، لكن وعلى الرغم من ذلك ، واصلت الإدارة الأميركية إنتهاج سياسات أحادية في سياق إستراتيجية الدفاع الصاروخي ، إذ بدأت في العام 2007 م ، بالترويج إلى إنشاء قاعدة للدفاع الصاروخي في كل من بولندا وجمهورية التشيك ، الأمر الذي أعاد أجواء الحرب الباردة لتخيم مجدداً فوق سماء العلاقات الأميركية – الروسية ، وفي المقابل ، شرعت روسيا في إتّخاذ إجراءات مضادة لسياسة واشنطن ، ولاسيما بعد توقيع إتفاقيات نشر مكونات الدرع الصاروخية مع جمهورية التشيك وبولندا في جويلة 2008 م ، ثم إن مبررات توسيع مظلة الدفاع الصاروخي الأميركية إلى شرق أوربا ، تقوم على إدعاء أنها إقتصرت على التصدي لتهديدات الصواريخ الباليستية الإيرانية ، لكن ذلك لم يكن في الواقع مقنعاً بالنسبة إلى روسيا [1].

ويعود ذلك إلى إعتقاد مفاده أنه ليس في استطاعت ترسانة طهران الصاروخية أن تشكل تهديداً لواشنطن بسبب إقتصارها على الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى ، كذلك فإن سياسة طهران الدفاعية لا تتمحور حول استخدام الصواريخ الباليستية لتوجيهها ضد أهداف في القارة الأوروبية ، إذ إن أكثر ما يعنيها هو منطقة "الشرق الأوسط " عموماً والكيان الصهيوني على وجه الخصوص ، لأن إيران تعد هذه المنطقة بمثابة المجال الحيوي الرئيسي لها ، ثم إن منصات الإعتراض الصاروخي الأمريكية

[1] ألاء محمد محسن، مرجع سابق ، ص 120 .

تقع على حدود روسيا من جهة الغرب (بولندا ، تشيكيا ...) والتي تبعد آلاف الأميال عن تلك المنصات وليست على حدود إيران [1] .

بالمحصلة إن مشروع الدرع الصاروخية الأميركية الذي تبنته إدارة جورج بوش الإبن لنشره في شرق أوربا وقرب الحدود الروسية ، نبه القائد الروسي لضرورة إعادة بناء مكانتها الدولية من جديد ، وهو ما عبر عنه الرئيس بوتين في مؤتمر ميونخ السياسات الأمنية في (10 / 02 / 2007) ، عندما حذر من قلق روسيا والإقتراب من حدودها ، وكذلك حذر من هيمنة القطب الواحد في العلاقات الدولية ، إذ قال : « إن السياسة الأميركية لا تترك أحداً يشعر بالأمن » [2] .

ثانياً : قرار الرئيس بوتين بالتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب على الإرهاب

منذ الساعات الأولى التي تلت التفجيرات الإرهابية في نيويورك وواشنطن ، كان الرئيس فلاديمير بوتين قد قرر وحده التخلي عن السياسة الخارجية الروسية القائمة على معاداة الولايات المتحدة الأمريكية [3] ،حين قرر تقديم الدعم الكامل للولايات المتحدة الأمريكية في حربها العالمية ضد الارهاب [4] ،وإدراج بلاده ضمن التحالف المناهض للإرهاب ، والجدير بالذكر أن مثل هذا القرار الفردي والمفاجئ قد جاء متخطياً تماماً القيادة العسكرية المحيطة به وفي الوقت نفسه بيروقراطية وزارة الخارجية الروسية و قيماً لا بأس به من الرأي العام في بلاده وعلى هذا وصف البعض هذا القرار بأنه تحول بنسبة 180 درجة في السياسة الخارجية الروسية [5] .

ويمكن إبراز أهم ملامح هذا التحول في السياسة الخارجية الروسية من خلال التوصيات التي أبداها الرئيس بوتين حول التدخل العسكري في أفغانستان ، إذ قال بمنح روسيا الإتحادية لـ " التحالف ضد الإرهاب " الحق في إستعمال مجالها الجوي لطلعات "ذات أهداف إنسانية" ، ومنح حق الإستفادة من الإستخبارات الروسية وأيضاً من خبرة روسيا الواسعة عن المواقع الأفغانية ، ونصح بالإلتزام باللجوء إلى وسائل معتدلة مع المراعاة الدائمة لما ستؤدي إليه العمليات الحربية من عواقب سياسية على المدى الطويل ، والتوقع الدائم بما ستؤدي إليه أي عمليات حربية تقتل المدنيين الأفغان من ردود فعل تضامن وإحتجاج لدي الدول الإسلامية الأخرى [6] .

---

[1] المكان نفسه .

[2] المرجع نفسه ، ص 121.

[3] المكان نفسه .

[4] امبارك رافع ، مرجع سابق ، ص 74 .

[5] المرجع نفسه.

[6] ألاء محمد محسن ، مرجع سابق ، ص 121 .

أما المقابل الذي توقع الرئيس بوتين الحصول عليه يشمل أكثر من مجال وبصفة خاصة إدراج الحرب التي تقودها روسيا منذ سنوات ضد الإنفصاليين في الشيشان ضمن الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها الائتلاف الدولي لمكافحة الإرهاب وكان هذا الأمر يعني التجاوز من قبل المجتمع الدولي للإنتقادات التي دأبت منظمات حقوق الإنسان في توجيهها للنظام الروسي نتيجة للممارسات التي تقوم بها القوات العسكرية الروسية في الشيشان [1] .

فروسيا كانت تشكو بإستمرار من أن أفغانستان تشكل مصدر الخطر الرئيس عليها نظراً لتحرك المقاتلين بين أفغانستان والشيشان عبر دول آسيا الوسطى التي يقدم بعضها التسهيلات لهم ، ووفقاً للاتهامات الرائجة فإن الولايات المتحدة الأمريكية بنفسها لم تكن بعيدة عن هذا النشاط المسلح المعادي لروسيا وذلك من أجل زيادة الضغط عليها وإخضاعها وحملها بالتالي على تقديم تنازلات إضافية في الملفات الرئيسية التي تهم واشنطن [2] . وعلى ذلك فقد بدت معركة أفغانستان لروسيا بمثابة مصلحة أمريكية روسية مشتركة ، بحيث يحقق كل طرف الفوائد التي يتوخاها منها ولكن بدون أن يؤثر ذلك على موقف روسيا من النظام الأحادي القطبية ، إذ ذكر المستشار السياسي لمجلس الشيوخ الروسي فلاديمير شوبين أن الإقتراب الروسي من الولايات المتحدة الأمريكية بعد 11 سبتمبر 2001 م لا يعني تخلي روسيا عن إقامة عالم متعدد الأقطاب ولا عن سياسة متشعبة المهام والأهداف للسياسة الخارجية [3].

وهناك قرار لابد من التوقف عنده وهو معارضة روسيا الغزو الأمريكي للعراق ، إذ شهدت العلاقات "الروسية ، الأمريكية" توتراً شديداً حينما إنحرفت الإدارة الأمريكية بالحرب على الإرهاب نحو الحرب على العراق ، لإعتبارات إستراتيجية وسياسية وإقتصادية ، فالموقف الروسي كان قائماً على الخشية من التداعيات الإستراتيجيةالتي سوف تنجم عن الإحتلال الأمريكي للعراق ، ووجود قوات أمريكية ضخمة على مقربة من التخوم الجنوبية لروسيا ، ناهيك عن القلق من طبيعة الأهداف اللاحقة التي سوف تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيقها ، وما إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية سوف تواصل الحرب لتشمل مناطق أخرى بعد العراق ، لاسيما إيران ودول آسيا الوسطى وبحر قزوين وجنوب القوقاز ... [4] .

كما كانت تخشى من أن تكون هذه الحرب مقدمة لإقدام إدارة بوش الإبن على إعادة النظر في إستراتيجيتهاالعالمية ، علاوة على القلق مما يمكن أن تفضي إليه الحرب من هيمنة واشنطن على نفط العراق والخليج ، وبالتالي تستطيع أن تتحكم في سوق النفط العالمية [5].

---

[1] المرجع نفسه ، ص ، ص 121 ، 122 .

[2] المكان نفسه .

[3] المكان نفسه .

[4] المرجع نفسه ، ص ، ص 122 ، 123 .

[5] المكان نفسه .

كما كانت روسيا قلقة أيضاً من إنعكاسات الحرب الأمريكية على العراق على الميزان الإستراتيجي في الشرق الأوسط وفي الوقت نفسه كان الرفض الروسي للحرب الأمريكية على العراق نابعاً من الإعتبارات الإقتصادية ، وذلك بحكم أن إجمالي التبادل التجاري بين روسيا والعراق كان يناهز 40 مليار دولار في العام ، وتتركز أغلب التعاملات بين البلدين في قطاع النفط والغاز والصناعات البتروكيماوية والعسكرية وشبكة البنية الأساسية ، وكان في حكم المؤكد أن روسيا سوف تفقد هذه المكاسب عقب الإحتلال الأمريكي للعراق ، وكان ما سبق بمثابة الأساس في رفض روسيا للموقف الأمريكي من غزو العراق في مجلس الأمن ، وهو ما أحدث تصدعاً في العلاقات "الروسية – الأمريكية"[1].

[1] المكان نفسه .

الخاتمة

خاتمة

حاولنا من خلال دراسة موضوع تأثير المتغير القيادي في بعث دور روسيا الجديد فترة فلاديمير بوتين تسليط الضوء على القيادة السياسة لبوتين لروسيا الاتحادية الذي كان بمثابة نقطة انعطاف وتحاول في مسار روسيا وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة لمجموعة من النتائج التي يمكن ابرازها كالأتي :

- ✓ استنادا إلى الإطار المفاهيمي والنظري الذي إعتمدناه يمكننا القول أن القيادة السياسية تكمن في العلاقة التفاعلية بين القائد السياسي والجماعة السياسية ،حيث يمثل القائد السياسي محور العملية السياسية والظاهرة السياسية على أساس انه يحتل قمة الهرم السياسي بحكم منصبه ، أما السياسة الخارجية هي السلوك السياسي الخارجي للوحدة الدولية فهي تعبر عن مجموع الأهداف المراد الوصول إليها ، أما نظريا فقد ركز الواقعيون الجدد في تحليله م لسياسة الخارجية على طبيعة النظام الدولة و بنيته ومدى تأثيرهعلى السلوك الخارجي للدول أما مقترب الدور يركز على النخب السياسية الوطنية ومدى فه مه م لنظام الدولي وتصورهم أدوار مختلفة لدولهم ،فحين تفسر النظرية البنائية السياسة الخارجية من منطق دراسة العوامل الثقافية في تشكيل هوية الجماعات ودول و أهمية هذه العوامل في تعريف بالمصالح الوطنية للدول وصنع الخارجية .
- ✓ يتأثر صانع القرار عند اتخاذ قراره بالبيئة النفسية حيث تمثل حلقة ربط بين البيئة المادية (البيئة الداخلية والخارجية) وبين قرارات السياسة الخارجية وتتميز بقابليتها للتغير وذلك تبعا لتغير تصورات وادراكات القائدالسياسي .
- ✓ ولتفسير تأثير العوامل الشخصية في عملية صنع السياسة الخارجية لابد من دراسة الأسباب، فهناك من يرجعها الى صانع القرار من خلال خصائصه الشخصية وأهدافه وطموحاته فالقائد السياسي له دور بارز في توجيه السلوك الخارجي للدولة فحين ركزت دراسات أخرى على متغيرات البيئة الداخلية وكيف يؤثر زيادة او نقصان دور الفرد في صنع قرارات السياسة الخارجية فحين أرجعها البعض إلى ما تفرزه البيئة الدولية وتأثير ذلك على قرار صانع القرار على اعتبار أن الدول تستجيب لأحداث النظام الدولي .
- ✓ فالشخصية الكاريزمية لبوتين لعبت دورا هاما في صنع قرارات السياسة الخارجية الروسية ويحظى بتأييد شعبي كبير في سياسته الخارجية ومن الاسباب التي جعلت بوليس يلتسن يرشحه للرئاسة أنه ظهر بملامح الشخصية الوطنية ، فبوتين يسعى دائما للإعادة أمجاد روسيا العظمى .
- ✓ بوتين الزعيم الروسي والرجل الاستخباراتي الذي تولى رئاسة بلاده لولايتين متتالين ثم منصب رئيس الوزراء في عهد الرئيس ديمتري ميدفيديف قبل أن يعود مرة ثالثة لسدة الرئاسة و يفوز بولاية رابعة ،وقد عمل على تعزيز السلطة المركزية وأحداث التوازن في العلاقات بين أجهزة الدولة وكذلك ركز على الاقتصاد وتحقيق نمو اقتصادي بالإضافة انه ادخل إصلاحات على المؤسسة العسكرية خاصة بعد حرب جورجيا على روسيا 2008.

الخاتمة .....

✓ استطاع بوتين إحياء دور روسيا إقليميا (أوكرانيا، جورجيا) ودوليا (أوروبا ، الشرق الأوسط) عالميا (و.م.أ) وكان لبوتين اهداف استراتيجية :

ففي الدائرة الإقليمية تعتبر روسيا أوكرانيا بلد استراتيجي لها من الناحية العسكرية باعتبارها بلد عازل بينها وبين دول حلف الناتو وموطن أسطول البحر الأسود الروسي ولهذا ضمت جزيرة القرم ، لم يقف ضم القرم بالقوة عند هذا الهدف، بل إن لروسيا ثلاثة أهداف أخرى من ضم القرم الأوكراني، وبلغاريا وجورجيا .وكانت لها أهداف من وراء ذلك :

1-جعل القرم وسيلة لتحجيم أي دور جورجي ضدها .

2- العودة الى البحر الابيض المتوسط .

3-منع ضم أوكرانيا وجورجيا إلى حلف الناتو .

بالتالي فالقرم في الخريطة الخارجية لروسيا هو الضامن لاستقرار جنوب روسيا، وهو المؤثر على سياساتها الخارجية خاصة على الدول المطلة على البحر الأسود كتركيا ورومانيا.

أما الدائرة الدولية فقد ساندت روسيا بقوة نظام الرئيس السوري واستخدمت حق النقض مرات عدة اعتراضا على صدور قرارات من مجلس الأمن من النظام السياسي فهي ترى في موقعها موطئ قدم على شواطئ المتوسط.

كان الأمن الطاقوي في أوروبا من الملفات أكثر طرحا الذي يأخذ منه جزء اكبر الغاز كمتغير يمنح روسيا امكانية التفاوض في مكان اقوى في مختلف القضايا التي تمس المصالح الاستراتيجية .

بالنسبة لمنطقة الخليج وعلى الرغم من العلاقات الوثيقة بين ايران وروسيا إلا أن هذه الأخيرة حرصت دائما على عدم امتلاك إيران الأسلحة النووية لان من شأن ذلك أن يؤدي إلى الإخلال بالتوازن الاستراتيجي العالمي

أما عالميا فقد انتقدت روسيا سياسة الو.م.أ في محطات مختلفة وقد كان بوتين ضد الغزو الامريكي للعراق 2003.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا : باللغة العربية

أ. –الكتب:

1-ابو الحجاج يوسف, **الثعلب الأحمر بوتين** ، الدار الذهبية للنشر والتوزيع.
https://books.google.dz/books?id=DD9bDwAAQBAJ&pg=PA6&lpg=PA6&dq

2-ألكسندر دوغين ، **أسس الجيوبوليتيكا :مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي** ، ترجمة عماد حاتم ، طرابلس : دار الكتاب الجديدة المتحدة ، 2004.

3-الأمارة لمى مضر جريء ، **الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية** ، لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2009.

4-بافل باييف ,**القوة العسكرية وسياسة الطاقة "بوتين والبحث عن العظمة" الروسية** ، الإمارات العربية المتحدة :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية،2010.

5 – دوريتي جيمس ، بالستغراف روبرت ، ، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية** ، ترجمة: وليد عبد الحي ،الكويت:كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع،1985.

6- رزيق محمد ، **الجيوبوليتيكا : المفاهيم و الدلالات – المدارس و النظريات** ، الجزائر: دار قرطبة للنشر و التوزيع ، 2014

7- سليم محمد السيد ، **تحليل السياسة الخارجية**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1997

8-سليم محمد السيد, **التحليل السياسي الناصري، سلسلة أطروحة دكتوراه 3**, الإمارات العربية المتحدة :مركز دراسات الوحدة العربية ,ط2, 1987.

9- شلبي محمد , **المنهجية في التحليل السياسي–المفاهيم ، المناهج ، الإقترابات والأدوات** ،الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية،1997.

10-الشيب هادي ، يحي رضوان ، **مقدمة في علم السياسة و العلاقات الدولية** ، ألمانيا : المركز الديمقراطي العربي للنشر و التوزيع ، 2016.

11-شيفتسوفا ليليا ، **روسيا بوتين** ، ترجمة بسام شيحا ، لبنان: الدار العربية للعلوم ،2006.

12-الطائي طارق محمد ذنون ،**الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن الواحد و العشرين** ، دراسة تحليلية في ضوء الوثائق الرسمية الروسية ،الأردن: شركة دار الأكاديميون للنشر و التوزيع، 2016.

13-عبد الباقي صلاح الدين ، **السلوك التنظيمي: مدخل تطبيقي معاصر** ، الإسكندرية:الدار الجامعية، 2003 .

14-عبد المنعم ممدوح ، روسيا تنادي بحق العودة على القمة ،د،بلد: مركز الاهرام للترجمة والنشر، 2013.

15-عبد المؤمن على معمر ، **البحث عي العلوم الاجتماعية الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات** , ليبيا: دار الكتب الوطنية،2008.

16- عبيدات محمد ، أبو نصار محمد ، مبيضين عقلة ، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات** ، عمان: دار الأوائل للنشر ،ط 2،1999.

17-القذافي رمضان محمد ، **الشخصية نظرياتها واختباراتها وأساليب قياسها** ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 2001.

18-قلعجية وسيم خليل ، **روسيا الاوراسية"زمن الرئيس فلاديمير بوتين** "، تقديم سيرغي لافروف، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2015.

19-الكعبي حمد حسن ، العقابي نوجس حسين زاير ، **أصول البحث العلمي في العلوم السياسية** ، الرباط: منشورات ضفاف،2015.

20ماضي جمال ، **القيادة المؤثرة** ، مدينة الأندلس: المدائن للنشر و التوزيع ، .1995

21-مصباح عامر ، **تحليل السياسة الخارجية** ، الجزائر:دار هومه للنشر والتوزيع،2010.

22-مهنا محمد ناصر ، **في تاريخ الأفكار من تنظر السلطة**، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث 1999.

23-غريب ناتاليا ,**إمبراطور الغاز** , ترجمة عمار قط , مكتبة مدبولي ،القاهرة .،2011.

24-بن نهار نايف ، **مقدمة في علم العلاقات الدولية** ، سوريا: دار عقل للنشر و الترجمة دمشق ، 2016.24-

25-النعيمي احمدنوري ، **السياسة الخارجية** ، الأردن: دار زهران للنشر و التوزيع، 2010.

26-نومكن فيتالي ، **العلاقات الروسية مع أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية :انعكاسات على الأمن العالمي**، الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،2006.

27-د،أ. بلقنة القوقاز ، " **سلسلة أحداث جارية** " ، (حزب البعث الإشتراكي : مكتبة الأمانة العامة ، جانفي 2008) .

ب. المذكرات والرسائل الجامعية:

1-أبو سمهدانة عز الدين عبد الله ، **الاستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط (2000 / 2008 م) دراسة حالة القضية الفلسطينية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة غزة : فلسطين ، 2012 .

2-اعطيوي فاطمة إبراهيم جمعة, **المثلث الاوراسي والبرنامج النووي الإيراني** مذكرة مقدمة لنيل شهادةا لماجستيرفي دراسات دولية، جامعة بيرزيت فلسطين :كلية الدراسات العليا،2011.

3-بن طريف محمد صدام فايق ، **الأزمة الدولية وطرائق دراستها تحليلية لأزمة العلاقات العراقية الأمريكية (1990. 2005)دراسة حالة** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم،جامعة الشرق الأوسط :كلية العلوم السياسية، قسم الآداب،2017.

4-حجاب عبد الله ، **السياسة الخارجية الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى و الخليج (1979 / 2004) ،دراسة في دور المحددات الداخلية و الخارجية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، تخصص دراسات آسيوية ،جامعة الجزائر 3 : كلية العلوم السياسية و الإعلام ، قسم العلوم السياسية ، 2011 / 2012

5-حموتة فاطمة ، **البعد الثقافي في السياسة الخارجية للاتحاد الأوربي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير علوم سياسية وعلاقات دولية, جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق ،قسم العلوم السياسية ، 2011/2010 .

6-خلاصي مراد, **اتخاذ القرار في تسيير الموارد البشرية واستقرار الإطارات في العمل ، دراسة ميدانية بالشركة الوطنية للتبغ والكبريت , مركب 18 فيفري**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير علم النفس وعلوم التربية والأورطفونيا , جامعة منتوري قسنطينة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم النفس, 2007/2006.

7-زنودة منى , **تأثير النسق العقيدي على عملية صنع القرار في الدول العربية ، دراسة مقارنة للنموذجين الأردني والجزائري**،أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية، 2017/2016.

السياسية ، 2012.

8-شاعة محمد ، **مستقبل السياسة الخارجية : دراسة تحليلية لتأثير ظاهرة العولمة على حقل السياسة الخارجية** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر " 3 " ،كلية العلوم السياسية والإعلام ، 2012 .

9-شكلاط ويسام ، **الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من 2000الى 2014** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية دراسات متوسطية و مغاربية : التعاون و الأمن ، جامعة مولودي معمري تيزي وزو: كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015 / 2016

10-العجمي خالد خميس ،**أثر القيادة السياسية على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي 2009/1997** ، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد و العلوم

11-عديلة محمد الطاهر, **أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية الجزائرية 1999 –2004** , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية , جامعة منتوري قسنطينة: كلية الحقوق ،قسم العلوم السياسية،2005/2004..

12-العطري ميلود ،**السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية و الدراسات الإستراتيجية, جامعة باتنة: كليةالحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية،2007 – 2008

13-فتيحاني رؤوف , **دور متغير الغاز الطبيعي في علاقات الروسية – الأوروبية(مارس 200–مارس2014)** , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستيرفي العلوم سياسية ،**جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية**,2014

14-كزيز صباح ، **دور السياسية الخارجية لدولة قطر في الحراك العربي الراهن 2010 /2014** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية و إستراتيجية،جامعة محمد خيضر بسكرة :كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ، 2014 / 2015 .

15- لعربي خديجة ، **السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة المماجستير في العلوم السياسية ، تخصص علاقات دولية و إستراتيجية ،جامعة بسكرة؛ كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2014/2013

16-محسن آلاء محمد ، **دور القائد السياسي في صنع السياسة الخارجية –الرئيس فلاديمير بوتين أنموذجا–** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية ، جامعة دمشق : كلية العلوم السياسية ، قسم العلاقات الدولية ، 2015/2014..

16-محمد مصطفى فائز حاج ، **تأثير البيئة النفسية للرئيس جورج بوش الابن على السياسة الخارجية الأمريكية (2000–2008)**، ماستر علوم سياسية ، جامعة مستغانم : كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية، 2018/2017.

17-المسعود عينة ، **القيادة الإدارية و دورها في عملية الرقابة الإدارية في الإدارة الجزائرية ، دراسة ميدانية لخمس بلديات من ولاية الجلفة** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستيرفي العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص صنع السياسة العامة ، جامعة دالي ابراهيم الجزائر: كلية حقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية، 2009 / 2010 .

18-المطيري محمد بدر ، **دور القيادة السياسية في رسم و تنفيذ سياسات التنمية في دولة الكويت (2010–2013)** ، ماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الشرق الأوسط :كلية الآداب و العلوم، 2015.

19-نوي عمار ، **دور القيادة في ادارة العمل التطوعي الجمعوي دراسة حالة الجمعيات بولاية برج بوعريريج** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تنمية الموارد البشرية ، جامعة منتوري قسنطينة: كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، 2009/ 2010.

ت.–الدوريات:

1- جبر قطريب عهد, "دوافع الموقف الروسي في الأزمة السورية" , مجلة تشرين العلوم الاقتصادية والقانونية , م 40, ع2، 2018.

2-حردان مطر إبراهيم ، "الدور الروسي في الأزمة السورية – الدوافع والمحددات " ،مجلة الجامعة العراقية ، ع37، د.س.

3-خيضر إبراهيم ،" العراق و دول الجوار الإقليمي : دور العراق كعامل توازن" ،المجلة السياسية و الدولية ،(د،م),(د، ع)،(د،س).

د.ك ،السياسة الخارجية ، (الأكاديمية العربية المفتوحة: كلية القانون و السياسة ، 2007 – 2008).

4-د،أ، **التوازنات والتفاعلات الجيواستراتجية والثورات العربية** ، سلسلة تحليل سياسات مقدمة في المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، أفريل2012

5-السعيدي سعد , الأوقاتي بسمة خليل , "دور المعلومات في عملية صنع القرار السياسي الخارجي" , **دراسة دولية** , العدد50 د.س.

6-شعبان مبروك شريف ," روسيا في المنطقة العربية , طموح استراتيجي ومصالح جيوسياسية"، **شؤون عربية** ،ع177، 2018

7-صندل جواد ، روسيا و جورجيا النفط و الجيوسراتيجية : منظور جغرافي سياسي ، ، مجلة ديالي ، العدد 41 ،2009

8-عبد الرحمان غالم ، " القيادة و الاستقرار السياسي في الجزائر"،مجلة دفاتر السياسة و القانون، عدد خاص جوان، 2018 .

9-عبد العزيز مرسي مصطفى, "التدخل العسكري الروسي المكثف في سوريه : الدوافع والتداعيات والنتائج", مجلة الشؤون, ع177 ،.2018

10-غيث مي ،" التدخل الروسي في سوريا الأبعاد والسيناريوهات ",مقال منشورفي المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتجية ، ,2015/11/25).

11-فراس محمد احمد," اثر المعلومات في عملية اتخاذ قرار السياسي الخارجي", **مجلة تكريت للعلوم السياسية**،م.3، ع.7، 2016.

12-الكفارنة أحمد عارف ، "العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية"،دراسات دولية، (ع 42) (د،س).

13-مجدان محمد ،" سياسة روسيا اليوم : البحث عن دور عالمي مؤثر" ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، الجزائر ، د س ن ، ص .

14-ياسين محمد حمد العيثاوي ،انس أكرم محمد صبحي ، "صنع القرار السياسي الأمريكي" , مجلة مداد الأدب, (العدد 7) ،(2014).

15-يوسف أيمن طلال ، "روسيا البوتينية بين الأوتوقراطية الداخلية والأولويات الجيوبولتيكية الخارجية 2000-2008"،دع،دس، مجلة المستقبل العربي .

ث. مقالات على شبكة الأنترنت:

1-معوض جلال عبد الله ، "القيادة كأحد مداخل تحليل النظم السياسية ، ندوة الاتجاهات الحديثة في علم السياسة : نظرة نقدية" ، 1986 ،في :http://bohothe.blogspot.com/2010/03/blog-post_3886.html .

2-عامر طارق عبد الروؤف , "نظريات صنع القرار ومهاراته في الإدارة التعليمية وطرق مواجهة"،في: http://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/2010/03/ ،(2019/02/23)، 14:20.

3-سمير سعيفان ، الاقتصاد الروسي في المدى المتوسط ، معهد راندا الأمريكي ، في:

http //geiroon.net/archives/: .

4-ميخائيل سفيتلوف ،**روسيا في 6 سنوات، الإقتصاد يتعافى من أزمتي النفط و القرم** ،في:

/www.alaraby.co.uk/economy/2018/3/18

5- القوات_المسلحة_للاتحاد_الروسي في:
https://ar.wikipedia.org/wiki/.

6- قائمة_الدول_حسب_الانفاق_العسكري لإنفاق العسكري العالمي.. أكثر 10 دول، **مجلة الحرة** ، في :.
//www.alhurra.com/a/-:s/الإنفاق-العسكري-في-العالم/491283.html

7-بوتين و15 عاما في قمة السلطة في:https://arabic.rt.com/news/782269 .

8-د.أ،مفهوم الأزمة الدولية, حمل من موقع: https://political-encyclopedia.org/dictionary/ .

9-د.أ, بوتين القائد الكاريزمي الذي ينتظره العالم ،
https://arabic.sputniknews.com/mosaic/201510091015904300/

10-عشر صادرات روسية خلال 2017 "، في :

https://russiyya.com/تقرير-أهم-عشر-صادرات-روسيّة-خلال-2017

11-وزارة الزراعة الروسية :صادرات روسيا من القمح تنمو لتصل إلى 742 ألف طن " ، في :

https://arabic.sputniknews.com/russia/201807251034107492.

12-محمد عمر الإصلاح العسكري الروسي " البداية ومألات النهاية" في: https://www.ida2at.com .

13-محمد دياب , "خلفيات الصراع بين الكرملين والاوليغارشيا" ،في: http://www.alriyadh.com/19444#

14-رهام أبو وردة، "أكبر ثماني دول إنتاجا للنفط في العالم"، في:

https://mawdoo3.com/.

15-"تعرف على أكثر 10 دول إنتاجا للنفط في عام 2017 "، في:

https://ayyamsyria.net/archives/214801.

16-ليان عودة ، " أبرز 10 حقائق عن الاقتصاد الروسي.. تعرف عليها "،في:

https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/econom.

17-دائرة الإحصاء الروسية تنشر أعداد السكان في 2019 " ،في :

http://arabic.rt.com/society/997536-عدد-سكان/ .

18-روسيا – الاحصائيات التعليم ، في :

https://ar.actualitix.com/country/rus/ar-statistics-education-russia.php

19-خالد صلاح ، "روسيا تحتل المرتبة الثانية عالميا فى إنتاج النفط بعد السعودية "، في:

https://www.muoy.moc.7/2018/yrots.

20-دك ،"إنتاج النفط في روسيا يرتفع إلى 549 مليون طن عام 2018" ، في
https://arabic.sputniknews.com:.

21-روسيا تحقق أرقاما قياسية في إنتاج الغاز الطبيعي" ، في :
https://arabic.rt.com/business/991156،.

22-عمالقة السلاح في العالم..تصنيف جديد يغير قواعد اللعبة " ، في :
https://www.skynewsarabia.com/world.

23-الجمعية العامة للأمم المتحدة ، "إنتخابات مجلس حقوق الإنسان" ، ، في :
https://www.un.org/ar/ga/65/meetings/elections/hrc.shtml .

24-"روسيا سادس أضخم إقتصاد في تصنيف الناتج المحلي الإجمالي العالمي " ، في :

.https://russiyya.com

25-أحمد عبد الله الطحلاوي واستعادة الدور المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية في:

www.org/16360acrseg

26-عبير عبد الفتاح محمد الفايش ، " مصالح الدول الكبرى المتعارضة في الأزمة الأوكرانية 2013 - 2015 " في : https://democraticac.de/?p=36472 .

27-إيمان أشرف أحمد محمد شلبي ، " الأبعاد الدولية للأزمة الأوكرانية " ، في: https://democraticac.de/?p=25929

28-ريتشارد غالبن، ما الدوافع وراء التدخل الروسي في أوكرانيا؟ ، في:

http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2014/03/140314_what_driving_russia_on_ukraine

29-خليل حسين , "الموقف الروسي من الأزمة النووية الإيرانية في مجلس الأمن"،في : https://middle-east-online.com .

30-فلورنس جوب ," أزمة الغاز بأوربا والدور القطري البديل", مركز جزيرة للدراسات ،في:
l)http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/05/20145781930221802.htm

31-د،أ، استراتجية الاخطبوط , هل تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من احتواء استراتجية أنابيب الغاز الروسية في:

https://al-ain.com/article/strategy-octopus-russian-gas-pipes

32-عدنان كريمة , "التنافس على الغاز , **صحيفة الاتحاد**", في:
https://www.alittihad.ae/wejhatwriter/1077/ .

المراجع باللغة الاجنبية :

etatSllamSfoseiciloPehtgninialpxEniyroehTeloRfonoitacilppAehT etisehtni MaciejHerbut،.2017

Vit Benes , Russia's and Turkey's attitudes towards the EU in the light of the role theory ،2010,

B. Alexander A Sergunin: «**Russian post-communist Foreign policy thinking at the cross-roads**-changing parading 's journal of international relation and devlo.

RAMAN،DECISION- MAKING IN FOREIGN POLICY.
http://www.southasiaanalysis.org/note86.
CRAIG CHAMBERLAIN, "Why has Putin's Napoleonic 'cold charisma' made him so popular in Russia?:" https://news.illinois.edu/view/6367/260286.

.

David McDonald، "The Ukraine-Russian conflict: Hidden motives that are fueling this endeavor:" http://foreignpolicynews.org/2016/12/25/ukraine-russian-conflict-hidden-motives-fueling-endeavor/

=elcitra&czKHJ9yCJDW.#10983=oneussi4=noitces?psa.sliated/moc.taswa
.evihcra//:ptth&500022

المصادر الرسمية:

الدستور الروسي المادة 4 : البند الثالث ، ترجمة المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات ، تحديث مشروع الدساتير المقارنة في : http://www.constituteproject.org/constitution/Russia_2014.pdflang=ar .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	–
إهداء	
فهرس المحتويات	
المقدمة العامة	–
الفصل الأول : المتغير القيادي و دوره في صنع القرار في السياسة الخارجية : التأصيل المفاهيمي و النظري	
المبحث الأول : دور المتغير القيادي في صنع السياسية الخارجية	
المطلب الأول : مفهوم المتغير القيادي	
أولا: مفهوم القيادة	
ثانيا: متغير القيادة السياسية	
المطلب الثاني: مفهوم الدور	
المطلب الثالث: السياسة الخارجية (المفهوم والنظريات)	
أولا: مفهوم السياسة الخارجية	
ثانيا: المفاهيم ذات الصلة مع السياسة الخارجية	
ثالثا: نظريات السياسة الخارجية	
المبحث الثاني :دور المتغير القيادي في صنع السياسة الحارجية	
المطلب الاول :مفهوم صنع القرار	
أولا: تعريف صنع القرار	
ثانيا:تعريف عملية صنع القرار	
ثالثا : مراحل عملية صنع القرار	
المطلب الثاني :البيئة النفسية لصانع القرار	
أولا:التصورات	
ثانيا: الإدراك	
ثالثا: العقائد	
المطلب الثالث:محورية العوامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية –دراسة في الأسباب–	

أولا: الأسباب المرتبطة بصانع القرار	
ثانيا: الأسباب المرتبطة بالبيئة الداخلية	
ثالثا: الأسباب المرتبطة بالبيئة الدولية	
الفصل الثاني : دور بوتين في إعادة بناء سياسة خارجية جديدة لروسيا	
المبحث الاول : بوتين ومظاهر التجديد في السياسة الخارجية الروسية.	
المطلب الأول : حياة بوتين وخبرته السياسية	
أولا:حياة بوتين	
ثانيا:الخبرة السياسية	
المطلب الثاني : دور العوامل الشخصية في القيادة السياسية لبوتين	
المطلب الثالث :القيادة السياسية لبوتين مظاهر التجديد	
أولا: قيادةبوتين للمؤسسةالعسكرية	
ثانيا/القيادة السياسية لبوتين	
المبحث الثاني :السياسة الخارجية الروسية	
المطلب الأول : أهداف السياسة الخارجية الروسية	
أولا: حماية السيادةالإقليمية ودعمالأ من القومي	
ثانيا: تقوية القدرات الروسية	
ثالثا: زيادة مستوى الثراء الإقتصادي للدولة.	
رابعا: رفض قواعد المباراة الصفرية والإلتزام بصيغة توازن المصالح	
خامسا: :إقامةنظام دولي متعددالأقطاب	
سادسا: إقرارالسلام العالمي	
سابعا: مكافحةالإرهاب	
ثامنا: حفظ الهيبةوالمكانةالدولية	
تاسعا: :تطوير العلاقات مع الدول المشاركة في كومينويلث الدول المستقلة	
المطلب الثاني :محددات السياسة الخارجية الروسية	
أولا: المحددات الداخليةللسياسة الخارجيةالروسية	
ثانيا: ديناميكيةالنظام الدولي والإقليمي.	
المطلب الثالث : مكانة دائرة القيادة السياسية الخارجية في السياسة الروسية	
أولا: الصلاحيات التشريعية للرئيس	
ثانيا: صلاحيات الرئيس في مجال السياسةالخارجية	

ثالثا: صلاحيات الرئيس في الجوانب العسكريةوالحربية	
الفصل الثالث: السياسة الخارجية الروسية ومظاهر تجديد دورها العالمي	
المبحث الاول: السياسة الخارجية الروسية	
المطلب الأول : التصور الجديد للسياسة الخارجية الروسية قراءة في التحولات والمقومات	
أولا: التحولات المساهمة في التصور الجديد للسياسة الخارجية الروسية (2000 . 2015)	
ثانيا: مقومات السياسة الروسية الخارجية الجديدة	
المطلب الثاني:ديمنامكية الأهداف والمبادئ في السياسة الخارجية الروسية وفق تصور بوتين	
أولا: تغير أهداف السياسة الخارجية الروسية وفق تصور فلاديمير بوتين	
ثانيا: مبادئ عقيدة بوتين الجديدة للساسة الخارجية الروسية .	
المطلب الثالث:وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية	
أولا: التأكيد و الحث المستمر على اللجوء إلى الأمم المتحدة لحل الأزمات الدولية	
ثانيا: التوسط في حل الأزمات الدولية	
ثالثا: بيع الأسلحة والقيام بتحديث المؤسسة العسكرية	
رابعا: المساومات السياسية	
المبحث الثاني:مظاهر تجديد دور روسيا على الساحة العالمية	
المطلب الأول: تعزيز مكانة روسيا في محيطها الإقليمي : القوقاز , أسيا الوسطى.	
أولا: : الحرب الجورجية و إستعادة النفوذ الروسي	
ثانيا: التعاطي الروسي مع النزاع في أوكرانيا	
المطلب الثاني:العودة الروسية الى الدائرة الدولية	
أولا:منطقة الخليج–الملف النووي الإيراني–	
ثانيا:الشرق الأوسط–الدور الروسي في سوريا–	
ثالثا:أوروبا–التوظيف السياسي الروسي للغاز–	
المطلب الثالث:أهم مواقف الرئيس بوتين في سياسته تجاه الولايات المتحدة الأمريكية	
أولا: موقف الرئيس بوتين من مشروع الدرع الصاروخية الأمريكي .	
ثانيا: قرار الرئيس بوتين بالتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب على الإرهاب	

فهرس الاشكال والخرائط

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	النموذج الوسيط(للحافز –والاستجابة) النموذج التفاعلي	41
02	ابعاد النسق العقيدي وأثره على السياسة الخارجية	44

فهرس الخرائط

الرقم	عنوان الخريطة	الصفحة
01	المجال الحيوي الجنوبي و الجنوب الغربي لروسيا الإتحاديق	**90**
02	موقع المفاعل النووي الإيراني" بوشهير"	**99**
03	خطوط أنابيب الغاز في أوروبا	**104**
04	مشروع الغاز السيل التركي	**105**

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة للبحث في العلاقة الجوهرية بين متغير القيادة السياسية و التوجهات العامة للسلوك الخارجي للدول على مصرح الأحداث العالمية ، حيث لا يمكن إغفال دور و أثر الفرد صانع القرار في السياسة الخارجية لدولته كما ركزت على تأثير الدور الذي يمثله فلاديمير بوتين كقائد سياسي للسياسة الخارجية الروسية و كيف حولها من دولة منهارة إلى دولة ذات مكانة عالمية حيث يتمثل هدفه الأساسي في إحياء الدور العالمي لروسيا الإتحادية مع عدم السماح للولايات المتحدة الأمريكية بالإنفراد على الساحة الدولية و مهد لذلك من خلال الحرب على الإرهاب ثم الحرب الجورجية و إستعادة النفوذ وتعاملها مع النزاع الأوكراني و الإستيلاء على شبة جزيرة القرم و أخيرا التعاطي مع الأزمة السورية .

StudySummary :

The aim of thisstudyis To reaserch the fundamentalrelationshipbetween the variable of political leadership and the general orientations of the externalbehavior of countries on the authority of international events. The role and influence of the individualdecision-maker can not beoverlooked in the foreignpolicy of his country. And its transformation from a collapsed state to a world-class state whose main objective is to revive the global role of RussianRussia, while not allowing the United States to bealone in the international arena, and paved the way for itthrough the war on terrorism and the Georgianwar. Influence of dealingwith the Ukrainianconflict and the seizure of the Crimea and finally deal with the Syriancrisis.